بسم الله الرحمن الرحيم

الصفحات المنيرة لشهداء الجزيرة

نحسبهم كذلك والله حسيبهم ولا نزكي على الله أحدا

نهدي هذا العمل المبارك بأذن الله إلى مجاهدي الجزيرة

الصفحات المنيرة لشهداء الجزيرة

الصفحات المنيرة لشهداء الجزيرة

P mP Hg O

القائد عبد العزيز بن عيسى المقرن " أبو هاجر " رحمه الله "

تعريف بالقائد :

عبد العزيز بن عيسى بن عبد المحسن المقرن " أبو هاجر "
من مواليد مدينة الرياض في حي السويدي نشأ وترعرع في بيتٍ صالح
درس في المرحلة الابتدائية ثم المتوسطة ثم الثانوية ثم تركها، وانشغل بالتجارة، وأخذ في البيع والشراء واعتمد على نفسه وطلب الرزق والتجارة
نفر للجهاد وعمره 17 حتى تنقل بين ساحات الوغى وقتل وعمره 33.
متزوج وله بنتان وصايف وعمرها 10 سنوات وأخرى عمرها عامان.

أبو هاجر في أفغانستان:

بدأت علاقته مع أفغانستان منذ أن كان في الـ 17 من عمره حين ترك مقاعد الدراسة واتجه للجهاد لنصرة اخوانه وكان يتردد في فترات متقطعة طوال السنوات الأربع، في الفترة من 1990 إلى 1994.

ثم بدأ في مرحلة التدريب مع مجموعة عربية تحت قيادة مدرب عربي في ـ«معسكر وال». وبعد شهور قليلة من الدورة التي ألحق بها شارك في «معركة خوست» القريبة من المعسكر الذي تدرب فيه.

يقول أبو هاجر رحمه الله عن معركة خوست (((ففي إحدى الليالي شعر الإخوة بتحركاتٍ غريبةٍ، وشاهد أحد الإخوة جنودًا، فقام أخونا أبو زيد التونسي (أبو عطاء) رحمه الله بتوزيع الإخوة إلى مجموعاتٍ وكنت أنا من مجموعة الأخ أبي عطاء، وكان الوضع جِدّ رهيب وجِدّ عصيب، وكانت أول معركة أشهدها بنفسي،كان كل شيء مرتبًا ومنسقًا، بدأ الإخوة بالهجوم المباغت المضاد بهدف عدم إعطاء العدو أي فرصة لترتيب أوراقه أو أيضًا اقترابه أكثر، بدءوا برماية الثقيل والعمل على تمشيط المنطقة بالدشكات، وبالبيكات، وبالأسلحة التي كانت موجودة ومتوفرة في ذلك الوقت، بعد عملية القصف المكثف على الأودية والشعاب أنا في تلك اللحظات جالس أثبت نفسي و أسأل الله أن يثبتنا، وأن يتقبلني إذا قتلت، بعد هذه العملية جاءت عملية التمشيط والبحث كنت من مجموعة أخينا أبي عطاء أسأل الله أن يتقبله، كنت في شعور آخر ماذا عساي أن أفعل، فكانت هناك رهبة وتوجس وخيفة، ولكن الحمد لله ما لبثت إلا وان زالت هذه الرهبة، وأنا أرى الإخوة متحركين ويكبرون والحمد لله صرنا نكبر ونهلل معهم ثبت الله أقدامنا وتقدمت مع الإخوة ولله الحمد والمنة، وبعدها رأيت أن الأمور سهلة وأن الأمر هين، والإنسان يشعر أن التوحيد حقيقة يطبق في أراضي العزة، وأن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك، وأنه: إن قدر لك أن تقتل أو تؤسر أو تصاب فهو أمر مكتوب لك، وأنه لن ينجي حذر من قدر))).

ثم تم نقل المجاهد عبد العزيز المقرن من «متدرب إلى مدرب في ذات المعسكر».
و عاد إلى أفغانستان مره أخرى قبل غزوتي واشنطن و نيويورك وهناك التحق مع مجموعة من الشباب العرب في التدريب ثم في الجهاد ضد الأمريكان الصليبيين

علاقته بشيخ المجاهدين أسامه بن لادن --

يقول أبو هاجر رحمه الله ((أما علاقتي بشيخ المجاهدين أسامة بن لادن حفظه الله هي علاقة الابن بأبيه، علاقة الطالب بشيخه، أكن لشيخي الفضل والتقدير، ولولا الله سبحانه وتعالى ثم هذا الشيخ ما عرفنا كثيراً من المسائل، ولم ننتهج هذا المنهج أصلاً، لكن هذا بفضل الله سبحانه وتعالى ثم بفضل شيخنا الفاضل، والحمد لله أنا تشرفنا برؤية الشيخ وبالجلوس معه وبمحبته و بمبايعته أميراً على درب الجهاد.))

أبو هاجر في الجزائر:

التحق مع الإخوة في الجزائر حيث التحق مع مجموعة التجهيز وكان مهمتها نقل الأسلحة والمعدات من أوروبا إلى المغرب ثمَّ إلى الجزائر، وكانت مهمته إدخال الأسلحة والمعدات المطلوبة وبقي في الجزائر أشهر، حتى وقع غالب رفاقه في الأسر وقتل منهم نحو 6 ثم من الله عليه و نجا.

أبو هاجر في البوسنه:

شارك أبي هاجر المقرن مع المجاهدين في البوسنة والهرسك خلال الفترة من عام 1992 حتى 1995
ودرب هناك في معسكرات الإخوة في الكتيبة وقاتل القوات الصربية.

أبو هاجر في الصومال:

توجه القائد أبو هاجر من البوسنة إلى اليمن، ومن اليمن إلى الصومال، ثم إلى أوغادين، وهو الإقليم الصومالي المحتل من قبل الدولة الصليبية إثيوبيا التي تعمل إلى الآن جاهدة في تنصير أبناء الصومال المسلمين، وشاهد الكنائس في هذا الإقليم، علمًا بأنَّ الصوماليين مسلمون 100% وهناك حملة شرسة عليهم، والتحق بإخوانه جماعة الاتحاد الإسلامي في الصومال، وحصلت لهم قصة طويلة انتهت بالأسر لمدة سنتين وسبعة أشهر ثم سلم للطواغيت في بلاد الحرمين .

أبو هاجر في بلاد الحرمين:

حكم عليه في بلاد الحرمين بالسجن مدة 4 سنوات أتم حفظ كتاب الله في السجن و أفرج عنه بعد نصف المده لحسن أخلاقه و حفظه القرآن الكريم. بعد الإفراج عنه بقي مع والديه لمده شهر أنتقل بعدها إلى أفغانستان و عاد إلى بلاد الحرمين بعد سقوط الإمارة الإسلامية لتطهيرها من رجس الصليبيين الأمريكان وحلفائهم

يقول أبوهاجر رحمه الله عن الجهاد في جزيرة العرب (((أخذت على نفسي قسمًا ووعدًا وعهدًا أن أطهر جزيرة العرب من المشركين إننا خلقنا وولدنا ورأينا النور في هذا البلد، فسنقاتل فيه الصليبيين واليهود حتى نخرجهم أو نذوق ما ذاق حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه.

أرض الحرمين منها خرجت الجيوش الصليبية لدك وضرب المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها والقيادة والسيطرة للقوات الصليبية كانت من أرض الحرمين من قاعدة عدو الله سلطان، وكما تعلمون أن جيوش الصليبيين واليهود منتشرة في قواعدهم المعلومة المعروفة في مشارق ومغارب بلادنا وشمالها وجنوبها، استباحوا البلاد، ونهبوا الثروات.

ولابد أن نفهم أن بلاد الحرمين تستاء يوماً بعد يوم، سواء فيما يتعلق بالمجاهدين ومواردهم المالية أو فيما يتعلق بعلمنة البلد والسعي لانحلاله من قبل الحكام الخونة استجابة لتعليمات البيت الأبيض..

بعدما أعلنت الدولة حربها الشرسة والضروس علينا، فإنا لا نتمنى لقاء العدو ولكن إذا لقيناه صبرنا..واليوم القضية قد حسمها العدو من بعد ضربات الأخوة المباركة في 11 ربيع الأول فالمعركة قائمة والحرب مشتعلة..

والآن كما تعلمون الدولة دخلت في معاهدة وحلف الصليب، وفي مقولة عدو الله بوش إما معي وإما ضدي، دخلوا في التحالف الذي يحارب فيه الإسلام والمسلمين فمن ذلك اليوم وهذه الدولة تقاتل وتحارب الأخوة الملتزمين والأخوة المجاهدين وقد أخذت على نفسها بدايةً مقاتلة ومحاربة الأخوة أصحاب التكفير - كما يزعمون -، ثم المنتسبين للقاعدة، ثم المتعاونين أو المحبين للقاعدة، ثم بعد ذلك أخذت على نفسها محاربة الأخوة الجهاديين عموماً ثم بعد ذلك محاربة الأخوة أصحاب الشيشان

وغيرها من البلدان فأصبح الآن كل الأخوة محاربين...
إلى متى ونحن ننظر ؟ إلى متى ونحن تستباح حرماتنا وتنتهك أعراضنا ؟ إلى متى ونحن ننظر إلى مشايخنا وهم يزج بهم في السجون ؟ إلى متى ونحن ننظر إلى قادتنا وكوادرنا وهم يقتلون ؟ إلى متى ونحن ننظر إلى الصليبي واليهودي يكرم ويعزز في أرضنا ؟ إلى متى يُسب الله تعالى ونسكت ؟ إلى متى نرضى بالطائرات الأمريكية تحلق من فوق رؤوسنا لتهدم بيوت إخواننا في العراق وأفغانستان ؟ إلى متى.. أنا أريد من الناس هؤلاء أن يجاوبونني على هذه الأسئلة..)))

الموعد مع الشهادة:

يوم الجمعه 30/4/1425
أختتم أسد الجزيرة أخر مقال له في مجلة صوت الجهاد
اللهم إني أسألك لذة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقاءك، في غير ضراء مضرة، ولا فتنة مضلة، اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين .

رحمك الله يا أبا هاجر

بقلم / محمد بن أحمد السالم

الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه ، لقد صدق الله فصدقه الله ، طلب الشهادة هنا وهناك ولكنه كان يدعو الله تعالى دائماً ويقول : " اللهم ارزقني الشهادة في أحب البقاع إليك " سألته ذات يوم وقلت له : ما قصدك بهذه الدعوة ؟ فقال لي: أظن أن جزيرة العرب أحب البقاع إلى الله ولعلّ الله يرزقني الشهادة فيها، ولا أنسى إلحاحه على الشيخ أسامة بن لادن حيث كان يقول للشيخ حفظه الله: أنت تعرف يا شيخ أنني لا أريد أن أقتل إلا في أرضي جزيرة العرب، فلا ترسلني إلى غيرها والشيخ حفظه الله ما كان يزيد على التبسم..

رحمك الله يا أبا هاجر يا من أدخلت على قلوبنا السرور والبهجة بنحر هذا الرجس النجس بول مارشال وفاءً بالوعد الذي وعدته الأمة، وأغضت بمقتله رؤوس الكفر بوش وأعوانه ورؤوس النفاق ممن نعق وتكلم مدافعاً عن الصليبين والمرتدين. لا أنسى تلك اللحظات التي قضيتها معك ونحن في السيارة حينما اعترضت

أمامك سيارة الأمن السلولي قبل ثلاثة أيام فانحرفت عنها وتبادلنا معها إطلاق النار فرجعوا على أعقابهم خاسرين، خرجنا من ذلك الكمين بأعجوبة وأنت تلهج بالثناء والحمد لله أن رد كيدهم في نحورهم ، كما أنني لن أنسى أبداً تمنيك الشهادة وشوقك إلى لقاء الله وتحسرك أن فاتتك الشهادة في الوقت الذي وهبت فيه ليوسف العييري وخالد حاج وخالد السبيت وتركي الدندني وتقول لي : الله أكبر ما أسعد هؤلاء حيث قاتلوا في سبيل الله حتى قتلوا ..

لن أنسى لحظات كثيرة، ومواقف عديدة ، سطرتها بصمودك ، بشجاعتك ، بصبرك ووفائك فرحمك الله رحمة واسعة ، وهنيئاً لمن سار معك على طريق الرسل والأنبياء حتى يلقوا الله غير مدبرين .. ويا بؤس من جلس في بيته رهين الدنيا وملذاتها وشهواتها والإسلام يُنتقص عروة عروة وهو لا يحرك ساكناً ..

رحمك الله يا أباهاجر : رحلت ومعك أسدٌ من أسود الله وليث من ليوث المشاهد البطل الشجاع : فيصل بن عبد الرحمن الدخيِّل الذي شهد مواجهات عديدة وكنت وإياه كفرسي رهان في خدمة هذا الدين أقلُّ المجاهدين نوماً وأكثرهم همّاً ، دربتم الشباب فأخرجتم منهم سريَّة القدس وسريَّة الفلوجة وسرايا أخرى نحن لعملياتها على أحر من الجمر ..

لقد رحلتم يا أبا هاجر ويا أبا أيوب وقد أبقيتم للأمة خيراً، وخلفتم ورائكم رجالاً كراماً أبطالاً أشاوس تنبيك عنهم الأيام القادمة والمعارك القريبة بإذن الله تعالى في أنحاء الجزيرة العربية..

يا أحباب أبي هاجر ويا أتباع أبي هاجر ويا من تعرفون أبا هاجر إني أقولها شاهداً لهذا الرجل الكريم وناصحاً أميناً لكم: " أما أبو هاجر فقد بلّغ وأما أنتم فدونكم دينكم "

إيهٍ أباهاجر إنَّا على الدرب سائرون بإذن الله فقد قتل من هو خير منك فصبرنا وثبتنا وها أنت اليوم ترحل ومعك رجالٌ صادقون صابرون مجاهدون في سبيل الله لأجل رفع راية الدين وإننا بإذن الله بعدكم ثابتون حتى نلقى الله ..

للهِ أنتَ أبا الكريمةِ (هَاجَرَا)

شعر / أبو سعد الأزدي

للهِ أنتَ أبا الكريمةِ (هَاجَرَا) ### للهِ أنتَ مُجاهِدًا مُهاجِرًا

بطلاً إذا حضر الوغَى لم تُلفِهِ ### خلفَ الصُّفوفِ

إذا تَلاقَت آخِرًا

أسدًا ولكن ليسَ يَأْلَفُ غابةً #### أنَّى أقامَ أقامَ ليثًا خادِرًا

عرفت (سراييفو) الفتَى بجهادهِ ### وبكتهُ (أوغادينُ) لمَّا غَادَرَا

أمَّا (الجزائرُ) فاسأل الفرسانَ كم تركَ ### (ابنُ عيسى) الكافرينَ جزائرًا

واسأل به الأفغانَ كم من غارةٍ ### قد صدَّها ومُقاتلين مَغاورًا

وسلِ (الجزيرةَ) في (الحجاز) و(نجدِها) # عمَّن تقحَّم في الخطوبِ مُخاطرًا

عرفته ساحات الجهادِ مدرِّبًا ### ومُقاتلاً ومُهاجرًا ومُناصِرًا

ابكي (وصايفُ) إن بكيتِ مجاهدًا ### بلغ السماءَ مناقبًا ومفاخرًا

لا خائنًا للدين فيمن خانَهُ ### أو باعَه بالبخسِ بيعًا خاسِرًا

لا نكَّسَ الرأسَ العَزِيزَ لكافرٍ يومًا،### ولا لقيَ المعاركَ خائرًا

يمشي على ثَلَجٍ بصحَّةِ دربِهِ ### بالوحيِ ليسَ مداهنًا ومُداورًا

لم يرضَ بالكفر البواحِ محكّمًا أو ### أن يُشاهد

في (الجزيرةِ) كافرًا

حتَّى أتاهم بالخيولِ مُصبِّحًا ### ومُمسِّيًا ومُهاجِمًا ومُحاصِرًا

فأزالَ بالأقوالِ من حُجج الهُدى ### لُجَجَ الضلالةِ بالكتابِ مُجاهرًا

وأقامَ بالأفعالِ أبلغَ حُجَّةٍ ### حتَّى أبانَ الحقَّ أبلجَ ظاهِرًا

وأذلَّ مرذولَ المُحيَّا (نايفًا) ### حتَّى بكى يومَ (المُحيَّا) صاغِرًا

وأعدَّ أبناءَ الشدائدِ عُدَّةً من خيرِ #### ما كانَ المجاهدُ ذاخرًا

من قادةٍ ومُقاتلينَ ضياغمٍ جيشًا لكفَّار الجزيرةِ قاهرًا

بالله، واللهُ المُهيمِنُ حسبُهم ### وبه انتصارُهُمُ وكان النَّاصِرَا

نبكيكَ يا (عبدَ العزيزِ) كما بكتْ ### أرضُ الجزيرةِ والسَّماءُ مآثِرًا

ولقد فقدنا مثلَهُ من سادةٍ ### كانوا منابرَ للهُدى ومنائرًا

(ابنا الدُّخيِّل) و(السُّبيتَ) و(يوسفًا) ### و(الدندنيَّ) وما نسيتُ (الشَّاعِرَا)

الصفحات المنيرة لشهداء الجزيرة

أَلِمَ الرجالُ بهم، وما وهنوا لهم ### ومضى الجميعُ على الطريقةِ سائرًا

سال دمعي فوق خدي يا أسامه ###يوم ابو هاجر رحل عنّـا شهيد

موتة المقرن أبو هاجر كرامه ### مات ثابت مارضى ذلّ العبيد..

نفسه الحرّه سمت فوق الغمامه ### لين حصّـل ما تمنى وما يريد..

هو درى مافيه بالدنيا إقامه !! ### لجل هذا راح للعزّه يعيد..

ما بقى يرجي مناصب أو إمامه ### أو بنى له بيت بالدنيا فريد..

أو جلس ينثر على أهله غرامه ### لبس .. وعطورات .. في قصرٍ مشيد

كان في دنياه محروم السلامه ..!! ### عزتيله.. عاش لا والله طريد

سرية بلسم الإيمان الإعلامية

بس بافعاله قهر أهل الزعامه ### في جهاده
كان ضرغامٍ عنيد..

عاش يرمي كل طاغوتٍ سهامه .. ###بالقنابل..
والكلام.. وبالنشيد ..

وفي نهاية رحلته ألقى ابتسامه.. ### وارتمي
ياحور.. باحضان الشهيد

هم كذا يرقون أبطال الكرامه !! ### للشرف..
والعزّ ..لله الحميــد..

كم حوت أرواحهم .. حبّ وشهامه ### والجهاد
اصبح لهم حلٍ وحيــد..

ما سمعو من كلّ هالدنيا ملامه ### ولجل دين
الله .. غربتهم تزيد

يا أسامه .. ياحبيبي .. يا أسامه ### أبشر
اشبالك عزايمها حديد ..

ليلنا وان طال بالدنيا ظلامه !! #### أبشروا لا
بد من فجرٍ جديد ..

بقلم / محمد بن أحمد السالم " حفظه الله "

دمعة حزن على فراق شهيد..وشموخ في زمن الهوان ..

رحمك الله يا يوسف العييري ، طلبت الشهادة في أفغانستان وطلبتها في الصومال ثم هي تأتيتك لتلقاها مقبلاً غير مدبر على أرض الجزيرة العربية ..
لما سمعت نبأ مقتل أخي الشيخ المجاهد يوسف بن صالح بن فهد العييري في يوم السبت ليلة الأحد 30 / 3 / 1424هـ لم أتمالك نفسي أن جهشت بالبكاء حزناً على فراقه في هذه الأيام العصيبة التي تعصف بها موجة الردة العنيفة التي تجتاح جزيرة العرب لتضرب وتقتل وتعتقل كل مسلم يجاهد الصليبيين ويذود عن حمى المسلمين ..
عزمت حينها على كتابة الترجمة لهذا الشيخ المجاهد ، الذي طالما ألححت عليه أنا وإخواني أن يكتب باسمه الصريح وأن يظهر اسمه بين الناس حتى يصبح معلوماً لديهم لما في ذلك من أثرٍ بالغٍ عليهم في بروز عَلَمٍ عَالمٍ مُجَاهد يكون قدوة في هذا الزمان ، وكان الشيخ يوسف يرفض ذلك رفضاً شديداً ويقول لا يحتاج إلى ذلك ... لأسباب أمنية متعلقة بالمجاهدين ..
درس الشيخ يوسف العييري الابتدائية والمتوسطة ولا أدري أأكمل الثانوية أم لا ؟ , وبعدها خرج إلى أفغانستان شاباً جلداً لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره ومن هناك والجهاد مخالطٌ قلبه ، ومتملكٌ على جوانحه ..

وهب رحمه الله عقلاً حصيفا ، ورأيا راجحا ، وحافظةً قوية أهلته بعد ذلك أن يكون أحد المدربين في معسكر الفاروق أيام الجهاد الأفغاني الأول ضد السوفيت .. قضى في التدريب عدة سنوات وكان يتميز بالحزم والجدية ، حتى إنه رحمه الله قام بدورة في معسكر الفاروق قال للأخوة فيها لدي دورة لن يستطيع على الدخول فيها وإتمامها إلا أولوا العزم وقال للأخوة إنني سأبدأ فيها بالأسلحة الثقيلة وأنتهي بها إلى الأسلحة الخفيفة وأظنه بدأ بالدبابات وانتهى بعد أربعة أشهر بالمسدس حيث لم يصبر معه إلا القلة من الشباب ..
وقد ذكر الأخوة عنه عجائب في قوة الحافظة في الأسلحة والمعلومات الدقيقة المتعلقة بها ، وبالمقابل صبره على المكاره والمصاعب التي لاقاها في المعارك التي شرفه الله أن غبر قدميه فيها ..
ولما بدأت النزاعات بين الفصائل والأحزاب الأفغانية كان الشيخ يوسف حينها الحارس الشخصي للشيخ أسامة بن لادن حفظه الله ، ولما عزم الشيخ أسامة على الخروج إلى السودان أقلته طائرة وهو وبعض الشخصيات المهمة من القاعدة وكان برفقتهم الشيخ يوسف رحمه الله وقد قضى فيها أربعة أشهر كان خلالها الحارس الشخصي للشيخ أسامة بن لادن حفظه الله ..
وخلال هذه الفترة عرف الشيخ أسامة ما لدى الشيخ يوسف من إمكانات وعبقرية في التفكير فكان يطلعه على شيء من أموره ، وإنني لأتذكر الشيخ يوسف وهو يحكي لي عن الشيخ أسامة في السودان وحياته فيها وجهاده وبذله الشيء الكثير الذي يبهر المرء عند سماعه وكنت اسمع له وأرى في عينيه الشوق إلى الشيخ أسامة وإلى تلك الأيام الخوالي ..
إنني أتذكر الشيخ يوسف وهو يحدثني عن عبقرية أبو حفص المصري رحمه الله والعمليات العسكرية التي كان يديرها هناك سواء في الصومال أو تخطيطه على قرنق (نصارى الجنوب) والإثخان فيهم عبر خطط الشيخ أسامة وأبو حفص العسكرية ..

وشارك الشيخ يوسف في المعارك التي دارت رحاها في الصومال ضد القوات الأمريكية وكان له نصيب من شرف

طردها وهزيمتها في وقت يلهو فيه شباب الأمة عن واقع أمتهم وأحوالها ..
رجع بعد ذلك الشيخ يوسف العييري إلى جزيرة العرب وقابل العلماء المشهورين آنذاك وبالتحديد قابل الشيخ سلمان العودة وذكر له ما لدى الشيخ من أعمال ومشاريع فقال الشيخ سلمان للشيخ يوسف : (شرف لي أن أكون أحد جنود أبي عبد الله) هكذا والله سمعتها من الشيخ يوسف مرتين في موضعين متفرقين بينهما سنة ونصف ..
ولما جاءت أحداث البوسنة كان للشيخ يوسف حضوراً بارزاً مع الأخوة في الدمام وكذلك في كوسوفا حيث ساهم في جمع التبرعات لهم وإفادتهم بما يستطيعه ، وحصل أن الشيخ وضع برنامجاً لمدة أسبوعين لكل من أراد الذهاب للبوسنة من اللياقة البدنية وغيرها مما يحتاج إليه قبل وصول أرض البوسنة ..
ثم جاءت أحداث الخبر والتفجيرات التي حصلت بها فسجن الشيخ يوسف وعذب تعذيباً شديداً في سجن المباحث العامة بالدمام بتهمة أنه من الذين قاموا به ، ويقول عنه الأخوة الذين معه : كنا نراه وهو يحمل على النقالة بعد كل تحقيق من التعذيب الشديد الذي تعرض له حيث ضرب ضرباً شديداً بالسياط والهراوي ونتفت لحيته الطاهرة وغير ذلك من صنوف العذاب حتى أدت بالشيخ يوسف أن يعترف لدى كلاب مباحث آل سلول أنه هو الذي قام بالتفجيرات ..
يقول لي الشيخ يوسف رحمه الله : بعد أن مضت علي أيام في السجن من التحقيق والتعذيب الشديد طلبت من الضابط أن أقابل مدير السجن لأنني أريد أن أدلي باعترافات مهمة وفعلاً استجاب لي فنودي علي من الزنزانة وأتوا بي على كنب فاخر في إحدى الغرف ثم انتقلوا بي إلى مكتب المدير الفخم حيث كان حوله الضباط كل بيده قلم ودفتر يريدون كتابة ما أقوله لهم من اعترافات ، فلما أجلسوني وأنا مقيد بالسلاسل قال لي مدير السجن ماذا لديك تفضل أدل باعترافاتك ..
يقول الشيخ فقلت لهم ببرود : أنا أعلم بالإحراج الذي تمرون به من عدم معرفتكم لمن قام بالتفجير ولكن أنا سأتبرع لكم بأن أعترف بأنني أنا الذي فجرت ومستعد لبذل رقبتي ثمن ذلك (ولما سألت الشيخ عن سبب ذلك

قال : والله لم نعد نستطع تحمل العذاب لقد كدنا أن نفتن في ديننا فالموت أرحم لنا من هذا العذاب) يقول الشيخ يوسف : ما إن انتهيت من كلامي إلا وألقى مدير السجن بطفاية السجائر الزجاجية على وجهي وقال أخرجوه وأدبوه ...!! ..

واستمر مسلسل التعذيب والذي لا وصف له على شيخنا يوسف رحمه الله حتى أذن الله بأن كشف الفاعل الحقيقي للتفجير حسب رواية المباحث يقول لي الشيخ يوسف : أُتي بي مرّة إلى الضابط وقال لي مُسراً : أبشرك عرفنا الفاعل الحقيقي وهو ليس منكم بل من الرافضة ولكن لا تخبر أحداً ..!! ثم أرجعوني إلى الزنزانة ..

ومن يومها انقطع التعذيب عن شباب الجهاد بخصوص قضية التفجير ، واجتمع مدير السجن بالضباط وقال لهم : ألبسوا كل متهم سابق في قضية التفجير أي تهمة أخرى حتى يحكم عليه بها !! وفعلاً ألبسوا كل واحد من الأخوة قضية إما تكفير أو نحوها ، ثم حكم عليهم من قبل القضاء التشريعي السلولي ..

بعد ذلك بقي الشيخ في السجن مدة قضى بعضها مع رافضة وكان معهم آية أو سيد وكان الشيخ يوسف يناقشهم ويناظرهم حتى حذر آيتهم بقية الرافضة أي أنها هي توجيه رسائل ، ويلزم مراعاة الظروف والإمكانيات لدى التنظيم لهذه الأهداف واختيارها ..

منه ومن مجالسته يقول الشيخ يوسف : " كنت أتظاهر بالنوم فيبدأ آيتهم بالحديث وإلقاء الدرس عليهم فاستمع له حتى أجد الفرصة مناسبة وأقوم وأرد عليه " .. وقد انزعجوا منه كثيراً لأنه كان صاحب حجةٍ قويةٍ وبيانٍ

ذكراك حاضرة تهز كياني ### وتثير في مكامن الأشجان
أتجرع الغصص المريرة كلما ### مرت علىَ خواطر السلوان
أبكي على أسد الجهاد ورمزه ### أبكي على البتار ذي اللمعان

ثم بعد ذلك انتقل الشيخ يوسف إلى سجن جماعي مع أهل السنة وبعد مضي وقت علي هذه الحال أضرب الشيخ عن الطعام بسبب أنه يريد سجناً انفرادياً حتى يتمكن من استغلال وقته ويخلو بربه ، فلبي له طلبه ومكث في السجن الانفرادي سنة ونصف أو أكثر وبعدها أفرج عنه ..
يقول لي الشيخ يوسف : لما سألته عن السجن الانفرادي وهل أصابه الملل ؟ ..
قال لي بالحرف الواحد : كنت والله لا أجد وقتاً أبداً حتى أنني لا أغتسل إلا للجنابة ولا أنام إلا قليلاً وكنت أسابق الوقت..!! ..
وكان وقته في السجن الانفرادي حفظ وقراءة للكتب العلمية ، فحفظ القرآن وضبطه وحفظ الصحيحين وانكب على القراءة والمطالعة في كتب أهل العلم ، وفي يوم من الأيام قال له الجندي السجان : إنني والله أرأف بحالك وما أنت عليه ..؟! ..

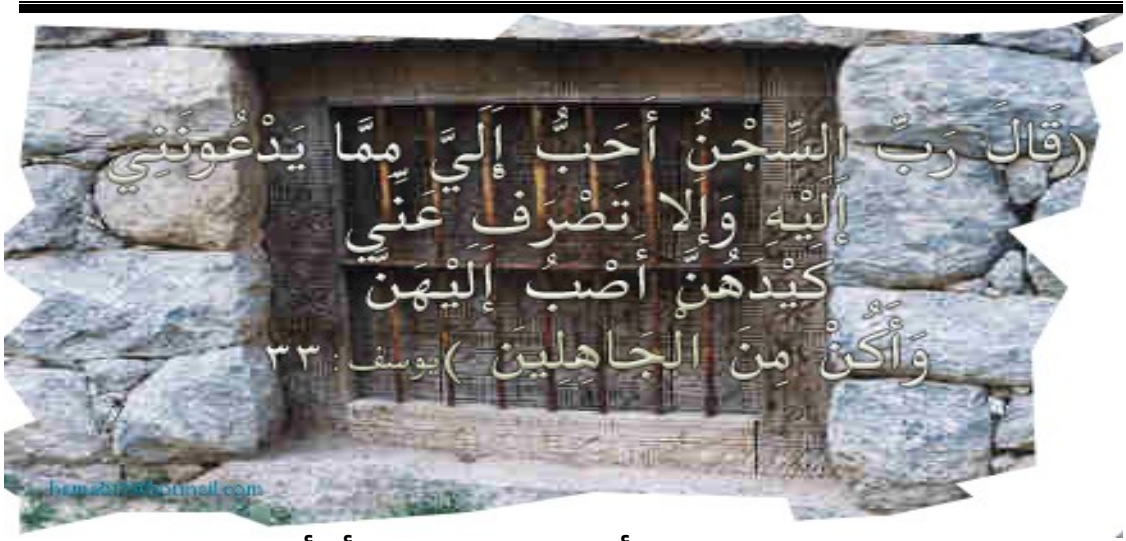

فقال له الشيخ يوسف : أنا والله الذي أرأف لحالك ولتعلم أنه لو قيل لي سيكون اليوم ثمانية وعشرين ساعة فأنا موافق لأنني أبحث عن وقت يا مسكين ..!! ..
وذلك أن الجندي استغرب من حال الشيخ في القراءة والإطلاع حيث لم يكن يخرج للتشميس ولا غيره إلا للضرورة حرصاً على الاستفادة بشكل كبير من الوقت ..
وكان يقول لي رحمه الله : " والله لقد كنت أعيش لحظاتٍ إيمانيةً ولذةً في السجن لا يعلمها إلا الله ولما جاءني البشير بخروجي من السجن صرخت في وجهه من غير شعور : الله لا يبشرك بالخير !! وكان ذلك عن غير إرادتي وإنما لشدة ما أجده من النعيم في السجن والفائدة العظيمة في طلب العلم التي حصلتها في السجن " ..
ولما خرج الشيخ يوسف من السجن واصل علاقته بالجهاد والمجاهدين وبخاصة شيخ المجاهدين أسامة بن لادن حفظه الله ..
وجاءت قضية الشيشان وقبيلها أحداث داغستان فوقف الشيخ يوسف وقفة حق معهم وكان يكتب الدراسات الشرعية لموقع صوت القوقاز حيث كتب لهم : (هداية الحيارى في حكم الأسارى) و (العمليات الاستشهادية انتحار أم شهادة) وغيرها من الكتابات السياسية كان آخرها موضوع (عملية المسرح في موسكو وماذا استفاد منها المجاهدون ؟) ..
وكان للشيخ يوسف علاقة بالقائد خطاب ومراسلات في الشؤون العسكرية حيث أعطي الشيخ حنكة عسكرية عجيبة يعجب منها كل من جالسة أو قرأ له ... وكان منه

أن راسل القائد خطاب بعد انتهاء الحرب النظامية وبدء حرب العصابات حيث اشتدت على المجاهدين الحال فكتب الشيخ يوسف للقائد خطاب ثمانية عشر احتمالاً للحرب وماذا يصنعون في كل احتمال ، واستفاد منها القائد خطاب كثيراً وشكره عليها ..

وساهم الشيخ يوسف في جمع التبرعات للمجاهدين في الشيشان حيث جمع لهم مبالغ طائلة وحصل بينه وبين بعض العلماء مواقف مؤسفة حيث خذلوه أيما خذلان وأذكر منها موقفاً له مع الشيخ سلمان العودة وهو أن القائد خطاب قال للإخوة حينما كان في داغستان أعطونا مليون دولار ونبقى حتى نهاية الشتاء ونصمد أمام الروس ..

فذهب الشيخ يوسف لأحد الأثرياء فوافق على إعطائه مبلغ 8 مليون ريال ولكن بشرط أن يكتب له الشيخ سلمان ورقة أو يتصل عليه فذهب الشيخ يوسف لسلمان العودة ولكن لا جدوى حيث ماطل الشيخ به ثم قال له ما معناه : أنه غير مقتنع بقضية الشيشان أصلاً ..!! ..

وهكذا واصل الشيخ يوسف مسيرته الجهادية الحافلة بالتضحيات والعمل الدؤوب الذي لا يطيقه إلا القليل من الرجال , واستمرت علاقة الشيخ يوسف بالقضية الشيشانية إلا أنها قلت نسبياً بسبب انشغاله بقضية أفغانستان وإمارة الطالبان حيث صرف جل وقته في دراسة حال هذه الحركة ومصداقيتها ، ثم جاءت الأيام المباركة والتي هدمت فيها أصنام بوذا بأفغانستان فاهتم الشيخ يوسف بذلك كثيراً وقام بمشاريع الإفطار والأضاحي في أفغانستان ثم اتصل بأمير المؤمنين ووزراء الطالبان وحاول الربط بينهم وبين الشيخ حمود العقلا رحمه الله ، وفي حج عام 1421هـ التقى الشيخ يوسف ببعض وزراء الطالبان الذين أتوا للحج ونسق معهم اتصالاً هاتفياً بين أمير المؤمنين وبين الشيخ حمود العقلا رحمه الله وكان ذلك بعد أيام التشريق في الساعة التاسعة مساءً ..

يقول لي الشيخ يوسف : خرجنا من مكة والوقت يداهمنا ولم يكن أمامنا إلا مواصلة السير لأن الشيخ حمود في القصيم , يقول : وكنا متعبين فقررت أنا وصاحبي أن يتولى القيادة هو وأنا أرتاح وأنوم ثم بعد ذلك أتولى

القيادة ويرتاح هو .. يقول : فسرنا وغلبتني عيناي ولم أستيقظ إلا على انقلاب السيارة إثر ارتطامها بجمل سائب فحيل بيننا وبين اللقاء وحدثت للشيخ قصة عجيبة مع المباحث خلالها ولكنه وبتوفيق من الله خرج قبل أحداث 11سبتمبر بشهر تقريباً لأمر يريده الله ..

ولما خرج الشيخ من السجن كان له جهودٌ كبيرةٌ في الكتابة عن الجهاد وتأصيل مسائله والذب عنه وتفنيد شبهات المخذلين والمنافقين وكان يشارك في بعض غرف البالتوك باسم عزام ..

وكان الشيخ رحمه الله منشغلاً بتجييش الشباب وتحريضهم للذهاب إلى أفغانستان للمشاركة في معسكرات التدريب هناك وأخرج أربعة أشرطة صوتية تحث على الجهاد والإعداد منها مادة فقهية مسجلة بصوته رحمه الله ..

ثم حصل الحدث العظيم في تأريخ أفغانستان وهو اغتيال القائد الخبيث أحمد شاه مسعود فكانت فرحة الشيخ لا توصف وأذكر أنني مررت عليه حينها وقلت له ما الخبر ؟ ..

فقال لي : إن الشيخ أسامة قال للأخوة : من لي بأحمد مسعود فقد آذى الله ورسوله فانتدب بعض الأخوة أنفسهم لاغتياله واحتساب الأجر والثواب من الله الكريم وحصل ما سمعتم من خبر مفرح ..

وبعدها حصلت الأحداث المباركة في أمريكا معقل الإلحاد فكاد الشيخ أن يطير فرحاً ، اتصلت على الشيخ فقال لي إنه في لقاء مع علماء القصيم حيث حصل ما حصل من نقد بعض العلماء للعمليات التي حصلت في أمريكا ..!! , ونقل لي ما حصل من مناظرات ولقاءات معهم كان لها الأثر الطيب في تأييدهم للجهاد والمجاهدين ..

وبعدها شرع الشيخ في كتابة كتابه القيم (حقيقة الحرب الصليبية) والتي أصل فيها العمليات الاستشهادية ورد على جميع الشبه المثارة حولها وحث الأمة فيه على النهوض من الرقاد الذي تعيشه ، وهو كتاب نفيس في بابه كتبه الشيخ خلال تسعة أو عشرة أيام !! ..

حتى إنه لما وصل للشيخ أسامة قال للأخوة: الظاهر أن الكتاب مؤلف قبل العملية لأنه لا يمكن أن يكتب بهذه السرعة..!! ..

وأنا أشهد بالله أن الشيخ يوسف ما ألفه إلا بعد الحدث ولكنه عكف عليه عكوفاً كاملاً حتى خرج بهذا البحث الفقهي الحديثي الأصولي الذي لا يستطيع أحد الرد عليه ..

وهكذا كان كتاب الشيخ يوسف له بالغ الأثر في تكثير سواد العلماء المؤيدين لعمليات الحادي عشر من سبتمبر لما فيه من تأصيل علمي بأسلوب رصين ، وجمع للأدلة من الكتاب والسنة ..
ولما فرغ الشيخ يوسف من هذا الكتاب شرع في التعديل النهائي لكتابه (الميزان لحركة طالبان) وانتهى منه ثم نشره ..
وهكذا بدأت كتاباته كالسيل المنهمر تتوالى مشرقة بنور الكتاب والسنة منها:
دور النساء في جهاد الأعداء والذي طبع بشكل غير رسمي في كتاب باسم عبد الله الزيد ..
ثوابت على طريق الجهاد ، حيث كتب جملة منها وهي على حلقات متفرقة ..
وغير ذلك من المشاركات التي نشرت في مركز الدراسات والمنتديات العامة في الإنترنت ..
وكان من الأمور المؤلمة للشيخ يوسف تخاذل العلماء حتى أنني أذكر لما كنت أتحدث معه عن تخاذل العلماء عن الجهاد تكلم لي بكلام مؤثر ثم بكى ..!! ..
وحصلت له بسبب ذلك كتابات وردود كان قصد الشيخ منها بشكل رئيسي الذب عن أعراض إخواننا المجاهدين في الثغور ..
وله كذلك مشاركة في كتابة سلسة الحرب الصليبية على العراق والتي نزلت في موقع الدراسات حيث كان له فيها أعظم إسهام بل تكاد تكون كتابته فيها 80% , وقد وهبه الله الأسلوب البليغ ، والصبر والجلد مما جعله لا ينقطع عن الكتابة الشرعية والتحليلات السياسية رحمه الله رحمة واسعة ..
وقد عرف الشيخ يوسف عند كثير من العلماء بهذه الصفات حيث كانوا يعترفون له بالفضل والسبق في ذلك ..
وكان الشيخ يوسف جلداً صبوراً على المصائب والأحداث فلكم رُزِىء بمصيبة في حبيب وصاحب له في أرض الجهاد

من استشهاد وإصابة وأسر ولكنه مع ذلك كله راضٍ بقضاء الله وقدره مسلم لمولاه ما قضى به ..
كان الشيخ يوسف رحمه الله رقيق القلب سريع التأثر وقريب الدمعة خاصة إذا ذكر المجاهدون والتضحية في سبيل الله وإني لا أنسى يوم أن تكلم عن أبي هاجر العراقي المسجون في أمريكا وذكر سيرته وتضحياته ثم أجهش بالبكاء ..!! ..
وكان إذا ألقى موعظة سمعت فيها البكاء والخشوع خاصة إذا كانت عن الله والدار الآخرة والجهاد والشهادة في سبيل الله ..

كما كان يؤكد على ربط الجهاد وعاطفته بالعقيدة الصحيحة وبالعلم الشرعي ويقول إننا يجب أن نوضح للناس أن الجهاد ما هو إلا تحقيق للتوحيد وتطبيق لمقتضيات شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ونربط الناس بهذا الأمر ليعلموا أهمية الجهاد من جهة وليثبتوا عليه من جهة أخرى وكان يذكر لي مقولة الشيخ عبد الله عزام رحمه الله في هذا الصدد حيث يقول : (الذي تأتي به للجهاد صورة ترجعه صورة أخرى) وكان مراده أن بعض الناس ينطلق للجهاد تأثراً عاطفياً فقط إثر صورة رأى فيها تعذيب مسلم أو اغتصاب مسلمة وهذا التأثر طيب لكن الأطيب أن يكون ذهاب المجاهد للجهاد منطلقاً من قناعته العميقة بوجوب هذا الطريق ومدى ارتباطه بعقيدة التوحيد وحمل الهم لنشرها بين الناس وإقامة الدولة التي تلتزمها وتطبقها ..
جمعت للشيخ يوسف الدنيا بحذافيرها ، ولكنه طلقها تطليق الثلاث واختار أن يحيى حياة العز حتى ينال مبتغاه ، فأبوه تاجر قد فتح الله عليه ولكن يوسف كان غير آبه بهذه الدنيا وقد وجد من أبيه تأييداً ورضىً بما هو عليه من عمل وجهاد ، ناهيك عن والدته التي كثيراً ما كانت تؤيده وتزيده ثباتاً بل وتوصيه بعدم تسليم نفسه .. فلله درها من أم كريمة أنجبت بطلاً شجاعاً لا يهاب المنايا ..
كان الشيخ يوسف متواضعاً إلى درجة كبيرة حتى إنه لا يعد نفسه شيئاً وتشعر أنت إذا جلست معه أنه يعتقد أنك أعلم منه وأفقه ، و لا يرضى بأن يتقدم في الكلام على أحد خاصة إذا كان عالماً أو طالب علم ، فكان آية في

التواضع لا يتصنع ذلك أو يتكلفه بل هو سجية وخصلة وهبه الله إياها ..
كان رحمه الله موسوعة علمية في كل شيء إذا تكلم في العلوم الشرعية قلت هذا العالم الفقيه ، وإذا تكلم في الأمور السياسية قلت هذا سياسي بارع ، ومع ذلك كله كان له عناية بالحاسب والكمبيوتر والبرمجة إضافة إلى الإحاطة بالعلوم العسكرية إحاطة القائد العسكري المحنك ، مع إلمامه بعلم الطبوغرافيا والتكنلوجيا والإلكترونيّات ..
منحه الله قبولاً لدى الناس فلا يقابله أحد إلا ويحبه وما أعلم أن أحداً حمل عليه أو أنكر منه خلقاً أو طبعاً بل كان مقبولاً لدى الناس لما يمتلكه من خلق حسن وصفاء في السريرة نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً ..
كان رحمه الله يدعو الشباب والمجاهدين إلى ترك الترف والنعيم ويدعوهم إلى التقشف وشظف العيش لتعويد النفس على الصبر وتحمل المشاق في أرض الجهاد وكان يمضي أياماً لا يأكل إلا القليل من الطعام مع أن حاله ميسور ولكنه يريد التعود على المشاق ..

كان كريماً سخياً لا يتكاثر العطاء والبذل لإخوانه ومع ذلك فقد كان أميناً وحريصاً على أموال المجاهدين التي تصل إليه حيث يوصلها إلى مستحقها ومن بذلت له ..
طارده آل سلول بناء على طلب أمريكا وطلبوا منه تسليم نفسه منذ فترة تزيد على السنة فأبى أن يستسلم لهم أو يرضى الدنية في دينه والحمد لله أنه فعل ذلك فكم قدم للدين والأمة من أعمال جليلة خلال هذه السنة بما لا يستطيع القيام به إلا في خمس سنوات..!! ..
وأنا لا أذكر ذلك من باب المبالغة لا والله ولكن من باب العلم وذكر ما رأيت بل بعض ما رأيت .. كانت تمضي عليه الساعات الطوال ولم يسترح أو ينام بل ربما واصل بعض الأيام من دون نوم .. ولم يكن النوم ينال من جدوله اليومي إلا النزر اليسير بما يحتاجه لإقامة صلبه رحمه الله ..
عاش طيلة هذه السنة مشرداً طريداً يترقب العدو ليل نهار، سلاحه لا يفارقه ، وحذره واحتياطه دائم ..
وكان يقول لي : يا أخي لسنا أكرم من صحابة رسول الله الذين عاشوا في المدينة في خوف وهلع حتى أجلوا

اليهود عنها وذكر لي قول أحد الصحابة : " وما بنا يا رسول الله إلا الخوف وسيف أحدنا على عاتقه ... " فكان يتسلى بحال الصحابة رضوان الله عليهم ..
كان الشيخ يوسف رحمه الله : لا يرى أهله - أي أباه وأمه - إلا لماماً ، حتى انقطع عنهم في الفترة الأخيرة لما اشتد الطلب عليه ، بل إنه انقطع عن بنياته الصغيرات الثلاث وأكبرهن مريم وذلك في آخر الأيام وكتب لهن القصيدة المؤثرة التي نشرت في رسالته قبل استشهاده رحمه الله وبقي في مطاردات في آخر الأيام حتى قتل رحمه الله شهيداً بعد أن دافع عن نفسه بما يستطيع وفضل أن يقتل في سبيل الله على أن يبقى أسيرا لدى طواغيت الجزيرة عجل الله عقوبتهم وجلاءهم . وأسوته في ذلك الصحابي الجليل الذي قال لما أدركه الطلب (أما أنا فلا أنزل اليوم في ذمة كافر) ولسان حاله يقول :

ولست أبالي حين أقتل مسلما ..... على أي جنب كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الإله وإن يشأ..... يبارك على أوصال شلوٍ ممزع

لقد رحل أبو محمد وكان رجلاً مغموراً لا يعرفه كثير من الناس وهل يضره ذلك شيئاً ما دام أن الله يعرفه وستشهد له الجهود العظيمة التي قدمها لنصرة الدين ونفع المجاهدين بأنه من خيرة رجال الأمة اليوم ..
وانتهت بذلك حياة شاب وشيخ من شباب الأمة جمع بين فضائل كثيرة من العلم والدعوة والجهاد والعبادة على خير حال وأحسنه إن شاء الله وحقق ما يصبو إليه كل شاب عرف طريق الهداية فهنيئا لك يا أبا محمد ..

هل ودّع البتار ؟!!

شعر : أبو سعد الأزدي

حزني وحزن أحبتي لا يوصف ..... وغَدَا جراحاً في فؤادي تنزفُ
ودموعي الحرّى تزيد توجّعي ..... ودموع غيري للمصاب تخفّفُ
أمضي على وجهي أقول بحرقةٍ ..... وأنا بهـّمي شاردٌ متأسّـفُ
هل ودّع الشهم الشجاع أخو التقى ؟ ..... هل غاب عن أرض الجزيرة يوسفُ ؟
هل ودّع [البتّار] حقا ؟ ويحكم ! ..... هو من يعز على الكرام ويشرُفُ

رحلَ المظفّرُ رحلةً مبرورة ..... واليوم من ثمر الشهادة يقطفُ
جذعاً بساحات الجهاد تعلّقت ..... منه المشاعر ، والبطولةَ يألفُ
لله درّك من همامٍ فارسٍ ..... رعد على الأعداء ماضٍ يقصفُ
شيخ على نهج النبي محمّدٍ ..... بالحلم والأخلاق فينا يعرفُ
صلب العزيمة متقن لجهاده ..... بالحرب - لا يعلى عليه – مثقّفُ
إن كان في سلمٍ رأيت مباركا ..... من كل ذي لطفٍ أرقُّ وألطفُ
أو كان في حربٍ على أعدائه ..... فهو الهَصُور بخصمه لا يلطفُ
بل كالشهابِ أو الصواعقِ وقـْعُها ..... قبل الوقوع من الفظاعة ينسفُ
قد كان [خطّاب الجزيرةِ] حينما ..... أنِستْ به دون الدروب الأعنفُ
عاداه أهلُ الردةِ الحلفاءُ مع ..... أهل الصليب فلم يكن يتوقّـفُ
بل ظلّ يمطرهم بوابل صبْرِهِ ..... وثباته في الحـق لا يتخّوفُ
باع الحياةَ بحسنِها ونعيمِها ..... ويزينُه زهدٌ بـها وتقشّفُ
قولوا لأشياخ المشالح : هكذا ..... بدمائكم تـُروى وتحيا الأحرفُ
قولوا لأشياخ المشالح : هكذا ..... علمُ الجهادِ على البقاع يرفرفُ
قولوا لأشياخ المشالح : هكذا ..... وبمثل هذا الفقه عزّ الموقفُ
قولوا لأشياخ المشالح : هكذا ..... نصر العقيدةَ بالعزيمةِ يوسفُ

الأسد تركي الدندني

بقلم / أبو هاجر الجوفي

في هذه الإعصار التي أصبح الجُبْنُ فيها ديناً ومذهبا، والذِلّةُ والهوانُ طريقةً للحياة ومسلكا، يُولد من رَحِمَ هذه الظلمات رجالٌ يحملون مِشْعَلَ الهدايةِ والخلاص، رجالٌ

ارتضوا أن ينيروا الطريق لأمتهم بدمائهم وأشلائهم، ويمهدوا لها الطريق بجماجمهم ، فرحمة الله عليهم ، ما أطيب شأنهم وما أقبح أثر الناس عليهم ، ومن هؤلاء صاحبنا حمزة الشهيد ..

اسمه ونشأته:

تركي بن ناصر بن مشعل الدندني ، (حمزة الشهيد) ، (أبو عِيْدَه) ..
ولد رحمه الله في منبع الأبطال (سكاكا الجوف) وبها نشأ ، وكان رحمه الله متفوقاً في دراسته ، معروفاً بين أصحابه وزملائه بخلقٍ عالٍ وسيرةٍ حميدة ، وقد سُجِن أثناء دراسته لمدةٍ تقترب من السنة بتهمة شريفةٍ وهي (حيازة سلاح) !! وقد أكمل دراسته الثانوية في خَلْوَتِه واختار قسم (العلوم الطبيعية) وقد كان رحمه الله يريد التخصص في الطب ..

أفغانستان.. أرض العزة والكرامة:

انطلق شهيدنا رحمه الله إلى أرض الرباط في أفغانستان قبل غزوة سبتمبر المباركة بستة أشهر ، والتحق بمعسكر الفاروق ، وحصل فيه على دورات عسكرية متقدمة ..
وبعد وقوع غزوتي نيويورك وواشنطن وبدء الحرب الصليبية الجديدة شارك رحمه الله في هذه الحرب وكان كالليث إذا رأيته ، وكان رحمه الله نحسبه والله حسيبه من الذين طلقوا هذه الدنيا وزخرفها ، وكان واضعاً جعبته على صدره لا تفارقه ليل نهار ، و قد كان رث الثياب لم يمسه الماء منذ أسابيع وهو فوق شواهق الجبال ، مَلَك الجهاد عليه كل شيء : قلبه ووقته وحياته ، وكانوا في الجبهة إذا ذكروا عنده العمليات الاستشهادية أو الشهادة في سبيل الله ذرفت عيناه توقاً لها ..
قابله أحد الإخوة في زرمت وهي آخر محطة كانت له في أفغانستان وقال له : ألا تريد أن تنزل مع إخوانك - أي إلى خارج أفغانستان - فقد صدر لهم الأمر بالخروج ، فدمعت عيناه وقال : ما عرفت الحياة الحقيقيّة إلا عند هؤلاء الأبطال ، ولكن في آخر الأمر نزل وكان ذلك أمراً أُمِرَ به من الأمير ..

العودة إلى الوطن :

قبل عودته رحمه الله إلى الجزيرة ، قبضت سلطات النظام الطاغوتي المرتد على بعض الشباب العائدين من أرض أفغانستان ، وبعد تعذيبهم والضغط عليهم اعترفوا بأمور منها أنهم قابلوا الأخ حمزة الشهيد في أفغانستان وأيضاً أنه كان ينوي العمل داخل بلاد الحرمين ..
وعندما وصلت هذه الأخبار إلى البطل لم تكن لتثني حمزة الشهيد رحمه الله عن اقتحام الساحة ، فاستخدم البطل رحمه الله بعض الأوراق الثبوتية المزورة ودخل إلى الجزيرة العربية لبدء مشروع الجهاد داخل جزيرة العرب ، وتطهير أرض الإسلام من اليهود والنصارى ، فدخل الجزيرة وبدأ العمل في هذا المشروع النبيل الشريف ، غير أن وكلاء أمريكا وعملاءها في المنطقة بدأوا بمطاردته وملاحقته ، غير أن هذا لم يثنه عن عمله ، كما يحدث عند كثيرين من الشباب ، تجد أحدهم أسداً هزبراً في أفغان والشيشان و غيرها من بلاد الإسلام فإذا عاد إلى بلاد الحرمين وطلبه جنود فرعون تجده يسلم نفسه بلا أي مقاومة أو دفع لهذا الصائل على دينه ونفسه بل وعرضه .

أشبيليا.. بداية المواجهة العلنية:

كان الإخوة قد نزلوا في بعض مراحل العمل في أحد المنازل في حي (أشبيليا) شرق الرياض ، وكانوا تحت إمرة الأخ تركي رحمه الله ..
وفي أحد الأيام شعروا ببعض الحركة في الخارج ، فاستطلعوا الأمر فوجدوا بعض قوات الطاغوت قد بدأت بالتجمع في الخارج ، وعلى الفور أصدر الأخ تركي أمره بالانسحاب وفعلاً بدأ الإخوة بالانسحاب وخرجوا من الموقع بحفظ الله لم يمسهم سوء ..
وأما ما كان من الأخ تركي فقد ركب هو وأربعة من إخوانه سيارة من نوع (هوندا) وهي التي ظهرت صورها في الصحف المحلية ، وخرجوا من البوابة الرئيسية ، وعلى الفور بدأ جنود الطاغوت بإطلاق النار عليهم فرد عليهم الأخ تركي رحمه الله بإطلاق النار وبكثافة عليهم ، فهرب الذين كانوا محاصرين للبوابة منهم ، وتمكن الإخوان من الخروج من الحي واستمرت الملاحقة من بعيد إلا أن

إحدى سيارات المباحث وفيها اثنين من كلاب المباحث قد تجرؤا فاقتربوا منهم حتى ارتطمت سيارتهم بسيارة الأخوة من الخلف محاولين إجبارهم على التوقف ، فاستدار الأخ أبو عيده رحمه الله ، ورماهم بعدّة طلقات وكانت إصابته ناجحة أردتهما قتيلين ، وانحرفت سيارتهما وارتطمت بالفاصل بين الطريقين (في الدائري الشمالي) وأنجى الله تركياً ومن معه ..

اشتداد الطلب:

وبعد أن أدرك الطواغيت عجزهم عن القبض على الأخ تركي رحمه الله ، نشروا صورته ضمن مجموعة من خيار المجاهدين ، فاشتد عليه الطلب ، وجرت عليه سنة الله في أتباع الرسل من نزول الضيق والحرج بساحتهم واشتداد البلاء عليهم ، حتى يرفع الله درجة أولياءه ، ويُميّزَ خدّامَ دينه ويزكّيهم ، ولم يكن ذلك الطلب الشديد على الأخ حمزة الشهيد من الطواغيت إلا لما علموه من تفانيه في خدمة دينه والجد والاجتهاد في طريق الجهاد ..

دندن وشنّف مسمعي ما سرني ### في غربتي إلا حداء الدندني

بسالة نادرة :

من مظاهر شجاعته الفائقة رحمه الله أنه كان أثناء فترة الطلب وكان يحرض الشباب على الجهاد والعمل لقتال اليهود والنصارى مع علمه بأنه مطلوب ، ومع علمه بأن كثيراً من هؤلاء الشباب مراقب من المباحث ..
ومن القصص التي حدثت له أثناء فترة الطلب والتي تدل على عظيم شجاعته واستبساله ، أنه في إحدى المرات حوصر هو ومن معه بين فكي كماشة من سيارات المباحث ، فترجل من سيارته وتقدم دون أن يحتمي بأية سواتر وبدأ في رش أولئك الأنذال الجبناء والذين كانوا في المقدمة ، علماً بأنهم مجموعة كبيرة ، ولو أن أحدهم ثبت قليلاً وأطلق على الأخ تركي لأصابه في مقتل – لأنه كان مكشوفاً وبدون أية سواتر – لكنهم هربوا كالفئران ، ومما يدل على عظيم جبنهم أن الفرقة التي في المؤخرة

عندما رأت ما حدث هربوا على الفور مع أن الأخ تركي رحمه الله لم يطلق عليهم ولا رصاصةً واحدة ، وهل تظن أيها القارئ الكريم أن القصة قد انتهت هنا ؟ في حالةٍ غير حالة الأخ تركي ومع رجلٍ غيره ربما يكون الجواب نعم ، أما والبطل تركي هو المنازل للأعداء فالإجابة حتماً ستختلف ، فقد تقدم رحمه الله وأصبح يطارد فلول مجموعة المباحث !! وأخذ يلاحقهم برصاصه حتى تعجب الإخوة الذين كانوا معه في السيارة من ذلك أيما عجب ، فعليه من الله واسع الرحمات ..

كان رحمه الله لا يرضى أن يسلّم نفسه لخنازير المباحث وعباد الدرهم والدينار ، وإذا قال له بعض الشباب : لماذا لا تسلم نفسك ؟؟ تجد الأخ حمزة الشهيد يغضب غضباً شديداً من ذلك ، وكان معه فتوى بأن لا يسلم نفسه حتى يموت ، وكان يردد هذا الدعاء : (اللهم إني أسألك شهادة في سبيلك تعز بها دينك وتغيض بها أعدائك) صدق الله فصدقه الله ، وقد صرح عدو الله (سعود المصيبيح) مدير العلاقات العامة بوزارة الداخلية السعودية الصليبية بأن الذي قتل تركي الدندني يستحق وسام شرف ، فسبحان من استجاب دعاء الأخ حمزة الشهيد وأغضب المجرمين باستشهاده ..

كرم الأخلاق :

كان – كما أسلفنا في بداية سيرته – كريماً خُلُقُه ، رضيةً نفسه ، يحدث عنه أحد أصحابه : كان كريماً يشهد له بذلك كل من عرفه ، وما كان معه – من مالٍ وغيره - ليس له ولكن لإخوانه يؤثرِهم على نفسه ، وامتاز رحمه الله وتقبله بأنه حساس جداً في علاقته مع إخوانه فما أن يخطئ على أحدهم أو يخطئ عليه أحدهم إلا ذهب إليه و استسمح منه حتى لا يكون في نفس أحدٍ عليه شيء لأجل لعاعةٍ من الدنيا ..

غروب الشمس :

كان تركي رحمه قبل مقتله بيوم نفسيتهُ طيبةٌ جداً ، وكان يسبّح ويلهج بذكر ربه ، وكأنه يعلم أنه على موعد مع ربه سبحانه وتعالى ، وأما حقيقة ما حدث في مدينة (صوير) شمال جزيرة العرب المحتلة – وهي المدينة

التي قُتِلَ فيها تركي وإخوته – فهو أن السلطات لم تتمكن من معرفة المكان الذي يختبئ فيه الأخ تركي وصحبه الكرام : عبد الرحمن جبارة و عماش السبيعي وراجح العجمي ، ولكن وقع في أيدي المباحث أحد الشباب ممن كان له علاقة مباشرة بالأخ تركي الدندني رحمه الله ..

واعترف ذلك الأخ بعد التعذيب الشديد الذي تعرض له ببعض الأماكن التي كان الأخ تركي يختبئ فيها ، فقام خنازير الطوارئ باقتحام البيوت للتفتيش عنه ، ولا يستغرب القارئ الكريم ذلك ، فليس عند هؤلاء أي احترام للبيوت وعوراتها ، فهم في سبيل القبض على المجاهدين الأبطال يدخلون على النساء ويروّعون الأطفال ، وكأننا نعيش ما يعيشه إخواننا المسلمون في فلسطين حررها الله من رجس اليهود ..

ومنذ أن بلغ المباحث أن تركي الدندني في الجوف قاموا بالاستنفار العام فهم مرابطون 24 ساعة ، وعندما أتت ساعة الصفر يوم الخميس الموافق للرابع والعشرين من شهر جمادى الأول من عام أربعةٍ وعشرين وأربعمائةٍ وألف للهجرة ، انطلقت قوات المرتدين إلى مدينة صوير حيث كان الأخ تركي الدندني وعبد الرحمن جبارة وراجح العجمي وعماش السبيعي عند الأخ مساعد الرويلي فك الله أسره ، وقد رأى أحد الإخوة ما يقارب (أربعين سيارة) من سيارات الشرطة انطلقت إلى هناك ، وكما ذكرت وزارة الداخلية الصليبية السعودية بأن عدد أفراد الجيش الذي اقتحم على الإخوة قد بلغ 200 جندي شاركوا في العملية الإجرامية ..

وبدأت الأحداث بعد صلاة الفجر حيث قام أعداء الله بمخاطبة تركي الدندني ورفاقه عن طريق مكبرات الصوت وطالبوهم بتسليم أنفسهم ..

وكانوا بعد الصلاة عند الأخ مساعد الرويلي ، فسلم الأخ مساعد الرويلي نفسه لهم وأخذوا أهله وأطفاله إلى سجن النساء في سكاكا الجوف (حيث قال جنود أمريكا فيما بعد أنهم أخذوهم إلى مكان آمن) ورفض الإخوة تسليم أنفسهم ، عندها دخل بعض جنود قوات الطوارئ أو كما يسميهم أهل سكاكا الجوف قوات البشمركة (هذه قوات كردية ساعدت الصليب على سقوط بعض مدن

العراق وهي قوات مرتدة تقاتلها جماعة أنصار الإسلام نصرها الله) وبعض من خنازير المباحث إلى المنزل ، وكان الشباب قد اتخذوا وضعاً قتالياً مناسباً ، وعندما دخل عسكري الطوارئ الأول فتح الإخوة النارَ عليه فأصيب فوراً في كتفه واستلقى الآخر – الذي دخل بعده – أرضاً ، وفر البقية وعلى رأسهم كلاب المباحث ..
بعد ذلك خرج الشباب من المنزل قاصدين المسجد القريب فوقع أحد الإخوة بين أيدي العسكر فهب الليث حمزة الشهيد وأطلق عليهم وابلاً من النيران ففر العسكر إلى حاويات القمامة ليحتموا بها وهرب الأخ رحمه الله إلى تركي ودخلوا المسجد ..
وعندما دخل الليوثُ المسجدَ قام تركي رحمه الله بإلقاء كلمة عبر مكبرات الصوت في المسجد - وقد سمعها بعض الإخوة من بعيد لأن المنطقة كانت محاصرة من قبل جيش الصليب - ، وكان مما قال : إننا أتينا نحارب الأمريكان الذي سفكوا دماء إخواننا المسلمين في أفغانستان والعراق وعذبوهم في كوبا وسرقوا أموالنا في الخليج .. وفي هذه الأثناء أحس بعض الخبثاء من جيش أمريكا بخطورة هذا الكلام ، وأنه ربما يؤثر على نفسيات الجنود الذي يساقون إلى الذبح دفاعاً عن أمريكا ووجودها في أرض الحرمين ، فقام أحد العسكر بإطلاق الرصاص على مكبرات الصوت ولكن ((يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)) ، وحاول العسكري مراراً أن يصيب المكبرات فلم يفلح ، وكان الأخ تركي الدندني حينها يتكلم ويخوف العسكر بالله ، وقد قال : بأننا لن نسلم أنفسنا وسنقاتل من يقاتلنا ، وبعد مُضيّ ربع ساعة تقريباً على بداية كلمة الأخ تركي الدندني ، أصاب العسكر مكبرات الصوت فعطلوها ..
حينها حانت لحظة المواجهة الأخيرة ، وبدأت المعركة بين جيش الإيمان وجيش الطغيان واستمرت أكثر من خمس ساعات ولم يتوقف الرصاص حتى قرابة الساعة الثانية عشر ظهراً حيث قام أعداء الله باستخدام الرشاشات الثقيلة في ضرب المسجد والقنابل الغازية ، والدليل على استخدامهم للقنابل هو ظهور أحد الخنازير في التلفاز وقد لبس كمام واقي من الغازات وهو يفتش جثث الشباب رحمهم الله بعد قتلهم مباشرة ..

وقبل أن يستخدم أعداء الله الرشاشات الثقيلة ، انطلق الرائد عبد العزيز أنور فهمي الفراج قاتله الله إلى داخل المسجد ، علماً بأنه قائد للدوريات الأمنية ولا علاقة له بالموضوع ، ولكن أعجبته نفسه وغرّه أنه قد حصل على دورةٍ في الصاعقة ويقال أنه كان في القوات الخاصة ، ولكن أين هذه القوات الخاصة وتدريبها من تدريب خريجي معسكر الفاروق وأبي عبيدة ؟؟ شتان شتان وقد صدق القائل :

لا تعرضنّ بذكرنا مع ذكره ..... ليس الصحيحُ إذا مشى كالمقعدِ

فذهب هذا الخاسر إلى الشباب ليقتحم المسجد ، ولكنه تفاجأ بأربع رصاصات استقرت في بطنه وأحشائِه ، وهو إلى الآن يعاني من الإصابة ، نسأل الله عز وجل أن يجعل الموت أعظم أمانيه فلا يجده
وحينما حمي الوطيس فقد الأخ تركي الدندني إحدى ذراعيه في هذه العملية وأصيب أيضاً في قدمه وقد ربط عليها عمامته التي كانت معه ، وقد واجه الخنازير صعوبةً في فك عقدة هذه العمامة ، وقد أصيب أيضا في صدره بطلقةٍ من طلقات الرشاشات الثقيلة ..
وأثناء المعركة التي امتدت خمس ساعات قام أحد الشباب بكتابة كلمة (الله أكبر) من دمه على جدار المسجد من الداخل وهذا تصديق للخبر الذي نُشِرَ في الإنترنت بأنه وجدت هذه الكلمة مكتوبة على جدار المسجد ..
وبعد ذلك تكالب أعداء الله على الإخوان ورموا المسجد بكل أنواع الأسلحة ، وتمكنوا آخر الأمر من قتل الشباب رحمهم الله ، ودخل أعداء الله المسجد وطلبوا من أفراد الهلال الأحمر أن يرفعوا جثث الشباب ، فرفض أعضاء الهلال الأحمر بحجة أن الشباب من المحتمل أنهم قد فخخوا أنفسهم بالأحزمة الناسفة ..
وعندها بدأ الخوف يدب في الخنازير ، وأصبحوا يُحَرّكِونَ الشباب من بعيد خوفاً وهلعاً من أن تنفجر فيهم هذه الأحزمة الناسفة ..

وكان المباحث قاتلهم الله في وضع الخائف الجبان حيث لم تظهر عضلاتهم إلا بعد أن تأكدوا من قتل الشباب ومن

إبطال عمل هذه الأحزمة ، عندها أتت الكاميرات لتصويرهم وإظهارهم بمظهر القوي المنتصر ، وبعدها أخذوا جثث الإخوة إلى مستشفى الجوف المركزي ووضعت حراسات عند ثلاجة الوفيات ..
وقد قام الطبيب الشرعي بتشريح الجثث ، وقد أقسم بالله العظيم من رأى جثثهم على أن أشكالهم عجيبة جدا وتشعر بأنهم غير أموات ، نحسبهم والله حسيبهم أنهم أحياء عند ربهم يزرقون ..
وبعد الواحدة من منتصف الليل يوم الأحد - أي بعد استشهاد الشباب بثلاثة أيام - وفي ليلٍ مظلم ، قَدِمَ عسكر الكفر والتنديد إلى المستشفى وقاموا بإخراج الجثث من الثلاجة وذهبوا بها إلى محافظة دومة الجندل ودفنوها هناك ..
وقد رأى الشباب في دومة الجندل حركةً غير طبيعية وحراساتٍ عند مقبرة دومة الجندل ، وبعد أن هدأت الحركة وذهبت الحراسة ذهب الشباب هناك ووجدوا أربعةَ قبورٍ متفرقة ، واكتشفوا أنها قبور الشباب المجاهدين (تركي الدندني ، عبد الرحمن جبارة ، راجح العجمي ، عماش السبيعي) رحمهم الله أجمعين وأسكنهم الفردوس الأعلى من الجنة ، وعندما أصبح الصباح تأكد الشباب من المسؤولين في دومة الجندل بأن هذه القبور هي قبور الشباب المجاهد عليهم رحمة الله ..

من المبشرات :

رأى أحد الشباب رؤيا : رأى شاباً يمنياً وسيم الوجه ، فقال له : أخبرني برؤيا ؟ ، فقال اليمني : رأيت الرسول صلى الله عليه وسلم يقول : أفضل الموجودين تركي الدندني والذين معه ..
وأيضا رأى أحد الشباب رؤيا : أن الرسول صلى الله عليه وسلم ومعه أناسٌ على خيولهم ، وتركي الدندني يحاذيهم وليس معه خيل وكأنه غضبان ، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأركبه مكانه
وأيضا رأته امرأةٌ لا تعرفه - أي لا تعرف تركي رحمه الله - كأنه صغير في المهد ، فقال لها المعبر : هذا الرجل رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه ..
وقد رأى أحد الشباب رؤيا عجيبة قبل مقتل حمزة الشهيد بيوم ، يقول : " رأيت أني والأخ تركي الدندني متجهان

إلى الرياض ، وعندما انتصف الطريق قال لي : اذهب إلى حائل ، فغيرنا مسارنا حتى وصلنا إلى مكان لا أعرفه ، ونزل وإذا به عند أخيه الشيخ المجاهد البطل يوسف العييري رحمه الله وهو مقتول فنزل تركي الدندني وقبّله واحتضنه وبكى ، ثم مشى من عنده " أهـ ، وبعد هذه الرؤيا بيوم جاءنا خبر مقتل تركي الدندني رحمه الله ..
حتى إذا متنا من أجلها انتفضت حية وعاشت بين الأحياء :
كان رحمه يبكي ويقول : أخشى أن يأخذ الله وديعتي وأنا لم أقدم شيئاً لدين الله أكفّر به عن ذنوبي ..
كان يخاطب الشباب الذين معه بقوله : يا شباب قد نقول الأذكار ونحافظ عليها ولكن قد يبتلينا الله سبحانه وتعالى حتى بعد قولها ..

يا شباب الإسلام ..

أيها المجاهدون في سبيل الله ..
هذا تركي الدندني قد سبقكم على هذا الطريق ، فهل ستمضون على طريقكم قدماً عاضين بنواجذكم على سنة أحمد صلى الله عليه وسلم ؟ ..
لقد تكنّفكم المبطلون من كل صوبٍ وجانب ، وأجلب عليكم أعداء الله بخيلهم ورجلهم وعلمائهم ، فهل سينجحون في صدكم عن الحور والقصور ؟ ..
طوبى لعبدٍ اختاره الله سبحانه وتعالى لنصرة دينه في زمانٍ قلّ فيه ناصر المجاهدين ومعينهم ، زمانٌ تجلت فيه غربتهم وصبرهم ، زمانٌ أصبح فيه المجاهد مجرماً مطارداً ، والسكير الزنديق متصدراً مكرماً

الصفحات المنيرة لشهداء الجزيرة

شعر/ خالد [redacted] الخالدي

يا صوير ما قدك بالبلاد يا صوير زين عليك الضيف وعانقتي النار
مذكورة يم العزيزين بالخير يا صوير يبقى لك بالأيام تذكار
يا هجرة يعجز لها وصف تعبير تركي لفا يمّك حضنتيه بالدار
مرحوم يا من عانق بدربه الضير مرحوم ياللي لأمه الطيّب البار
حطوه في كل المحطات تشهير ونادوه (مجرم) زمرة الشر كفار
وحطوا لهم وسط الدعايات تحذير قالوا خطير الدندني يملك أدوار
ما قصروا به يوم نادوه شرير وقا لوا كثير(ن) بالتحرك والأسفار
ميتين جندي كلهم جند لبلير وفار المباحث بالزبايل لهم كار
ضباطهم صاروا مع البوش شوفير نسيوا سنام الدين رخيصين الأسعار
ياهل المباحث يا عبيد الخنازير يا شعلة الفتنة ويا رهن الأشرار
عَزّاه من وقت يجينا بتحرير وعيالكم تبقى لهم وصمة العار
الدندني تركي مثل نادر الطير عيّا يسلم لحيته نسل الأحرار
شجاع ما يركع لنفاخة الكير وعند الحشر بإذن الولي بين الأبرار

تبكيه سكاكا والرفايع مع طوير واهل المطر واهل اللقايط بالأذكار

شهيدنا له دعوة الخير تقدير ولا بد من ساعه رحى الحرب تندار

عساه في قبر به النور تنوير وعساه للفردوس جار(ن) للأخيار

يالجوف جيبي مثل تركي مناعير يالجوف ودي للميادين ثوار

يالجوف رجالك لليالي المعاسير يالجوف رجالك للشرف دوم زوّار

نرجي من الرحمن خير المقادير متى نشوف الحق ساري بالأقطار

عبد الإله العتيبي " زايد "

بقلم / صوت الجهاد

قبيلة عتيبة تزف أحد أبنائها شهيداً على ثرى السويدي..

كان كغيره من شباب الإسلام في غفلة وتغييب عمّا خلق له ، حتى منّ الله عليه بالهداية والاستقامة بعد غزوة منهاتن المباركة ، توجه إلى أفغانستان وتمكن من التدرب على بعض الأسلحة في قندهار ، وشارك في قتال الأمريكان وأذنابهم ، وشرّفه الله بالمشاركة في معارك شاهي كوت والتي قتل فيها عدد من جنود الصليب ، قاتل في أفغانستان حتى أصيب في كتفه وجاءه الأمر بالخروج للعلاج فخرج إلى باكستان ، ثم تمكن من الوصول إلى بلاد

الحرمين وتلقفه جنود الطواغيت في المطار وأودع في السجن لعدة أشهر ظلماً وعدواناً ، وبعدما خرج من السجن التحق بالمجاهدين في جزيرة العرب وشارك في تدريبات عديدة ودورات خاصة ، وقاتل في استراحة الأمانة ، وبقي مجاهداً ، حتى لقي الله شهيداً مقبلاً غير مدبرٍ وقت السحر بعد أن أدى صلاة الوتر إثر اشتباك بينهم وبين جنود الطواغيت في محاولة مداهمة على منزلهم من قبل قوات الطوارئ السلولية ، حكى عنه صحابه أنه أثناء الاقتحام كان قد انتهى من صلاة الوتر وصاح في الإخوة : اهجموا عليهم قبل أن يبادؤكم بالقتال ومباشرة لبس الجعبة وخرج للأعداء وقاتل قتال الأبطال حتى أصيب في أسفل البطن حيث جثا على ركبتيه ثم سقط على ظهره ولقنه الإخوة الشهادة فنطق بها ثم مالت رقبته وهو مبتسم وفاضت روحه بعد أن أثخن في العدو فرحمك الله يا عبدالإله وتقبلك في عداد الشهداء :

آية المؤمن أن يلقى الردى ..... باسم الوجه سروراً ورضى

كان قبل شهر رمضان يصوم يوماً ويفطر يوماً ، وكان لا ينام إلا قليلاً وقته كله في طاعة وجهاد ، وجدٍّ واجتهاد ، يحب خدمة إخوانه ، ويتفانى في خدمة الدين فعليه من الله واسع الرحمات ..

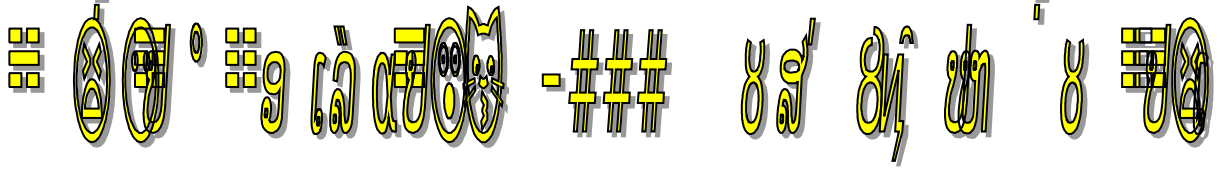

رثاء الشهيد عبد الإله العتيبي

هذه بعض الأبيات التي قلتها في أخي عبد الإله بن سلطان العتيبي المكنى بـ(زائد) والذي قتل برصاص الغدر على أيدي عبيد الدرهم والدينار في مواجهات السويدي التي كان فارسها المغوار ، الذي أبلى بلاءً حسناً حتى قتل شهيداً ، مقبلاً غير مدبر ..

شعر /

صالح العوفي

كيف أوصف شعوري راحت يميني ..... وتقطعت عروق كبدي شماليل
لا والله إلا حَرّ فَقْدة عَويني ..... كنِّي على محماس جود الرجاجيل

برقٍ صقعْ في الراس صدّع جبيني ..... يوم الخبر جاني ما صار بي حيل
امسح من العبرات واكتب ونيني ..... واصرخ في عمق الجوف بصوت المهابيل
زايد عتيبي ساس نسله يجيني ..... حنّا شبابه لمّنا جيل من جيل
زاد المحبة أمر ربي وديني ..... وأخوّة الإيمان حشمة وتبجيل
يا زين فعله فالشجاعة مكيني ..... ما شفت مثله بين ركّابة الخيل
أبو سعد لا هاج سبعٍ عريني ..... يجرف عدوه جرفة سحنة السيل
يوم لفاه الموت ثابت متيني ..... يرمي مع التكبير ويشد تهليل
روحه قبل روحي دايم تليني ..... يفدي خويّه بالغلى والتكاميل
يا لله عسى راميه كافر لعيني ..... في شلة تعلن يا ويلهم ويل
ويا الله عسى زايد مع حور عيني ..... في جنة الفردوس يلقى التساهيل

متعب المحيّاني "حنظلة" المكي"

بقلم : رفيق دربه أبي محمد المكي

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمرُ ..... فليس لعينٍ لم يَفِضْ ماؤها عذرُ

توفيت الآمال بعدك متعبٌ ..... وأصبح في شغلٍ عن السَّفَرِ السّفْرُ
وما مات حتى مات مضربُ سيفهِ ..... من الضربِ ، واعتلّتْ عليه القنا السُمْرُ
فأثبتَ في مستنقعِ الموتِ رجلهُ ..... وقال لها من تحتِ أخمصكِ الحشرُ
تردّى ثيابَ الموتِ حمراً فما أتى ..... لها الليلُ إلا وهي من سندسٍ خضرُ
ثوى طاهر الأردان لم تبقَ بقعةٌ ..... غداةَ ثوى إلا اشتهت أنها قبرُ
عليك سلامُ الله وقفاً فإنني ..... رأيت الكريمَ الحُرّ ليس له عمرُ

حنظلة المكي "متعب محمد صالح المحيّاني " ذلك الشاب الأسمر الذي امتلأ همةً سامية ، وعزيمةً ورجولة
كان رحمه الله غير مستقيم في بداية عمره ، وأراد الله سبحانه وتعالى به خيراً ، ففتح عينيه على النور سلك درب الجهاد الطويل ، ذلك الدرب المليء بالأشواك ، ومضى تلامس الجوزاء همته حتى ألقى عصا الترحال تحت ظل طوبى - نحسبه والله حسيبه ولا نزكي على الله أحدا
نفر إلى ساحات العزة والكرامة ، وكانت المحطة الأولى في مسيرة الفارس : كشمير ، تلك الجنة الخضراء التي عطر ربوعها متعب وإخوته ..

ألم ترَ أنَّ الجَزْعَ أضحى ترابهُ ..... مِنَ المسكِ كافوراً، وأعوادهُ رنْدا
وما ذاكَ إلا أن هنداً عشيةً ..... تمشّتْ وجَرّتْ في جوانبهِ بُرْدَا

أعد نفسه في معسكرات التدريب هناك ، وكان ينوي المشاركة في كشمير ، ولكن كتب الله له الانتقال إلى أفغانستان حيث توقف البطل في محطته الثانية .
نزل بأرض قندهار الأبية هو وإخوته ، وكانوا لا يرون القتال مع نظام طالبان ، وفي أول يومٍ من وصولهم اجتمع متعب بإخوته وقال لهم : لا بد من سؤال الشيخ أبي حفص الموريتاني ، ثم غدا إلى الشيخ وسأله ، فأفتاه الشيخ بشرعية القتال مع الطالبان ..

عاد البطل إلى إخوته وقال لهم في موقف الثابت التواق إلى الحور وضرب النحور : نحن ما أتينا إلى هنا للجلوس في المضافات ، وإني ذاهبٌ إلى كابل فمشاركٌ إخوتيَ الجلادَ والنزال .. ومضى ..

ومضى كأن الأرض لم يولد بها ..... أبداً ولم يعرف له رفقاءَ

وصل متعب - تقبله الله - إلى كابل ، ومنذ وصوله نزل إلى الخنادق ونسي المضافات والفنادق ، برزت شجاعته وبسالته الفائقة في المعارك العسكرية ، ومع قوته وجلده كان هيناً لينا على إخوته ، نقاءُ سريرةٍ وصفاءُ نفس ، وكأني به يتمثلُ قوله تعالى : ((فسوف يأتي الله بقومٍ يحبهم ويحبونه أذلةٍ على المؤمنين أعزةٍ على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم)) ..

كان خدوماً لإخوته، و (سيدُ القوم خادمهم) ، وكان نسيجَ وحده في الصبر والمصابرةِ على الأذى واحتمال المشاق ، فتارةً تراه في المطبخ ، وتارةً تراه في المستشفى ينقذ ويسعف ويساعد ، وتارةً محتضناً رشاشة يرسل الموتَ إلى نحور الأعداء .. همةٌ وجَلَدْ .. وصبرٌ متواصل ، كل هذا في تواضعٍ كبير من رجلٍ كبير

دنوتَ تواضعاً وسموتَ مجداً ..... فشأناك انخفاضٌ وارتفاعُ

كذاك الشمسُ تَبْعُدُ أنْ تُسامَى ..... ويدنو الضوءُ منها والشُعاعُ

إن بعض الشباب يحب أن يذهب للجبهات محفولاً مكفولاً ، يريد الطريقَ معبدةً نظيفةً خاليةً من الأشواك ، رشاشٌ في يده ، وخندقٌ محفور ، وعدوٌ يضربُه ، أو كما قال خطاب رحمه الله : جهاد بشقة مفروشة !! , ولكن متعب رحمه الله لم يفهم الجهاد هذا الفهم ، فالجهاد - بكل متطلباته وأعبائه - كان مشروعه المفضّل لنصرة دين الله عز وجل ودفع الضيم والأذى عن إخوانه المسلمين ، فهو إن كان في الساقةِ كان في الساقة ، وإن كان في الحراسة كان في الحراسة ، موقنٌ بصحة المنهج وسلامة الطريق ، مطيعٌ لأميره لا يحيد عن تنفيذ أمره ، فتقبله الله وأعلى في الخالدين ذِكْرَه ..

وكان رحمه الله فريداً في صبره وخدمته لإخوانه ، فقد كان لا يطبخ لهم غيره ، وكان يصبر على نقل الجرحى

ومباشرة إسعافهم ويصبر على رؤية الجراح ومعالجتها أشد الصبر فلله دره ..

سقط الشهيد وفاح عرف دمائه ### وإلى الجنان الروح سوف تطير

ومع هذا كله ، فقد كان شغله في نحر الأعداء وفي خدمة إخوانه لا يشغله ولا يلهيه عن طاعة ربه وعبادته ، فقد كان يقرأ القرآن في فترة الصباح لساعاتٍ طويلة فرحمه الله ، يصدق فيه وفي إخوانه من المجاهدين الغرباء :

عُبّادُ ليلٍ إذا جنّ الظلامُ بهِمْ ..... كم عابِدٍ دمعهُ في الخد أجراهُ
وأُسدُ غابٍ إذا نادى الجهادُ بهم ..... هَبّوا إلى الموت يَسْتَجْدُونَ لقياهُ

وقبيل الحرب الصليبية على أفغانستان ، تحركت في نفس البطل أشواقٌ إلى جزيرة العرب ، إلى موطن الرجال الأحرار ، غيرَ أن الكريم الحر إذا تنسّم عبير العزة فأنّى له السكوت على الضيم ، وهذي أرضه قد دنستها أقدام أبناء القردة والخنازير ، فهيهات القعود عنهم ، هيهات هيهات ..

جمع بعض إخوته في إحدى الليالي ، وهناك تم العقد بينهم وبين خلّاقهم ، عقدٌ لا إقالة فيه ولا استقالة ، (ربح البيع والله لا نقيل ولا نستقيل) ، أحس الأحرار بالواجب الملقى على عواتقهم والمتمثل بتخليص الجزيرة العربية من النصارى والمرتدين يطأون ترابها وينامون تحت سمائها ..

غير أن الحملة الصليبية العاشرة بدأت جحافلها تتجه نحو مقبرة الأقوياء ، نحو أفغانستان ، فشُغُلَ بها الأبطال وقالوا : نزال ، فمنهم من أُسِرْ ، ومنهم من بُتِرْ ، وما بدّلوا تبديلا ..

بحث شباب الإسلام في النازلة ، وإذا الطائرات التي قتلت الأطفال ورمّلت النساء وشرّدتِ الأسرَ تنطلق من أرضهم ، ومن جزيرة نبيهم ، فتجدد العقد ، وانبعث الشوق القديم ..

وذو الشوقِ القديمِ وإن تعزىّ ..... مشوقٌ حين يلقى العاشقينا

نزل الشباب المجاهد الجزيرة ، ومنذ اليوم الأول بدأ متعب رحمه الله في إعداد القوة لأعداء الله ، فكان رحمه الله يجهز إخوانه بالأسلحة ويمدهم بها ويقوم بنقلها بنفسه ،

حتى أن أحد الإخوان يخبرني أن متعب رحمه الله يقول : منذ عودتي من أفغانستان لم أبتْ في بيت أهلي ليلةً واحدة ، حتى أن والده العم : محمد بن صالح المحيّاني - وقد سجن الطغاة العم محمد وأحد إخوة متعب ، وكان أخوه الآخر مطاردٌ مثله ، فلله درهم ذريةٌ بعضها من بعض - أراد أن يحتفل بعودته سالماً من أرض أفغانستان فلم يستطع !! حتى أتى متعب رحمه الله إلى بيته ذات مساء لحاجةٍ يريدها فاستغل أبوه الفرصة وجمع أقاربه وأولم وليمته فانحرج متعب واضطر أن يجلس ، فلله دره ، في هذه الحياة الملأى بالمتناقضات شبابٌ يتسابقون إلى الولائم ، وآخرون ينفرون منها ويتسابقون إلى الموت ..

أعد العدة ، وغدا إلى الساحة ، وهنا قام الجهاد على أكتاف الشباب المجاهد - أمثال متعب وإخوانه - في جزيرة العرب ، وكان المشروع قتال الأمريكان ، غير أن الطاغوت لا يمكن أن يسمح بالمساس بأمريكا ، فوجوده مرهون بوجودها ، وقوته بقوتها ، فبدأ المعركة مع أسود الله ، وهيهات أن يكسب الطاغوت المعركة إذا كان هؤلاء الحمقى المرتزقة هم أداته اللعينة في الوقوف في فسطاط الصليب ..
وفي هذه الأثناء يُقدر الله سبحانه وتعالى أن يكتشف منزلٌ للإخوة في منطقة الشرائع في مكة المكرمة (أعدوه لقتل المعتمرين، والراكعين الساجدين، حتى كان لا يجتازُ بهم معتمرٌ إلا أراقوا دمه !!!) - والغريب عندما يأتى بعض الحمقى ويصدق مثل هذه الإتهامات الباردة من الإعلام السلولي -, وحدثت معركة بين أولياء الله وأولياء الطاغوت : ((الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا)) ، وكان متعب رحمه الله يصول ويجول ، فضرب مدرعةً لقوات الطواريء بقذيفة آر بي جي ، وتمكن مع بعض رفاقه من الانسحاب بعد أن أثخنوا في العدو ، وانحازوا إلى بعض الجبال ..
وبعد يوم كان الإعياء قد بلغ من الإخوة مبلغاً عظيماً، فالتمسوا الماء من أحد الرعاة، فشعرت بهم قوات الطاغوت فجاؤوا سراعاً ، لا لتحرير الأقصى من اليهود ، ولا لتحرير مكة من الأمريكان ، ولكن لقتل الشباب

المسلم المجاهد الذي يذود عن دينه بدمه وروحه ، وسقط متعب ورفيقه فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألاّ خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون ..

من أقواله رحمه الله: " إذا مكننا الله من إقامة دولة الإسلام والخلافة لن ترى في أسواق المسلمين إلا السلاح والدقيق، قلنا : لماذا ؟ قال : السلاح لأننا مشغولون بالقتال ، والدقيق لنقتات به " ..

زهدٌ وبساطة ، وارتفاعٌ عن لذائذ الدنيا وأوصابها فرحمة الله عليه ..

كان يقول في أواخر أيامه: " لابد من الحركة، ولابد من تسخير جميع الشباب لخدمة دين الله "..

وكان رحمه الله لا يعرف الصعاب إلا قاهراً ومذللاً لها ، وكان إذا كلّف الإخوة بعملٍ فقالوا : هذا صعب ، يقول : " لا تقولوا صعب حتى تجربوه ، فإن قدّر الله لنا أن نؤسر أو نقتل فقد قدمنا ما نستطيع لدين الله ، أما أن نقعد ونقول : هذا صعب فليس بصحيح " ..

وقد كان رحمه الله صاحب طرفةٍ وحسن أسلوب ولباقة ، وكان يدخل السرور على قلب من كان يعمل معه ، غيرَ أن بعض الإخوة يحدثني ويقول : لقد رأيته عندما خلا بنفسه يديم الوجوم والتحسر على واقع الأمة ، ويقول : " نحن الغرباء القلائل الذين يقع علينا عبء إعادة الأمة إلى دين الله " ..

كان رحمه الله حَسَنَ الظن بالله وله في ذلك كلمات ومواقف يضيق المقام عن ذكرها ولكنها محفورةٌ في قلوب من عمل معه من الإخوان فرحمة الله عليه رحمةً واسعة، والله لقد بكت العيون وحزنت القلوب على فراقك يا متعب ، وها قد لقيت الله فرداً غريباً ثاوياً في أحد جبال مكة ، لا تعلم أمة المليار من أنت ولا تعلم لم قُتِلْتْ ، وما ضرك أن لا يعرفوك إذا كان الله يجزي والملائكة تكتب ، ما ضرك أن لا يعرفك علماء السوء الذين انتفخت بطونهم من الحرام ، ما ضرك أن لا يعرفك الزنادقة الذين تجرأوا على الواحد القهار ، ما ضرك أن لا يعرفك اللاهون ، الغافلون ، العابثون ، نعم لم يبك عليك أحدٌ خلا القليل من رفقاء الطريق ، وأنعم بهم ثم أنعم بهم ..

قضى نحبه فرداً عزيزاً مروعا ..... يناوشه من كل ناحيةٍ وغدُ
أتته سهام الغدر من صوب مأمنٍ ..... فخر صريعاً ، وانكفا الفارسُ الجلدُ
أمتعبُ إن القتل للحر مركبٌ ..... إلى المجدِ إن أعيا الرعاددةَ المجدُ
أمتعبُ إن القتل حلوٌ مذاقهُ ..... إذا كان في ذات الإله يكنْ شهدُ
بكتك عيون الحاملين سلاحهم ..... إلى ساحة الهيجا الغطارفةُ الأُسْدُ
ويبكيك في كل المعامعِ فارسٌ ..... منيعٌ إذا جاء التصاولُ والجدُّ
قليلٌ هم الباكون لكن شأنهم ..... عظيم لدى الهيجا عظيمٌ إذا شَدّوا
همُ الأملُ المرجوّ في كل غارةٍ ..... على الأمةِ الغرّاء أرهقها الصدُّ

وبعد فإن القلب ليحزن .. وإن العين لتدمع .. وإنا على فراقك يامتعب لمحزنون .. ولكن لا نقول إلا ما يرضي ربنا وحسبنا الله ونعم الوكيل ..
ونسأل الله جلت قدرته أن يمكننا من رقاب الطواغيت فكم سفكوا من دماء وكم سجنوا أبرياء ، وقد حان زوالهم ، واقتربتْ ساعتهم ، وعما قليلٍ سوف يلحقهم الله - بإذنه تعالى - عاداً وثمود وفرعون ، إنه ولي ذلك والقادر عليه ..
وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ..

شهيد الحرم

شعر: سليمان بن محمد العبيد

جَلَّ المصاب وفاض ركب سحائبي ..... دَمَعَاتِ حُزْنٍ في العيونِ تَحِيْرُ

ولِسَوْرَةِ الحزن الدفين نكايةٌ ..... في القلب مابرحت تَنِي وتثورُ
تتعثرُ الكلماتُ في شفتي وقد ..... جف المدادُ وخاطري مكسورُ
وتلومني سُعْدَى على فرط الشجا ..... وتقول مالك أيها المقهورُ ؟
فأجبتها فارقت شهماً ماجداً ..... أسداً هزبراً لا يراعُ جسورُ
فارقت متعبَ ويح قلبي ما به ..... تعبٌ ، وبعدك فارقتني الدورُ
سقط الشهيد على جبالك مكةٌ ..... فرداً ، وقد دَهَمَ الدُنا الديجورُ
فرداً وحيداً قد مضى متغرباً ..... طوبى غريبٍ آنسته الحورُ
ويح الطغاة أما رعوا حُرُمَاتِهِ ..... هرقوا دماً حراً شذاه عبيرُ
لَعَنَ الإلهُ عيالَ قُرْمُطَ إنهم ..... خلفٌ لشرذمةِ اليهودِ حميرُ
سقط الشهيد وفاح عَرَفُ دمائه ..... وإلى الجنانِ الروحُ سوف تطيرُ
الحورُ ترمقه لواحظُ طرفها ..... تسقيه من لحظاتهن خمورُ
النورُ في قسماته متألقٌ ..... كالبدر أغشى الخافقين النورُ
أتعبت بعدك يا غضنفر فتيةً ..... داروا مع اللذات حيث تدورُ
أتعبت بعدك يا غضنفر عالماً ..... بالدين يعبث ويله المثبورُ
ومضى على الدرب الطويل كماتنا ..... تركي وحازمُ والفتى المأسورُ
قسماً سنثأر لن تضيع دماؤكم ..... هدراً ، وهل يُنسى الدمُ المهدورُ
يا نايف الغدَرَاتِ رُمْتُ كواسراً ..... أسدٌ إذا زأرتْ فررتَ تخورُ
لن تُنْجَيّنّكَ تونسٌ وجبالها ..... لن ينجينك حارسٌ وقصورُ
ليل الطغاة غداً سيذهبُ ذِكْرُهُ ..... والفجر يبسمُ شع منه النورُ

الشيخ أحمد الدخيّل "رحمه الله"

بقلم: القعقاع النجدي

هو الأخ المجاهد الشهيد بإذن الله أبو ناصر أحمد بن ناصر بن عبد الله الدخيل رحمه الله رحمة واسعة وتقبله في الشهداء .. من سكّان الدرعية عاصمة دولة التوحيد سابقا والله المستعان ..

نشأ في بيئةٍ صالحةٍ وكان لوالده الأثر الكبير عليه في التربية حيث كان أبوه إمام المسجد والمأذون الشرعي للحي وكان حافظا للقرآن ، وكان فيه خشية وعبادة عجيبة فأهل الدرعية يسمونه [المطوع] - وهو لقب يطلقه أهل نجد على الرجل الصالح كثير العبادة - وكان له مع قراءة القرآن حال عجيبة ، فمن ذلك أنه إذا ركب في السيارة إلى مكة استفتح القرآن من أوله واستمر تالياً لكلام الله حتى إذا وصل إلى الميقات كان قد أشرف على ختم القرآن ، وقد تأثر بهذه البيئة الطيبة أبو ناصر رحمه الله ، فكان جادّاً في التزام المبدأ والثبات عليه .. يعرف ذلك كل من عاشره من إخوانه ..

وقد التحق رحمه الله بالمعهد العلمي بعد المرحلة المتوسطة ، وفي هذا الوقت أتم حفظ القرآن عن ظهر قلب في ثمانية أشهر ، وبعد ذلك التحق بجامعة الإمام محمد بن سعود فدرس في كلية الشريعة ثم تركها لينشغل بطلب العلم الشرعي في حلقات الذكر التي تعقد في المساجد ..

فبعد انتهائه من حفظ القرآن كما أشرنا .. اشتغل بحفظ أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم والمتون العلمية

والقراءة على المشايخ ، فحفظ مختصر صحيح البخاري للزبيدي وحفظ بلوغ المرام في أحاديث الأحكام وشيئا من المتون في العقيدة وغير ذلك ..
وحضر دروس الشيخ ابن باز وابن جبرين في المسجد ، وقرأ على الشيخين محمد الشدِّي والشيخ حمود العقلا ..
وكان يدارس إخوانه العلم ، ويقرؤون في بعض المتون العلمية ثم فتح له باب القراءة في المطولات فانكب على كتب علماء الدعوة السلفية ، لا سيما الدرر السنية وكتب الشيخ أبي محمد المقدسي فك الله أسره ..
وفي مجال الدعوة والتعليم تولى أبو ناصر رحمه الله إمامة المسجد ، وكان له حلقة يحفظ عليه الطلاب فيها القرآن الكريم ، و تخرّج منها على يديه عدد من التلاميذ وكانت حلقته متميزة حيث أنهى بعض طلابها حفظ القرآن في وقت قصير ، ثم شجعهم على الاستمرار في الحفظ وطلب العلم فحفظ ثلاثةٌ منهم الصحيحين ..
انطلق أبو ناصر رحمه الله إلى أرض أفغانستان في عهد دولة الإسلام الطالبان فمكث بها غيرَ كثيرٍ ثم عاد إلى الجزيرة .. وكان من أسباب رجوعه رغبته في أخذ أهله معه وتحريض العلماء والمشايخ على الهجرة إلى دولة طالبان لأنها أقامت الإسلام وآوت المجاهدين ولكن لم يستجب له أحد من المشايخ ..
بعد ذلك حصلت أحداث عظيمة ، اختلطت فيها المواقف وعصفت الفتن بكثير من المسلمين ، فكان أبو ناصر رحمه الله يحرص على بث الوعي بين شباب الأمة والمجاهدين ، خصوصاً في أمر الاعتقاد وبيان حال الطواغيت وضرورة الكفر بهم ..
كان رحمه الله يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ويتواصل مع العلماء بالنصيحة والبيان والتذكير ، وكان يقنت في مسجده للمسلمين ويلقي الكلمات والدروس في مسجده وفي غيره ، وكثر نشاطه رحمه الله في الفترة الأخيرة قبل اختفائه ، فألقى عدداً من الخطب والكلمات في مساجد الرياض ، صادعاً بالحق جاهراً به محرضاً على الجهاد في سبيل الله ، من ذلك كلمته في مسجد الإفتاء ومسجد ابن فوزان ، وسُجّل له شريطٌ انتشر انتشاراً طيباً وسم بـ(يا أهل الجزيرة) ، وفي استراحة الشفا ألقى كلمة بين الشباب ولما حصلت

المداهمة كان من أول من حمل السلاح دفاعاً عن الإخوة الموجودين في الاستراحة ..
واستمرت مطاردة الطواغيت له من قبل الحكومة السعودية ، حتى أعلن اسمه ضمن تسعة عشر مجاهداً كمطلوبين للحكم الطاغوتي في الجزيرة فكتب رسالة أخرى بصفته أحد المطلوبين التسعة عشر
وكان قد اختفى عن الطواغيت - قبل ذلك - فترة طويلة لقي فيها من العنت والمشقة ما شاء الله كما وجد من اللطف وتيسير الله ونصره ما يشرح بال الموحد ..
من ذلك أنه كان يسير بسيارته في أحد شوارع الرياض الرئيسية فتبعه كلب من كلاب المباحث وهو ابن رويتع حيث لحقه بسيارته (لكزس) ، فأسرع أبو ناصر السير فراراً بدينه وبعرضه حيث كان معه زوجته وأولاده ، وكانت ابنته ترفع صوتها بالدعاء على كلب الطاغوت ، ولما أراد الله نجاة صاحبنا ألهمه الانحراف بسيارته من الطريق الرئيس (الدائري) إلى طريق الخدمة متجاوزاً شاحنةً كبيرةً ، وبحركةٍ صعبةٍ حاول كلب الطاغوت تقليدها ، ولكنَّ الله بالمرصاد حيث صار فيها حتفه إذ دخلت سيارته تحت الشاحنة فمات من حينه ونجى الله أبا ناصر ..
وقصة هذا الجاسوس مشهورةٌ عند أهل الجزيرة ومما يذكرونه ضمنها أنه آذى أهل بيت من المجاهدين فدعت عليه إحدى عجائزهم أن يميته الله تحت شاحنة فاستجاب لها بمنّه وكرمه ..
وكانت هذه المطاردة ليلة العيد ، يقول أبو ناصر - رحمه الله - لما اشتدت المطاردة كان معي زوجتي وابني وابنتي ، فأمرت أبنائي أن يرفعوا رؤوسهم ويقفوا على أرجلهم في السيارة ، لعلّ هؤلاء المباحث أن يروهم فيتركوا المطاردة ولو من قبيل الشيم والمروءة ، و إلا فهو رحمه الله معه سلاحه وكان ينوي أن ينزل من سيارته فيقاتلهم ..
وبقي ثابتاً على المنهج والطريق حتى استشهد في مزرعة بالقصيم (29/5) في أحداث سيأتي ذكرها ، وقد شُوِّهت صورة أبي ناصر - من قبل بعض الجاهلين الناقمين على أهل التوحيد - لأجل تكفيره الطواغيت ، وآذوه بألسنتهم ولكن الله يدافع عن الذين آمنوا .. وكان قد نقلوا عنه أشياء قبل موته رحمه الله بعضها مما لا يثبت ، لاسيما وحال الرجل من المطاردة والتخفي ما

يجعل التثبت من حاله صعبا ، ومنها ما لا تهمة فيه والصواب فيها معه ، ومنها ما يكون قد جانب الصواب فيها - إذ ليس أحد من البشر معصوم إلا الرسل - والله يغفر لنا وله ولجميع المسلمين ، وشنعوا عليه ونفروا منه الناس بأنه يُكفِّر ابن باز وابن عثيمين ولم يكن صحيحا عنه ، وأشيع أنه كان يكفر عموم المسلمين ، وأنه يكفر كل من أخرج بطاقة أحوال ، وهذا كله غير صحيح ..

رحم الله الشهيد وتقبله ورفع درجته في عليين وألحقنا به في الفردوس الأعلى ..

وقد أجرت مجلة صوت الجهاد لقاء مع المجاهد أبو عبد الرحمن القصيمي وهو من حراس الشيخ البطل الشهيد أحمد الدخيّل ، والذي شارك في مواجهات حي الخالدية بمكة المكرمة وما تلاها من مواجهات في مزرعة القصيم .. وهذه مقتطفات من كلامه يروي فيها قصة استشهاد الشيخ أحمد الدخيل ومن كان معه من المجاهدين :

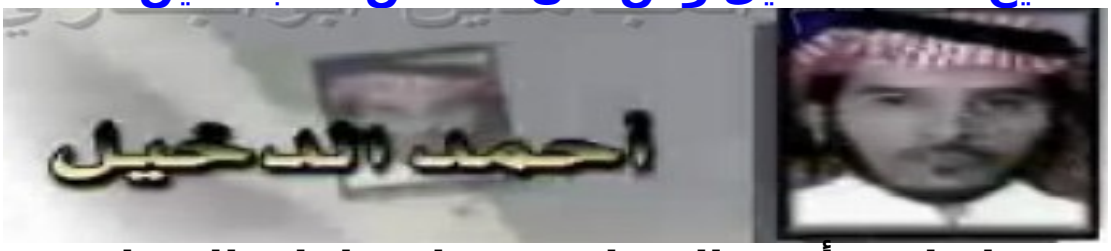

تعرفنا عليه - أحمد الدخيل - من اجتماعات الإخوان وجلسات الشباب ، وطلبنا منه في أحد الاجتماعات أن ينسق للإخوان بحيث يكون هناك مجموعة تتدرب وتُعِدّ للجهاد في سبيل الله ، عملاً بالواجب الشرعي المتعين على الجميع ، وفعلاً بعد اللقاء بشهرين ، جاء الشيخ أبو ناصر أحمد الدخيّل إلى الإخوان في الصحراء ومكث الجميع هنالك فترة ، وتم إنشاء معسكر مصغّر قامت فيه بعض التدريبات العسكرية المفيدة وبعض الدورات ، ولم يخلُ المعسكر من دروس علمية نافعة تتخلل التدريبات العسكرية ..

وسارت الأمور على هذا المنوال حتى اتصل الإخوان من الحجاز ، وطلبوا اللقاء مع مجموعتنا فذهبنا إلى الحجاز ومكثنا أسبوعاً عند الأخ سعود القرشي تقبّله الله ،

ووقتها تم نشر قائمة التسعة عشر مطلوبا ، والتي كان من ضمن أفرادها الشيخ أحمد والشيخ يوسف وغيرهم ، بعد ذلك رجعنا إلى القصيم لترتيب بعض الأمور ثم رجعنا مرةً أخرى إلى الحجاز ، وتم اللقاء مع الإخوة في مكة ، وكان الإخوة قد استأجروا شقةً بحي الخالدية فنزلنا بها ومكثنا فيها أسبوعين ..
وكان الشيخ أبو ناصر يلقي علينا الدروس في العقيدة والفقه وبعض الإخوة جزاهم الله خيراً يتخولوننا بالمواعظ والدروس ..

س- ما هو السبب المباشر في اكتشاف هذه الخليّة المباركة ؟

ج- الله المستعان ، يجب أن نعلم أن كل شيء بقضاء وقدر ، وأن ما شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن ، وأن الخير كله فيما اختاره الله ، وحقيقة الأمر أن اثنين من الإخوة خرجا إلى جهة الطائف ببعض سياراتنا لكي يعاينوا محلاتٍ للتدريب ، ولكن الاتصال معهم انقطع ، مكثنا يوماً أو يومين ولم يعودوا ، فشددنا الحراسة ووضعنا خطةً للقتال ، ثم وَصَلَنَا بوسائلنا الخاصة - من بعض المتعاونين في الجهاز الأمني - أن الأخوين قد اعتقلهم الطواغيت ، فتم الاستعداد للانتقال من شقة الخالدية ..

يوم الثلاثاء شعرتُ ببعض الحركة في الخارج – وكانت مناوبتي في الحراسة – فنظرت فإذا بسيارةٍ لتحميلِ وتنزيل العصائر ونزل منها بعض العمال ، واتجهوا إلى العائلة القاطنة بالدور الأعلى ، وقد كنت شاكاً في حقيقة هؤلاء العمّال والله أعلم بهم ..
عند التاسعة مساءً وبعد أن صلّينا صلاتي المغرب والعشاء سمعنا قرعاً قوياً على الباب ، وقد كنا مستعدين وحاملين لأسلحتنا لم نغفل عنها فلم نؤخذ على حين غِرّةٍ منّا ..
تراجع بعض الإخوان نحو الشقة الأخرى من باب الشقة الخلفي – حسب الخطة - وثبت الباقون في أماكنهم وفي هذه الأثناء فُتح الباب الأمامي فجأة واقتحم جنود الطاغوت وبدأوا إطلاقَ النار وبكثافة ، وكنا قد وضعنا قنبلةً أنبوبية في مكان استراتيجي في المدخل ولم نفجّرها بعد ، رددنا على إطلاق النار بوابل من رشاشاتنا

فسبب لهم ذلك ذعرا شديدا فانسحبوا ، ثم عاودوا الكرة بعد قليل ، واقتحم سبعةٌ أو ثمانيةٌ منهم ودخلوا الشقة بسرعة ، فتراجع الإخوة إلى الشقة الأخرى وغطّى انسحابهم الأخ أبو عبد الله المكي (عبد الحميد تراوري تقبله الله) فأصيب ، فرجعَ إلى الغرفة الخلفية وشهق ثلاث شهقات ثم صعدت روحه إلى بارئها وهو يبتسم ! .. ورآه الشيخ أبو ناصر وأحد الإخوة وهو يبتسم رحمه الله وأسكنه فسيح جناته ، فتحمّس الإخوان كثيراً وقال أحدهم : أهذا هو الموت ؟ ، فتقدم الإخوة وهم يكبّرون ويهللون ، وسقط اثنان منهم نسأل الله أن يتقبّلهم ، والتفت إليّ في هذه الأثناء أبو ناصر وقال لي : القنبلة ! ، وعلى الفور فجّرتُ القنبلة التي ملأناها بالشظايا فأوقعت فيهم خسائر كبيرة ولله الحمد ..

ولما انقشع الغبار واستقرت شظايا القنبلة نظرنا فلم نرَ أحداً منهم !! ولّوا الدُبر جميعاً .. وكفوا عنا لمدة ربع ساعة – أطفئت خلالها الأنوار - ، فتقدم أبو ناصر رحمه الله إلى الباب الخلفي ليفتح لنا طريقاً فوجد عنده اثنين من جنود الطاغوت فاشتبك معهم على الفور ، وتمكن أحدهما من إصابته في يده ، فتراجع إلى الخلف فتمكن الآخر من إصابته إصابةً أخرى في يده الثانية ، وظننت للوهلة الأولى أنها قد أعيقت ولكن رحمة الله ولطفه ما انفكت ترافقنا طيلة هذه الأحداث ..

ذهبتُ مسرعاً إلى أبي ناصر وأخذت عمامتي ولففتها على يده فتوقف نزيف الدم لفترةٍ قصيرة ثم رجع ينزف مرة أخرى ، وخلال هذه الفترة كانت القنبلة التي فجّرناها قد آتت أكلها على أحسن وجه ، فلم يتقدم من الجهة الأمامية أحدٌ من جنود الطاغوت ، ومن الجهة الخلفية كان هناك جنديان وفرّا ، وقد أطلقت قوات الأمن - قبل انسحابها - قُنْبُلةً غازيّةً ولكنها بحمد الله لم تؤثّر في الإخوة حيث تلثّموا بالعمائم فلم تضرّهم بحمد الله ..

بدأنا ننسحب من الجهة الخلفية وصعدنا الجدار الخلفي للمنزل ونزلنا في فناء البيت المقابل لنا من الناحية الخلفية ..

س- في هذه الأثناء هل كان هناك تغطية لكم ؟

ج- نعم كان بعض الإخوة يُغطون انسحابنا ، وبفضل الله تمكّنت مجموعةُ التغطيةِ من اللحاق بنا وصعدنا جميعاً الجدار ونزلنا في فناء المنزل المقابل ، وانتقلنا منه إلى مبنى شعبي ثم إلى بنايةٍ مازالت تُبنى ولما توسّطنا بها أتت طلقة الغدر والخيانة ، لتستقر في ظهر أحد الإخوة (إبراهيم النفيسة رحمه الله) فأتى إليه أبو ناصر مسرعاً وأمسك بيده فإذا به يقول : الحور .. الحور .. الحور ثم فاضت روحه ، وشاهده جميع الإخوة ، فتقبّله الله في الشهداء ..

صعدنا إلى الشارع الخلفي ، وانقسمنا إلى مجموعات ، وكنتُ في مجموعة أبي ناصر تقبّله الله ..

وبينما نحن في الشارع الخلفي هجمت دوريةٌ من دوريات الشرطة علينا فأطلقنا عليها حتى قُتل الاثنان اللذان كانا فيها وانحرفت السيارةُ مسرعةً لتصطدمَ بإحدى البنايات القريبة ..

والذي يُذكر هُنا أن أبا ناصر - تقبّله الله - مازال يُطلق من رشاشه وكأنه ليس مصاباً بل والله لقد كانت إصابته للهدف خيراً من إصابته قبل أن تُجرحَ يده ، وكانت هذه كرامة من الله له ..

بعدها انتقلنا – أبو ناصر ومحمد بن غازي وسعود القرشي واثنان آخران ومحدثكم – إلى منطقة أخرى بعيدة عن الخالدية وبوسائلنا الخاصة خرجنا من مكة إلى إحدى القرى القريبة ..

س- في هذه الأثناء أين ذهبت المجموعات الباقية ؟

ج- كل مجموعةٍ فعلت نفس ما فعلناه تقريباً ، وكان بيننا وسيلة اتصال آمنة عندما تخف الملاحقة الأمنية ، وكان لهم ترتيب لحالات الطوارئ مع الشيخ أبي ناصر ..

س- نعم ، وماذا حدث بعد خروجكم من مكة ؟

ج- ذهبنا إلى بعض الأماكن وكانت الساعة تقترب من الواحدة بعد منتصف الليل ، وقضينا في هذا المكان ليلتنا ، وكان أبو ناصر متعباً جداً ونزف كثيراً ، وكانت معنا بعض اللوازم الطبية فقمنا بتضميد جراح الشيخ أحمد رحمه الله وتقبله ، وكان يغشى عليه رحمه الله ويقوم ثم يغشى عليه ويقوم حتى لقد خشينا عليه كثيراً ..

ثم بعدها ركبنا بعدها مع الأخ محمد واتجهنا إلى الأخ سعود القرشي – تقبّله الله – في استراحته ، ومكثنا عنده يومين ..

س- كيف كانت حالُ أبي ناصر في هذين اليومين ؟

ج- تحسّنت ولله الحمد حالتُهُ كثيراً ، فقد أعطيناه (مغذّيةً طبية) وعسلاً ، وارتاح كثيراً ولله الحمد ، بعد ذلك انتقلنا مع الأخ سعود في سيارةٍ أحضرها ، ومعنا أسلحتنا وأغراضنا ، وكنا ثمانيةَ أشخاص ، وتوقفنا في إحدى المحطات للتعبئة فرأينا عندها دوريةً من دوريات الشرطة ، فرجعنا وأنزلَنَا الأخ سعود في أحد الأفنيةِ القريبة ، وذهب هو لتعبئة (الديزل) ، وما أن ابتعد حتى سمعنا صوت الطائرة تحلق فوق رؤوسنا ، فاختبأنا حتى أتانا ، فلما جاء قال إن الطائرة والسيارات العسكرية و قوات الأمن في جهة الاستراحة التي بِتْنَا فيها تبحث عنا ، فانطلقنا إلى منطقة أخرى ، وبينما نحن فيها إذا بمصفحةٍ للجيش أمامنا مباشرة ، تقدمت إلينا حتى لم يبق بيننا وبينها إلا خمسين متراً وجهّزنا أنفسنا للاشتباك معها ، ولكن الله سبحانه صرفها عنا مع أنها كانت قريبةً منّا جداً ، فاللهم لك الحمد ..

بعد أن ابتعدت المصفحة إنتقلنا إلى إحدى القرى وكنا نريد الدخول فيها ولكننا فضّلنا الذهاب إلى الجبل الذي خلف القرية ، وأوقفنا سيارتنا تحت إحدى الأشجار ، وظلّلنا عليها بفروع وجذوع الأشجار ، وذهب بعضنا إلى شجرةٍ أخرى وجلس تحتها ، والآخرون كانوا تحت ظل شجرةٍ ثالثة ..

ذهب سعود يرتادُ لنا مكاناً أفضل من الذي كنا فيه ، وفجأةً سمعنا صوت الطائرة تحلّق فوق رؤوسنا ، فانتبهنا وأخذنا سلاحنا ..

مرت الطائرة فوق رؤوسنا فلم تنتبه لنا ، ثم ذهبت مرة أخرى وعادت وحامت فوقنا ، ثم صرفها الله عز وجل عنا بفضله وكرمه ..

بعد ذلك تجمعنا مرة أخرى ، ولم يكن معنا من الماء إلا القليل ، فذهب أحد الإخوة إلى القرية القريبة وأحضر لنا منها ماءً ، وكان ذلك في حدود الساعة الواحدة ظهراً ، تزودنا بالماء ثم انطلقنا على بركة الله إلى القصيم ..

س- في طريقكم إلى القصيم ألم تواجهوا عقباتٍ أو مفاجئاتٍ غير متوقعة ؟

ج- بلى ، وهذا مما لا يخلو منه أي طريق ، فكيف إذا كان الإنسان مطارداً من قبل جميع الوحدات الأمنية لهذه الحكومة الطاغوتية ؟ وعلى الرغم من ذلك فقد تمكنا بحمد الله من الوصول إلى القصيم برغم جميع الحواجز الأمنية ونقاط التفتيش التي كانت منتشرةً على طول الخط من الحجاز إلى القصيم

وصلنا إلى القصيم وتوجهنا إلى حيث كان مقرراً لنا ومكثنا - نحن الثمانية - عدة أيام ، وخلال هذه الفترة تماثل أبو ناصر للشفاء ولله الحمد ، وقد كانت الرصاصة التي أصابته دخلت من الجانب الأيمن وخرجت من الجانب الأيسر ، ومع ذلك فقد سلم الله العظمَ والعصبَ فلم يصبهما شيء ! فلله الحمد والمنة ..

بعد ذلك سافر الأخ - صاحب المكان الذي كُنَّا فيه – لقضاء بعض الأمور إلى الرياض ، ولكن الاتصال معه انقطع بعد يوم أو يومين ، وأتانا ما يفيد أن الأخ قد وقع في قبضة الطواغيت ، فانتقلنا مباشرةً إلى إحدى المزارع ونقلنا الشيخ أبا ناصر إليها ، وفي ذلك اليوم فارقتُ الشباب على أن أعود إليهم من الغد ، وكان هذا يوم الأحد ، وفي صباح يوم الاثنين ذهبت إلى المزرعة من طريق خلفي فوجدت دوريةً واقفةً بالخلف ، فرجعت لأعود إلى المزرعة من طريق آخر ، فلما اقتربت منها وبقي عليها حوالي 500 م وإذا بي أرى قوات الطاغوت محيطةً بالمزرعة ..

س- وكيف كان الاقتحام والمواجهة ؟

ج- كانت البداية أن الجنود كانوا يفتشون المزارع كلها ، فلما وصلوا إلى المزرعة التي كان فيها الإخوان ، وكان بجانب سور المزرعة مصفحةٌ فوقها أحد الجنود وشاهد تحرك بعض الإخوة في أحد الغرف ، وعندها صاح في جنود الطاغوت : " موجودين ، موجودين " ، عندها قام الإخوة بترتيب عملية المواجهة ، وبعد ذلك تقدم من جانب صف الطاغوت المقدم الشمراني والرقيب المطيري وأحد الأفراد ، ولم يكن المقدم محتمياً بساتر ، فاستغرب الإخوة لأن عادة هؤلاء الجبناء أنهم لا يتقدمون إلا بالأمر العسكري وتحت سواتر ومدرعات ، غير أن الاستغراب

سرعان ما زال عندما بادره الإخوة بإطلاق النار ، فولى الأدبار هو وصاحبيه ..
ثم عادوا وأخذوا سواتر فتقدم لهم البطل أبو ناصر " الشيخ أحمد الدخيل " ومعه أحد الشباب ، وأطلقوا النار على جنود أمريكا والمدافعين عنها فقتلوا اثنين منهم وسط صيحات التكبير والتهليل والتي أرعب الله بها جنود أمريكا وجنود الطاغوت فاللهم لك الحمد ، واستتر الضابط بدورة المياه ، فتقدم الشيخ أبو ناصر إلى البوابة الرئيسية ، وأصبح الضابط خلفه ، عندها – وعلى عادة الخونة الجبناء – أخرج الضابط - المستتر في دورة المياه - مسدساً به كاتم للصوت وأطلق منه على الشيخ أبي ناصر فأصاب الشيخ أحمد رحمه الله في مقتل هو وصاحبه ، ثم أصيب هذا الضابط في عينه لا ردها الله عليه ..
وبعدها برز اثنان من الإخوة (الأخ سعود القرشي وأبو عبد الله التشادي) وألقيا القنابل على جنود الطاغوت ثم التحما معهم ، وكان الأخ التشادي يرميهم ثم يستلقي أرضاً ويتفادى طلقاتهم ثم يكر عليهم ، وهكذا مرةً بعد مرة حتى أنهكهم ، وكان الجنود يقولون فيما بعد : إنه مجنون ، لمِا رأوا من شجاعته الفائقة ، وما علم جنود أمريكا أنهم يقاتلون في سبيل الطاغوت ، وأنه يقاتل في سبيل الله ، ومن كان يقاتل ليُقتل في سبيل الله فمم يخاف ؟ ثم قُتِلَ الاثنان ولقيا الله عز وجل مقبِلَين غير مدبرين
ثم خرج الأخ كريّم الحربي ومعه الأخ عبد الرحمن التشادي ، واستبسل الأخَوَانِ في القتالِ أيما استبسال ، غير أن الجنود تمكنوا من القبض على الأخ كريّم الحربي بعد أن أثخنته الجراح رحمه الله ، وجاءوا به يتهادى بين اثنين منهم ، فسأل أحد الجنود رئيسه قائلاً : هل أقتله ؟ قال : نعم ، فأطلق عليه رصاصةً في الرأس ، وهذا يدل على حقد هؤلاء الجنود على المجاهدين في سبيل الله ، ورغبتهم في الانتقام ممن يقاتل الأمريكان والبريطانيين ، وصدق الله جل جلاله إذ يقول :
((وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد)) ..
أثخن الإخوة في الأعداء وقتلوا كثيراً من الجنود ، حتى إن أحد الإخوان أخبرَ بأنه عدّ بنفسه سبعةَ جثثٍ لجنود الطاغوت ، وقد ألقى الإخوة على الجنود ما يقارب الثلاثين قنبلة وأثخنت فيهم أيما إثخان ، كما أعطب

الإخوة عدد من الآليات وأتلفت بعض سيارات العدو ، وقد ذكر لي من شهد المعركة أنه رأى قتيلين متجاورين ، ولكن شتان بين الثرى و الثريا ، فأحدهما قاتل في سبيل الله ، والآخر قاتل في سبيل الطاغوت ، ولما اقترب الرآئي منهما فاحت رائحة دماء الجندي فإذا هي رائحة كريهة منتنة ، وأما دماء الأخ فرائحتها عَطِرَةٌ عَبِقَة فتعجب من هذه الآية ..

الشهيد سامي اللهيبي

بقلم /خليل المكي

شهيدنا الذي سنتناول سيرته هذا اليوم هو الشهيد سامي اللهيبي الذي استشهد في جبال البجيدي في مكة المكرمة في الحادي عشر من شهرِ رمضان المبارك سنةَ أربعٍ وعشرين وأربعمائةٍ وألف من الهجرة
وُلِد رحمه الله عام 1398 هـ ، ونشأ كغيره من شباب المسلمين المُغَيّبين عمّا خلقوا له ، الغائبين عن واقعِ أمتهم البائس ، ولكن الله سبحانه وتعالى أراد به خيراً ، فهداه إلى الطريق المستقيم ، وبدأ يبحث عن الوسائل التي يمكنه بها نصرة دين الله عز وجل ، فوجد أن الأمة في كل مكان تشتكي وتئن ، في كل قطرٍ من أقطار المسلمين جراحٌ وآلام ..

أنى اتجهت إلى الإسلام في بلدٍ ..... تجده كالطير مقصوصاً جناحاهُ

ما كان الأمر يحتاج – بالنسبة إلى بطلنا – إلى مزيد تفكيرٍ وتأمل , نَظَرَ فوجد أن طاغوت العصرِ وهبل الزمان (أمريكا) عاثت في أرض الله فساداً ، تقتل من تشاء وتضرب من تشاء دون أن يكون لأحدٍ من الناس رأيٌ في مقاومتها أو دفعٌ لعدوانها وإجرامها ..
عندها علم أن السبيل هو الجهاد والجلاد ، وإعداد العدة وحشد العتاد ، وكان وقتها رحمه الله في السلك العسكري ، فتركه غير آسفٍ عليه ، وبدأ يخطط ويتربص بأعداء الله سبحانه وتعالى ، وكان مجال عملهِ قاعدةٌ بحريةٌ في شرق الجزيرة في مدينة (الجبيل) ، وكان

يتواجد بها الكثير من العلوج ، فبدأ بالتحريض على أعداء الله في المجالس التي كان يرتادها، وكان يريد مرافقاً له ومشاركاً في العملية ، ولكنه تفاجأ بكثرة المخذّلين والمرجفين في زمانٍ لا يجد فيه الحُـرّ على الحق معيناً ونصيرا ، ولكن برغم هذا فإن العقيدة إذا وقرت في القلوب فإنها تصنع الأعاجيب ، وتدفع صاحبها إلى الموت دفعاً وهو راضي النفس قرير العين ..

إن العقيدة في قلوب رجالها ..... من ذرةٍ أقوى وألفِ مهنّد

وعقد البطل النية على الإثخان في الأعداء ، وأتاه صوت الأسامة مطمئناً ومثبتاً (لا تشاور أحداً في قتل الأمريكان ، امضِ على بركة الله وتذكّر موعودك عند الله بصحبة خير الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم) ..

قال له المخذلون : أنت في شهر صفر ، وهو من الأشهر الحُرُم ، ولم يكن رحمه الله عالماً بتفاصيل المسألة (القتال في الأشهر الحرم محرمٌ إذا كان جهادَ طلب وابتداء ، وقد قال العلماء أن هذا التحريم منسوخ بآية : ((وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة)) ، أما إذا كان جهاد دفع – وهو الحاصل اليوم – فقد قال الله تعالى : ((الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم)) فجوزت الشريعة – بل أوجبت – دفع العدو الصائل ولو كان في الأشهر الحُرُم) .. ولكنه كان وقّافاً عند حدود الله – نحسبه والله حسيبه ولا نزكّي على الله أحدا – فانتظر حتى نهاية شهر صفر ثم عدا الليث إلى الساحة التي سينصر فيها دين الله ، والتي قرر أن تكون مكان عمله الأول ، لعله يكفّر عن عمله في مكانٍ يتواجد فيه أعداء الله ..

لبس بذلته العسكرية ، وأخذ سلاحه ومخازنه ، وركب سيارته ، وتوجه إلى القاعدة البحرية في الجبيل ودخلها بصورةٍ طبيعية ، وأوقف سيارته ، ونزل حاملاً سلاحه ، ودخل إلى مكاتب العلوج ، ووجد أحد العلوج خلف مكتبه واسمه (جورج بيبولز) وهو يعمل في شركة " بان نسنا " الأمريكية المتعاقدة مع جيش الطاغوت ، فناداه سامي فلم يرد عليه العلج احتقاراً وازدراءً للمسلمين الذين ما أَلِفَ منهم إلا الخنوع ، غيرَ أن البطل رفع صوته بالتكبير

[الله أكبر] ، ففزع العلج واستدار نحو سامي ، وعندها بادره البطل بوابل من رصاص رشاشه فأرداه قتيلاً ، وخرج من المكتب مسرعاً إلى مكتبٍ آخر فوجد العلج الآخر قد فَزِعَ أشد الفزع وقام بإقفال المكتب ، فقام البطل بإطلاق النار على القفل ولكنه لم يُفتح ، فخرج رحمه الله من هذا المبنى ، وركب سيارةً تابعةً للبحرية وأخذ يتجوّل في القاعدة ماراً بالأماكن التي يعرفها لعله يجدُ أحداً من العلوج ، غير أنهم كانوا قد أطلقوا صفارات الإنذار وتحصنوا ، فرجع إلى سيارته وامتطاها ، وعند المدخل الرئيسي ناداه الحارس عدة مرات فلم يُعِرْهُ سامي أي انتباه .. خرج البطل بسيارته فوجد نقاط التفتيش – التي لا تنشط إلا حفاظاً على أهل الصليب ومطالبةً بدمائهم – فتجنبها بالدخول في الطرق الزراعية، وذهب إلى أحد مواقف السيارات وترك سيارته هناك وركب في سيارة أجرة ، ثم توجه إلى أحد المساجد لأداء صلاة المغرب !! في ثباتٍ ويقينٍ بأنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له ..

يقول رحمه الله : دخلت المسجد ، وفتحت المصحف فوقعت عيني على قوله تعالى : ((ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياءٌ عند ربهم يرزقون)) ، يقول : فوالله لقد ارتحت وتفاءلت كثيراً وتفاءلت ، ذهبت أتجول ثم عدت إلى صلاة العشاء وفتحت المصحف فإذا أنا بنفس الآية ، فوالله الذي لا إله غيره أنني شعرت براحةٍ نفسيةٍ كبيرة ، وبعد العشاء مكثت عند أحد الشباب حتى قررت الانتقال إلى الحجاز ..

بعد هذه العملية جُنّ جنون الأمريكان والسلطات السعودية فبدأت عملية بحثٍ مكثفة عنه ، غير أنه التحق بالشباب المجاهد في جزيرة العرب الذي يسعى إلى تنفيذ وصية محمدٍ صلى الله عليه وسلم بإخراج المشركين من جزيرة العرب ..

التحق بالإخوان في مكة في سرية الأخ متعب المحياني تقبله الله ، وفي التاسع من شهر رمضان المبارك حصلت مداهمةٌ من جنود الطاغوت لمنزل هذه الخلية ، فآثر البطل متعب المحياني تقبله أن يفدي إخوانه بنفسه وأمرهم جميعاً بالانحياز ، غير أن البطل سامي تقبله الله قرر البقاء مع أخيه في الله ليغطيا انحياز بقية الشباب ، وبدأت المعركة بينهما وبين جنود الطاغوت ، وأثخنا في

أنصار أمريكا أيما إثخان ، وتمكنا بفضل الله من الانحياز إلى الجبال ، ومكثا فيها يومين ، ثم قدر الله سبحانه وتعالى وقوع مواجهةٍ بينهما وبين قوات أمريكا ، فقتل الاثنان رحمهما الله وتقبلهما مقبلَيْنِ غيرَ مدبرَيْن ، ورحل سامي هو ورفاقه. ((فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألّا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون ، يستبشرون بنعمةٍ من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين ، الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجرٌ عظيم ، الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ، فانقلبوا بنعمةٍ من الله وفضل لم يمسسهم سوءٌ واتبعوا رضوان الله والله ذو فضلٍ عظيم))

الشهيد إبراهيم الريس

بقلم رفيق دربه: سعود العتيبي

ثباتٌ حتى الممات...

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ..
إبراهيم بن محمد بن عبد الله الريس .. صفاءٌ ونقاء ، وثبات حتى الممات ، نحسبه والله حسيبه ولا نزكي على الله أحدا ..
نفر مبكراً إلى أرض العزة والكرامة ، أرض الفداء والاستشهاد ، وكان من قُدامى من ذهب إلى أفغانستان عامَ 1407هـ ، وقد تدرب عند أبي برهان السوري مؤلف (موسوعة الجهاد) ، وكان من زملائه في الدورة الإمام العَلَم عبد الله عزام رحمه الله ..
وقد كان الشيخ إبراهيم رحمه الله حريصاً على الجهاد والمشاركة في المعارك ، فلم يكن يطيب له القعود في المضافات والاستراحات ، حتى إنه كان أحد القلائل الذين شاركوا في مأسدة الأنصار مع الشيخ أسامة حفظه الله ، تنقّل بين الجبهات في أفغانستان ومكث مرابطاً قرابة السنتين هناك ..
عاد رحمه الله بعد ذلك إلى أرض الجزيرة عام 1409هـ وكانت بداية معرفتي به في حج هذه السنة ، فقد التقيت به أيامَ التشريق وأحببته في الله لما كان يتميز به من خلقٍ رفيع وصفات طيبة ..

ثم زرت أحد الإخوة بعد الحج فقابلت الأخ إبراهيم عنده فسررت برؤيته وفرحت به وسافرت بعدها وانقطعت عن الإخوة قرابة سنة ، فلما رجعت قابلته وكانت حرب الخليج على الأبواب ، فسافر هو رحمة الله عليه إلى أفغانستان في تلك الأيام ، ومكث مدةً هناك ثم عاد ، ثم أخذ يتجول ويزور إخوانه في الله ويحثهم على الصبر والثبات ، ويتكلم بما فتح الله عليه في حقيقة حرب الخليج وأنها احتلال لبلاد المسلمين من قبل الصليبيين ، وأنما هي إلا لعبةٌ كبرى لأمريكا تبررُ بها دخول المنطقة واحتلال بلاد الحرمين وثرواتها ، وقد سُجن في سجون الطواغيت رحمه الله عدة مرات ، في عام 1410هـ سجن في شهر رمضان بكامله ، وتهمتهُ اجتماعات مشبوهة – كما يقال – ، والحق أنه كان يجتمع بإخوته في الله ، يذاكرهم ويذاكرونه ، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، يقيمون الصلاة ولا يخشون أحداً إلا الله ..

قومٌ كرام السجايا أينما ذُكِروا ..... يبقى المكانُ على آثارهم عَطِرا

ولم يكتف المجرمون بسجنه في شهر رمضان المبارك ، بل لقد صادرت وزارة الداخلية السيارة التي كان الأخ إبراهيم قد ابتاعها للتو ، وطلبوا منه أن يكتب خطاباً موجهاً لوزير الداخلية لاسترجاعها ، ولكنه رفض أن يكتب شيئاً للطواغيت يستعطفهم به ، وأنَّى ليدٍ رُفِعت ابتهالاً لله في جوف الليالي أن تُدَّنَسَ بكتابة مثل هذا الخطاب .. ثم تعرض الأخ إبراهيم رحمه الله للسجن مرةً أخرى في مدينة حائل مع بعض الإخوان لكنه لم يمكث طويلاً ، وفرَّج الله عنه ، وكان تهمته أيضاً اجتماعٌ بإخوانه في الله ، وكان في طريقه لزيارة بعض إخوانه في المدينة ، ومن ثم الذهاب للعمرة في مكة ، وبعد أن خرج وفقه الله للزواج من عائلة طيبة في القصيم ، وبعد زواجه بأقل من شهر قامت هذه الحكومة المرتدة بحملةٍ مسعورة أرادت أن تكافئ بها شباب الأمة وأهليهم على سكوتهم عن كفرياتها خلال أيام الحرب ، فألقي القبض عليه مع مجموعة من الإخوة بتهمة التخطيط لإسقاط الحكم ، وأودع السجن مرةً أخرى ، وأراد الضباط والمحققون تثبيت التهم ضد الإخوة حتى يتحصلوا على الامتيازات والعلاوات والترقيات ، فحُكِم على مجموعة من الإخوة بالقتل ، ثم خُفف الحكم إلى السجن لمددٍ تتراوح مابين

عشرين إلى خمسة عشر سنة ، ومجموعةٌ حُكم عليهم بالسجن سنتين أو ثلاث سنوات ، والذي لم يستطيعوا أن يثبتوا عليه شيء أودعوه السجنَ حتى إشعارٍ آخر ..
وبعد سنة وثمانية أشهر منَّ الله عليه بالخروج ، وبعد خروجه من السجن زرته وكانت نفسيته مرتاحة وطيبة ، ومعنوياته عالية ، وأخبرني أنه يرغب في زيارة إخوانه ، ثم أخذ – رحمه الله – كعادته يتنقل ويزور إخوانه ويناصحهم إذا رأى عليهم تقصيراً ، بالكلمة الطيبة والخُلُقِ الرفيع ، ولقد عرفته رحمه الله كريماً شهماً فاضلاً ، وأذكر أنه زارنا أحد الإخوة من الحجاز ، وكانت أموره المادية ضعيفة ، وكانت عنده سيارة قديمة رديئة ، فقام الأخ إبراهيم رحمه الله بإعطائه سيارته الخاصة وكانت حالتها جيدة وحديثة الموديل ، وأخذ سيارة الأخ ، فرحمه الله رحمةً واسعة ..
وكان بيته دائماً مفتوحاً لإخوانه وصدره واسعاً لهم ولمشاكلهم ، وكُنّا إذا أردنا أن نلتقي بالإخوة نجدهم دائماً عنده ، وقد كان يعمل في مجال الأعمال الحرة وقد فتح الله عليه ووسع عليه في رزقه ، وكان الناس يحبون التعامل معه في أمورهم المادية ، ويثقون به كثيراً ، الذي يعرفه والذي لا يعرفه ، ومع ذلك فقد آثر رحمه الله ترك هذا كله والانضمام إلى صفوف إخوانه المجاهدين في جزيرة العرب
كان رحمه الله لا يجامل أحداً في مسألة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، بل يبادر بالإنكار مع ذكر الدليل ، وكان قليل الحديث في شؤون الدنيا ولا يتكلم إلا بما فيه فائدة أو إدخال سرور على إخوانه
وكان يُحب لقيا المجاهدين الذين عادوا من أفغانستان ، ويجلس معهم ويحثهم على الصبر والثبات على الطريق ، وينصحهم بعدم الانشغال والانغماس في الدنيا ويحذرهم من ذلك ..
وكان متواضعاً لإخوانه ويحب الاستفادة من غيره في كل شيء ولو كان أقلّ منه علماً أو أصغر سنّاً، سواء كان ذلك العلم شرعياً أو عسكرياً ..
كان مخموم القلب ، نقي النفس ، سالمٌ صدره على إخوانه المسلمين فبشرى له ، فقد ورد في سنن ابن ماجة عن عبد الله بن عمرو قال : قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : (أي الناس أفضل ؟) قال: (كل

مخموم القلب صدوق اللسان) ، قالوا : (صدوق اللسان نعرفه فما مخموم القلب ؟) قال : (هو التقي النقي لا إثم فيه ولا بغي ولا غل ولا حسد) ..

وبعد أن انضم إلى إخوانه المجاهدين وَقَفَ نفسهُ وأهلهُ وماله في سبيل الله ، وخدمة إخوانه ، ولم يزل رحمه الله وقفاً لله مذ كان ، ولسان حاله :

وهبتُ نفسي لمولىً لا يخيبُ لهُ ..... راجٍ على الدهرِ والمولى هو الواقي

إني مقيمٌ على عهدي وميثاقي ..... وليس لي غيرُ ما يقضيه خلاّقي

ولما هددت أمريكا بضرب العراق اهتم كثيراً وعزم على الذهاب إلى العراق و اللحوق بجماعة أنصار الإسلام ولكنه قابل أحد الإخوة وعرض عليه مشاركة المجاهدين في جزيرة العرب فوافق وسُرَّ بذلك سروراً كثيراً ، وكان قبلها يقول لأهله : ابني محمد هذا – الابن الأصغر – إذا كبر ماذا سيرانا قدمنا له ؟ سيرى أراضي المسلمين محتلة .. والأعراض منتهكة ..!! ..

وكان قبلها يحث الإخوة على التدريب والإعداد ، ويخرج معهم بنفسه لأجل ذلك ، لما يعلم من أهمية الإعداد ووجوبه ..

وقد قابلته قبل رمضان الماضي ففرحت برؤيته ، وفرح كثيراً لما علم بانضمامي إلى المجاهدين ، وجلسنا نتحدث طويلاً ، فكان يسألني عن بعض الإخوان وهل انضموا إلى المجاهدين ، فكلما علم بأخ أنه التحق بالمجاهدين فرح واستبشر ، وإذا علم بتقاعس بعض إخوانه عن الجهاد حزن وتأسف ، وكانت آخر مقابلة رأيته فيها في أول رمضان عام 1424هـ ، وسألني عن بعض الإخوان ، وفرح كثيراً بسلامة الإخوان في القصيم – في المواجهات الأخيرة - ، وكان يدعو لهم بالسر والعلانية فيما علمت عنه ، فعليه من الله واسع الرحمات ..

كان رحمه الله قبل مقتله بأيام طيب النفس مرتاحاً ، وقد كان من المقرر أن ينتقل من منزله الذي قتل وهو خارجٌ منه إلى منزلٍ آخر ، ولكنه آثر البقاء ، ولما أتاه الإخوة وأصروا عليه أن ينتقل معهم ، قال لهم : قد عزمت على

الانتقال ، ولكن في بيتٍ مستقلٍ بمفردي !! فقالوا له : لماذا ؟ فقال : المنزل الذي سأذهب إليه صاحبه يعرفني ولن يستقبل أحداً غيري !! وبعدها بيومٍ أو يومين جاءنا خبر مقتله ، فرحمه الله ذهب إلى الذي يعرفه ولا يضيعُ سبحانه عمل المؤمنين ، فرحمه الله وبل بالرحمة ثراه ، وتقبله في عليين ، وأسكنه منازل الشهداء ، وأسأله أن ينتقم ممن ظلمه وألا يُبلّغَ من بَلّغَ عنه الخير والعافية ، وأسأل الله أن يمكن المجاهدين من الأخذ بثأره ..

عامر الشهري " أبو هلال "

همّة وأنفة .. وثبات حتى الشهادة ..

من أعالي جبال الجنوب الشامخة ، ومن تلك القمم التي تعانق السحاب جاء شهيدنا ..
رجلٌ لا كالرجال .. وهمةٌ لا كالهمم ..
له نفسٌ تحل به الروابي ..... وتأبى أن تحل به الو هادا
عامر بن محسن بن مريف آل زيدان الشهري .. أبو هلال ..

أدبٌ وأخلاقٌ حسنة ، في طلاقة وجهٍ وبشر ، يحلي ذلك لسان فصيح وعقلٌ أريب ..
نفر مبكراً إلى أرض الجهاد ، وكان من أمره أنه اتفق مع أخيه زيدان – رحمه الله – على النفور إلى أرض العزة

والكرامة واتفقا على أن يكون بين ذهابهما أسبوعا لكي يخففا من الصدمة على والديهما .
رحل زيدان ، وجاء عامر إلى والدته يستسمحها ويطيّب خاطرها ويقول لها إنه سيذهب بعد أسبوع وبعد أن ينهي الاختبارات ، فأدارت الوالدة الصالحة ظهرها وسكتت على مضض ، ولأنه كان باراً بوالدته أشد البر فقد تأثر وسألها عمّا بها فقد كان يظن أنها حزينة لفراقه ولكنه تفاجأ بقولها : الرجال ذهبوا إلى أرض الرجال !! فأصبح هو من يهدئها ويقول لها : سأذهب بعد أن أنهي اختباراتي فوراً ، فلله درها لقد أنجبت الرجال ..
ذهب إلى أفغانستان وبرزت شجاعته الفائقة في المعارك العسكرية الدائرة رحاها على أرض الأسود ، وكان في مجموعة أحد أشجع القادة الميدانيين هناك " عبد الوهاب الشيشاني " ، وعندما سقطت إمارة الإسلام خرج من أفغانستان في جملة من خرج من الشباب الذين عقدوا العزم على تطهير أرضهم من غزو الصليب ، ولكنه سُجن في إيران وعندما حاول الدخول إلى الجزيرة سُجِنَ في قطر ثم سُلِّمَ إلى طواغيت الجزيرة ومكث في السجن إلى أن فرّج الله عنه ..
بدأ العمل في الجزيرة ، وكان عامر رحمه الله قد تزوج ولكنه آثر الله والدار الآخرة فترك أهله – وكانت امرأته حامل وأتت بعد خروجه بولدٍ لم يره في حياته ، جمعهما الله في الجنة – وأجاب الداعي سريعاً ، هب هبوب الأسد ليسطر وإخوته ملاحمَ بدمائهم وعلى أرض نبيهم ، نحسبهم والله حسيبهم ممن قيل فيهم :

بفتيةٍ كأسود الغابِ ليسَ لهم ..... إلا الرماحُ إذا احمرّ الوغى أجَمُ
كالبرق إن عزموا والرعد إن صدموا ..... والغيثِ إن وهبوا والسيل إن هجموا

كان من الإخوة الذين تفانوا في جهاد الصليبيين والمرتدين - نحسبه والله حسيبه ولا نزكي على الله أحداً شارك في معركة استراحة الأمانة ، وظهر للإخوة فيها شجاعته الفائقة ، فقد كان يرمي جنود أمريكا ويكبّر وكانت أعصابه هادئةً جداً ، فسبحان من أيده ونصره ..
كان رحمه واسع الصدر ، يحب إضحاك إخوانه وإدخال السرور عليهم ، وكان يحب الإنشاد لهم ، وهو الذي أنشد

في مقدمة شريط بدر الرياض ، فرحمة الله عليك يا عامر كم ذكرتنا بما نسيناه من مجد الجدود ..

وفي أحد أيام شهر رمضان المبارك من عام 1424هـ كان عامر رحمه الله هو وإخوته في منزلٍ بحي السويدي في مدينة الرياض ، فما شعروا إلا وقوات الطوارئ تحاصر المنزل بمدرعاتها وجنودها ، والطائرات تحوم فوق رؤوسهم ، وبرزت في هذه اللحظات الحرجة شجاعة الأخ عامر وهدوء أعصابه وثبات جنانه ، فقد أمر الإخوة بلبس السلاح وإطفاء الأنوار وصعد هو وأخوه عبد الإله العتيبي رحمهما الله على سطح المنزل وفاجئا قوات الصليب بهجوم صاعقٍ بالقنابل اليدوية ، وسدد الله رميهما فسقطت القنابل مباشرةً على المدرعات التي كانت تسد الباب على سيارة الإخوة ، وفي لحظاتٍ خاطفة ووسط صيحات التكبير نزل عامر وعبد الإله من السطوح وكانا أول الخارجين من الباب – من شدة سرعتهما وحرصهما على الانغماس في العدو – وواجها قوات الطوارئ بصدر مكشوف وبدءا يطلقان النار بغزارة ، فأما عبد الإله فقد استشهد رحمه الله ، وأما عامر فقد أصابته رصاصتان : الأولى في ساعده الأيمن والثانية دخلت من خلف كتفه وخرجت من جانب بطنه وأصابت أحد مخازن الرصاص في جعبته ، فانفجر المخزن وبدأت الطلقات في الخروج منه وأثر ذلك في إصابته رحمه الله ..

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(ما من مكلوم يكلم في سبيل الله إلا جاء يوم القيامة وكلمه يدمى : اللون لون الدم والريح ريح مسك) متفق عليه

ولكن الإخوة بفضل الله سبحانه ثم بفضل هذين الأسدين تمكنا من الإثخان في قوات العدو وأرادوا الخروج من المنزل ، فأتوا لكي يحملوا أخاهم عامراً فقال لهم : اتركوني واذهبوا ولكنهم أصروا على حمله رحمه الله ..

وبينما هم في الطريق كان يردد وبصوتٍ مؤثر قول الله تعالى : ((الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا)) وكان هو الذي يعرف طريق المنزل الذي سيتجه إليه الإخوة ، فبدأ بوصف الطريق لهم ودماؤه تنزف بغزارة ، وعندما نهاه الإخوة عن الكلام – لئلا يستهلك قوته – قال لهم : دعوني أصف لكم ، فلو قتلت تنجون أنتم !! رحمه الله ورفع درجته ، أي نفسٍ هذه ؟! ، حتى في أحلك المواقف والظروف لا ينسى إخوته ..

وصل الإخوة إلى مأمنهم وبدأت معاناته رحمه الله مع الإصابة ، فقد كان لا يأكل ولا يشرب إلا قليلاً ويكتفي بالمغذيات ، ولكنه رحمه الله على شدة آلامه كان من خيرة الصابرين المحتسبين - نحسبه والله حسيبه - ولقد رأى منه الإخوة في مرضه هذا عجباً ، فقد كان لا يئن ولا يظهر التوجع لإخوته ، ويغتم إذا أحس أنهم يتألمون لمصابه ، وقد أبى بشدة أن يسلم نفسه للعلاج ، وقال بالحرف الواحد : " والله لو أنني أردت الدنيا لرجعت إلى والدي – ووالدي يعملُ في أحد المستشفيات في الرياض – وأستطيع هناك أن أتعالج بأفضل وسيلة ، ولكن والله لا أسلم نفسي للطواغيت ، ولأن أموت بين إخواني أحب إلي ألف مرة من أن أسلم نفسي للطواغيت الكَفَرَة " لا إله إلا الله ، من يقدر على مثل هذه ؟؟! ..

كان رحمه الله تصدر عنه كلمات طالما تعجب الإخوة منها كيف تصدر من هذا الرجل وهو بهذه الحالة .. وكان يحس بالألم الكبير لعجزه عن النهوض ومقارعة أعداء الله فكأنه أسدٌ جريح ثناه الدهرُ عما يرومه ، وقد قال في ذلك : " والله لئن أحياني الله ليرين ما أصنع " ونحسبه والله حسيبه ممن يصدق كلامَه فعالُه ..

وكان دائم الحديث عن العائلة المباركة ، ابتداءً بأمه وأبيه وأخيه زيدان ، فقد كان يتحدث دائماً عن أمه الصالحة ويثني عليها وعلى مواقفها الرائعة ، وكان بينه وبين أخيه زيدان علاقةٌ حميمة جداً ، كان يقول : " كنا نجلس بعض المجالس العامة ، ونظل نتحدث مع بعضنا ونتناقش وننسى بقية الجُلاّس ، فيظن الناس أننا صاحبين تقابلنا بعد طول فراق ، ثم يتفاجئون بخروجنا سوياً !! " ولذلك كان يُحدث إخوانه أثناء فترة إصابته بقصة استشهاد زيدان

في شمال أفغانستان وهو يبكي ، فلقد سقط على المجموعة التي كان أخوه فيها صاروخ كروز ، وكان زيدان قائم يصلي بالإخوة فقتل رحمه الله ، وكان يشتد بكاؤه إذا تذكّر أخاه ويتمثل بأبيات متمم بن نويرة في رثاء أخيه مالك :

فلما تفرقنا كأني ومالكاً ..... لطول اجتماعٍ لم نبت ليلة معا

وكانت التراجعات أيام مرضه ، وقد أتى وتحامل على نفسه وجلس مع الإخوة وهم يشاهدون التراجعات ، وكان منه في تلك اللحظات موقف عجيب ، فقد كان يوصي الإخوة بالثبات ويذكرهم بأن الثبات من الله فتعجب الإخوة منه فرحمه الله ، وقال أحدهم : لقد أحيا قلوبنا ، وكان يقول : هل هم صحابة ؟ الصحابة بعضهم ارتدوا !! ومن شدة الألم لم يستطع المواصلة فرجع إلى سريره .. وكان شأنه مع الصلاة عجيباً ، فقد اشتد المرض عليه رحمه الله ، فبدأ يغيب عن وعيه وتفوت عليه بعض الصلوات ، ولكنه كان سرعان ما يفيق من غفوته مذعوراً ويقول : الصلاة الصلاة ، هل فاتتني الصلاة ؟ ثم يقوم بالصلاة ويعود لغفوته ، ثم يصحو منها وينادي بالصلاة ظاناً أنه لم يصل ، فطمأنه الإخوة وعملوا له جدولاً للصلوات الفائتة فارتاح كثيراً ، وكلما استيقظ من غيبوبته يقوم بقضاء ما عليه من صلوات ولم يمت رحمه الله وعليه فرضٌ واحد فقد أداها جميعاً رحمه الله ..

وكان رحمه الله يدعوا كثيراً حال مرضه ، وكلما دخل عليه الإخوة وجدوه رافعاً بصره نحو السماء يناجي ربه ، وكان في آخر أيامه يوصي الإخوة بالثبات ، ويوصيهم بمعاداة الطواغيت والبراءة منهم ، وكان يسبهم ويشتمهم ، ويوصي إخوانه بالتعاون والتكاتف . فلله دره ، تخيل أن ترى أخاك طريحاً على فراش المرض يكاد يلاقي ربه ومع ذلك يخصك بنصائح غالية ! لاشك أنها ستكون محفورةً في سويداء القلب لا تبرحه ، رحمك الله يا عامر ..

ما زالَ صمتُكَ غَارقاً في دَمعتِي .. مَازالَ صوتُكَ حَاضراً في يَقضتي .. مَا زلتَ أنتَ بِرَغمِ مَوتِكَ لَم تَزل ..بَطلَ النّهايةِ من بدايةِ قِصّتي ..

قال عنه الشيخ عبد الله الرشود حفظه الله : كان كلما زرته في مرضه رأيت منه عجباً في تحمل الألم والصبر على الأذى ، وكان كلما اشتد عليه الألم أوصى الإخوةَ

بالثبات على الطريق وعدم النكوصِ عنه ، وكان يقول : " إنني أتمنى الشفاء من الله كي أثخن في الطواغيت وأواصل درب الجهاد " ..

اقترب الشهر الثاني من نهايته ، والنفس الكبيرة ما زالت تضرب أروع الأمثلة في الثبات الصمود والفداء ، ولقد جمع إخوته رحمه الله قبل استشهاده بيومين وجلسوا بجانبه ، فبدأ يشير على كل واحدٍ منهم ويقول : " يا فلان إني أحبك في الله حباً خالطَ بشاشة قلبي " فعلَ ذلك مع كل واحدٍ منهم على حده ، ثم ألقى عليهم كلمةً مؤثرةً بليغة تأثر منها الإخوة كثيراً ، وكان فصيحاً جيّد الاستحضار للآيات والأحاديث وأبيات الشعر ، ولكنه في تلك الكلمة كان محلقاً في قلوب الإخوة الذين استمعوا له ، وأوصاهم وصايا غالياتٍ مازال الإخوة يرددونها ويتذكرونها ..

وفي يوم الخميس - قبل مقتله بيوم كان يدعو بحرارة ويبكي بكاءً شديداً ويقول : " اللهم إني أحببت لقاءك فأحبب لقاءي " ، وكان يتكلم عن بدر الشبانات - الأخ الأكبر للشهيد عبد المحسن الشبانات الذي استشهد في يوم عيد الفطر 1424هـ في استراحة حي السلي ، وقد استشهد بدر رحمه الله في أفغانستان وكان هو وعبد المحسن من أصدقاء عامر وزيدان - وأخيه زيدان ، وكان يحب أخاه زيدان كثيراً ويدعو الله أن يجمعه به وفي يوم الخميس - قبل مقتله بليله - وفي الثلث الأخير من الليل قال لأحد الإخوة : ادع معي ، فكان يدعو ويقول : " اللهم ارزقنا شهادة في سبيلك مقبلين غير مدبرين على أحب هيئة إليك ، تحيي بها القلوب الغافلة " ويبكي ويدعو نسأل الله أن يتقبله ويتقبل منه ..

وقبل مقتله بثلاث ساعات أتى إليه أحد الإخوة وتحدث معه عن مساعد السبيعي وعبد المحسن الشبانات فتمنى أن يلحق بهم ..

وعندما حانت الساعة العاشرة من صباح يوم الجمعة أتى إليه الإخوة لكي يغيروا لجرحه فلما دخلوا عليه تفاجئوا بإشراقةٍ رائعةٍ لوجهه الطاهر وتفاجئوا أيضاً بأن رائحة الجرح قد انقطعت تماماً !! ، وكانوا قد اعتادوا أن يرفعوا يده فوق وساده لتغيير الجرح ، فلما أرادوا أن يرفعوا يده حصلت له كرامةٌ عظيمة ذكرتنا بما حصل لسعد بن معاذ رضي الله عنه ، فقد شخص ببصره إلى السماء وأخذ يقلب بصره وكأنه يشاهد زواراً غرباء ، ثم أخذ ينزل ببصره

رويدا رويداً ويلتفت يمنةً ويسرة فلما رفع الإخوة يده رفعها عالياً ولم يضعها على الوسادة وبدأ يحرك سبابته بالشهادة وهو طيب النفس مطمئن وحالته أبعد ما تكون عن حالة شخصٍ يحتضر .

سبحان الله لقد تأملت حديث النبي صلى الله عليه وسلم: " إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس معهم كفن من أكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت عليه السلام حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الطيبة اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان قال فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من في السقاء فيأخذها فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط ويخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض قال فيصعدون بها فلا يمرون يعني بها على ملأ من الملائكة إلا قالوا ما هذا الروح الطيب فيقولون فلان ابن فلان بأحسن أسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا ... " الحديث ، أخرجه أحمد ..

لقد تأملتُ هذا الحديث فوجدته يشابه وضع عامر حال احتضاره رحمه الله - نحسبه والله حسيبه - ، فقد صعدت روحه الطاهرة إلى بارئها ولم نشعر به ، سبحان الله ، لقد كان موقفاً عظيماً انعقدت فيه الألسنة ، وتحجر الدمع في المحاجر ، وخيمت الدهشة الممزوجة بالفرح لهذه النهاية على رؤوس الإخوة فسبحان من أكرمه بهذا ..

ولكن المفاجأة كانت عندما أتى أحد الإخوة ليقترب منه فإذا به لا يستطيع الاقتراب !! ، حاول الأخ أكثر من مرة ولكنه يحس بمثل الزحام حول السرير ، ذهل الأخ أيما ذهول وحاول الاقتراب أكثر من مرة ولكنه لم يستطع ، وعندما أتى الإخوة بكاميرا لتصوير الأخ فإذا بالزحام ينقشع واستطاعوا أن يقتربوا من سريره رحمه الله ..

الله أكبر ، والله لولا أن الموقف حدث أمام أعيننا لما صدقنا ، ولقد تذكرنا بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين كانت الملائكة تحضر جنائزهم ورجونا له مثل هذه المنزلة الرفيعة نحسبه والله حسيبه ولا نزكي على الله أحداً ، ولما أتى الإخوة ليغسلوه كانوا يغسلون يده ويقبضون أصابعه لغسلها فكانت أربعٌ من أصابعه تنثني

وتعود السبابة فتنتصب على هيئتها يوم رفعها متشهدا قبل خروج روحه ، كرر الإخوة المحاولة ولكنها كانت كلما ثُنيت عادت فلله الحمد على ذلك ..

ورحل شهيدنا عن هذه الحياة الدنيئة ، رحل طاهراً شجاعاً كريم النفس عزيزها لا يحني الرأس إلا لله ، تواقاً إلى المعارك وإلى الإثخان في أعداء الله ، مشتاقاً إلى الحور العين وإلى لقاء ربه ، فما أسعده وما أوفر حظه – نحسبه والله حسيبه - ..

ولقد رأى فيه أحد إخوته على هذا الطريق رؤيا عظيمة ، يقول الأخ : " رأيت أننا متحلقين حول سرير عامر قبل وفاته ، وهناك طبيب يكشف عليه ، فقال الطبيب : لقد مات ، فاقترب الأخ وقال : لا ، بل هو حي لم يمت !! فقال الطبيب : كيف ذلك ؟! انظر إليه ، لقد مات ، فأعاد الأخ : لا ، لم يمت ، وأخذ يشير إلى الإخوة من طرف خفي فأشاروا إليه أن اكتم الخبر " ..

وبعد .. رحمك الله يا عامر وألحقك بمحمدٍ صلى الله عليه وسلم وصحابته وأخيك زيدان وبدر وعبد المحسن الشبانات ، وجمعنا الله بكم على منابر من نور ، ورزقك الحور العين ، وأقرّ أعين أهلك بهذه النهاية الكريمة العظيمة ، والحمد لله رب العالمين ..

هنيئاً بني شهر

بقلم الشاعر /أبو سعد الأزدي

جبينك مرفوع وسيفك شاهرُ ..... ليهن بني شهر أخو المجد عامرُ
ليهن بني شهرٍ مقامُ أخٍ لهم ..... له مركبٌ في موكبِ العزِّ نادرُ
شجاعٌ كريمٌ من كرامٍ أعزةٍ ..... وحرٌ على وكر الكرامة كاسرُ
ولو أن نبل المرء يمنع موتَه ..... لما زاره منْ طائف الموتِ زائرُ
ولكنه حقٌ على الخلق كلِّهم ..... ومِن قبلِه خيرُ الخلائقِ غادروا
فمات على ما كان يرجوه ميتةً ..... جهاديةً في صفه وهو حاسرُ
ومن أجلها قاسى الشدائد جاهداً ..... ويسعى إليها مقبلاً ويخاطرُ
وكنا سألناه : أما لك حاجة ؟ ..... فقال : اثبتوا فالله للحق ناصرُ
وقال : (مماتي بينكم يا أحبتي ..... أحبَّ إلى نفسي وإني لصابرُ)
(أحب إلى نفسي من العيش خانعاً ..... لدى عسكر الطاغوت ، بئس العساكر)
دفنّاه في مأوىً كريمٍ وإننا ..... لنخشى عليه منهمو ونحاذرُ
فكان الذي نخشى لأنّ عدوّنا ..... لئيمٌ وبالأخلاقِ والدينِ كافرُ
تجرأ أذنابُ الطواغيتِ خسةً ..... على قبره ، والقبرُ بالشهم زاخرُ
فأُخْرِجَ غضَّاً جسمُه فكأنّما ..... تولى قريباً دفنَه اليومَ قابرُ

وقدّرها ربي فكانت كرامةً ..... ليظهرَ نورُ الله والحقُ ظاهرُ
أبى اللهُ إلا أن يكونَ له بها ..... ثناءٌ على رغم المعادين عاطرُ
ولكننا بؤنا بحزنٍ وفرحةٍ ..... كذاك يموت الأكرمون الأكابر
فأحزننا أنّا افتقدنا سميدعاً ..... له في جهاد الكافرين مآثر
تموج بنا الأحزان حزناً فثانياً ..... فجملةَ أحزانٍ علينا تكاثرُ
وفاضت على فقد الحبيب فأسبلتْ ..... مدامعَها مما نعاني المحاجرُ
كأن العريجا لم يطأ قطّ أرضها ..... أنيسٌ ، ولم يسمر بها قطّ سامرُ
وأظلمت الأرجاء منها لفقده ..... وفاجأها أمرٌ من الله قاهرُ
فكم مسجدٍ فيها حواه مصلياً ..... فلو أنها تبكي بكته المنائر
ولو أنها تحكي لقالت : عرفته ..... هو الماجد الشهم الكريم المثابرُ
هو الحافظ التالي لقرآن ربه ..... إلى حيث يرضى الله يسعى يثابرُ
ولكننا أيضا فرحنا ؛ فموته ..... تمناه أقوام لديهم بصائرُ
وفاز – بإذن الله – فوزاً مضاعفاً ..... إذ انتشرت في القاعدين الخسائرُ
ألا يا (هلال) افخر فمجدُك شادَه ..... أبوك قلاعاً زخرفتها المفاخرُ
ومَنْ مثلُ شِهرٍ أنجبتْ شهداءَها ..... طليعتُهم يوم السويديِّ عامرُ !!

التقرير الإخباري السادس

((وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ)) ..

يتقدم المجاهدون في جزيرة العرب بمشاعر العزاء الصادقة والمواساة الإيمانية لأسرة الشهيد – بإذن الله – عامر بن محسن آل زيدان الشهري - رحمه الله - والذي وافاه أجله إثر إصابته في مواجهة سابقة مع قوات النظام السلولي المرتد في حي السويدي بمدينة الرياض والتي استشهد فيها أيضا الأخ عبد الإله العتيبي - رحمه الله – ..

الجدير بالذكر أنّ الإخوة المجاهدين قد دفنوا الأخ الشهيد عامر الشهري في مكان مناسب وناءٍ بإحدى ضواحي مدينة الرياض ، وقد حرصوا على إخفاء مكانه لما يعرف عن الطواغيت المجرمين من خسة ونذالة لم تردعهم عن انتهاك حرمات الأحياء والأموات من المسلمين ، وهو ما حصل فعلاً حينما علمت سلطات النظام السلولي بمكان قبر الشهيد إثر معلومات حصلت عليها بعد اعتقال أحد المشاركين في الدفن وتعذيبه ثم قامت بنبش القبر وانتشال الجثة الطاهرة بعد خصومة وقعت بين قوات الشرطة والمباحث حول من يقوم بهذه الفعلة الدنيئة ولكن لؤم الطباع وحقارة الغايات حسم الموقف الذي انتهى بنقل جثة الشهيد إلى حيث يدنسها هؤلاء الأنذال الذين يؤكدون كل يوم المدى الذي وصلوا إليه من استهانة بحرمات المسلمين ..

والشهيد - بإذن الله – عامر الشهري هو أحد الرجال الذين تغبرت أقدامهم في سبيل الله وعرفته أرض أفغانستان

مجاهداً بطلاً مشاركاً في قتال الصليبيين الأمريكان ثم عاد إلى أرض الجزيرة وشارك في الجهاد ضد الصليبيين وأبلى بلاء حسنا حتى أريق دمه الطاهر في سبيل رفعة الدين ونصرة المستضعفين وقد كان معروفا بين الناس بحسن الخلق ، والصفات الحميدة ، والشجاعة والشهامة ، وكان رحمه الله رمز فخر ، وشامة عز في جبين أمته وأهله وعشيرته ، وقد أعلن اسمه ضمن ستة وعشرين بطلاً من المجاهدين المطلوبين لدى الحكم الطاغوتي في جزيرة العرب فاختار الله له إحدى الحسنيين ليقتل - رحمه الله- عزيزاً بدينه ، مستعلياً بإيمانه ، شامخ الرأس ، طاهر الأردان ..

نسأل الله سبحانه أن يتقبل أخانا عامراً في عداد الشهداء ، وأن يعلي منزلته ، ويرفع ذكره جزاء أن قدم روحه رخيصة في سبيل الله ، ونسأله سبحانه أن يلهم أهله الصبر والرضى وأن يكرمهم بشفاعة ابنهم المجاهد ، والحمد لله أولا وآخرا ..

التقرير الإخباري السابع

قال الله تعالى : ((يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة ، فتصبحوا على فعلتم نادمين)) ..

رغبةً منَّا في الذب عن أخينا عامر رحمه الله مما ألصق به وبقضيته من تُهم زائفة سواء من قبل الحكومة السلولية أو من قبل أذنابها نبين للمسلمين عامةً ولأهل الجزيرة خاصةً هذه الحقائق ليحيا من حيّ عن بينة ، ويهلك من هلك عن بينة ، ولنذب عن أعراض المجاهدين والشهداء مما ينعق به النفاق وأهله :

- تمّت إصابة الأخ عامر الشهري في إحدى المواجهات بحي السويدي ، وأخفي خبره سعياً في إتمام عملية علاجه وإنجاحها الذي يتعسّر حال انتشار الخبر ، وفي هذه الأثناء تمّت معالجته بالإمكانات المتيسّرة لدى المجاهدين وقد تماثل للشفاء في بداية الأمر واستقرت حالته نسبياً ..

- وبعد ذلك اجتهد المجاهدون في البحث عن أطبّاء متعاونين ، وعرضوا حالة الأخ عامر رحمه الله على أكثر من طبيب وكلّهم تهرب من الواجب الشرعي ، ولم تتحرك

فيه نوازع الأخوة الإيمانية ، وبعضهم لم يكتف بخذلانه لمرضى المسلمين في الوقت الذي يعالج فيه جراح الصليبيين ممن أصيب بيد المجاهدين ، بل جمع إلى ذلك أن نشر خبر الأخ عامر وبثّه في الناس عن طريق بعض المنسوبين للعلم والدعوة حتى وصل إلى وزارة الداخلية ممّا عرقل عمليّة البحث عن العلاج والأطباء والتي كان من الممكن أن تثمر لو توفّر لها جو مناسب من التكتم والسرية وهذا ما سعى في إفساده عدد ممن خرج بعد ذلك يتباكى على الأخ الشهيد – بإذن الله – عامر ..

- كان الأخ عامر رحمه الله يرفض بشدة فكرة ذهابه للمستشفى ، وقال : " إن موتي بينكم أحب إلى نفسي من تسليم نفسي لهؤلاء الطواغيت " ..

- وبعد جُهد من المخلصين – وبفضل من الله – استطاع المجاهدون التواصل مع أطباء متعاونين قرروا إجراء عملية له بعد أن يتم إعطاؤه قدراً كافياً من المغذيات وحددوا موعداً للعملية ولكن قدر الله وما شاء فعل حيث استشهد الأخ عامر رحمه الله قبل موعد العملية بأسبوع ..

- وبعد أن فاضت روح الأخ عامر رحمه الله طرح أمر إخفاء خبره على اللجنة الشرعية لدى المجاهدين فقررت جواز إخفاء الخبر لأنه لا يتعلق به أي محذور شرعي وفي إخفاء موته حفاظٌ على جثته الطاهرة من أيدي المرتدين الأنجاس كي لا يقوموا بنبش قبره والاعتداء على حرمته ، لاسيما وأنه ليس للأخ عامر زوجة حال وفاته فزوجته قد طلقها قبل التحاقه بالمجاهدين ، كما أنه ليس ثمة حقوق شرعية تترتب على إعلان خبر وفاته بخصوصها ، وبعد ذلك دفن في مكانٍ مناسب ، وعلى ما تقتضيه سنة المسلمين ، ولم يدفن في مقبرة لما هو معلوم من تسلط الطواغيت المرتدين على المقابر ومنعهم من الدفن فيها إلا بإجراءات معينة لا يمكن قيام المجاهدين بها ولم يسلّم لأهله خشية أن يتضرروا ويلصق بهم علاقة بالمجاهدين لما عرف عن آل سلول من الإضرار بأهالي المجاهدين وإيذائهم .

وبهذا يتبين أنَّ المجاهدين قد بذلوا ما في وسعهم لعلاج أخيهم الذي أتى معهم برغبته طمعاً في ثواب الله ، وجوداً بنفسه الطيبة في سبيل الله ، وتعذّرُ بعض الإمكانات في بعض الفترات ووجود بعض الحرج والضيق إنما هو تمحيص واختبار من الله تعالى ، ولا يكون بحال

من الأحوال معفيا عن الواجب الشرعي بالجهاد في سبيل الله ، ولقد كانت – وما زالت – الجبهات الجهادية في سائر البلاد تشكو قلة الأطباء الذين يقدمون خدماتهم لنصرة دين الله في حين تعج الأرض بالأطباء المنصرين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ..

وبهذا يتبين زيف وكذب الادعاءات الفارغة التي ذكرها محسن العواجي من أن بينه وبين المجاهدين اتصالاً حول تسليم الأخ عامر للعلاج فإن كل ما نقله مما يتعلق بقصة الأخ عامر رحمه الله إنما هو من الكذب البين المفضوح الذي لا يجرؤ عليه إلا قليل المروءة ، ناقص الديانة ، ولم يحصل بين المجاهدين وبينه أي اتصال مباشر أو عبر أي وسيط ، والحقيقة المرّة التي لم نتطرق إليها سابقاً أن تسرب الخبر إليه وإلى أمثاله نتج عنه تلقائياً تسرب الخبر إلى وزارة الداخلية وقد كان هذا سبباً رئيساً في تعقيد قضية العلاج حيث كان بالإمكان وباحترازات أمنية يسيرة الحصول على العلاج اللازم في أقرب وقت ، ولكن تدخل هؤلاء واستغلال هذه الحادثة لتحقيق مكاسب دنيئة حملهم على نقل الخبر لأسيادهم طلباً للزلفى ، فحصل ما حصل والحمد لله رب العالمين ، وقد كنا نتحاشى أن نذكر مثل هذه الحقائق وتسمية هؤلاء المنافقين إعراضاً عنهم وانشغالاً بما هو أهم عندنا ؛ ولكن تماديهم في الافتراء والكذب والبهتان خشينا منه أن يؤثر على نفوس أهل الشهيد وأقربائه ومن يحب المجاهدين

ونبين للأمة أن المجاهدين في سبيل الله لن يثنيهم عن قتالهم وجهادهم قلّة الإمكانات أو ضعفها فإنَّ الله قد أمر بالإعداد على قدر الاستطاعة ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها ، ومن يتّقِ الله يجعل له مخرجا ، وبحمد الله فإنَّ أحوال المجاهدين تتجه إلى الأفضل في كل يوم سواء على صعيد التجهيز العسكري أو المدني ونبشر إخواننا المسلمين أن الأخوة الذين أصيبوا في المواجهات السابقة قد تماثلوا للشفاء وهم الآن بصحة جيّدة وسيصدر تقرير مصوّر عن العيادة الطبية للمجاهدين في شريط قادمٍ بإذن الله تعالى

بقلم: عبد الهادي القحطاني

دمعة على فراق شهيد المحراب أبي طلحة " رحمه الله "

ذكراك حاضرة تهز كياني ..... وتثير فيّ مكامن الأشجانِ
أتجرّع الغصص المريرة كلما ..... مرّت عليّ خواطر السلوانِ

الحديث عن عبد الرحمن بن منصور جبارة يُثيرُ كوامنَ الوجدَ ، ويبعثُ خفيَّ الشوقِ ، ويُلهبُ نارَ الأسى والألم .. بماذا أبدأ مقالي ؟ وبماذا أسطر مدادي عن رجلٍ : هذب الدين شبابه .. ومضى يزجي إلى العلياء في عزمٍ ركابه ؟ ماذا أكتبُ عن رجلٍ عَشِقَ الباقية ، وركل هذه الفانية وزخرفها ، وقد أتت إليه تختال في أبهى جمالها وأبهج مظاهرها ..

عشقتَ شهادةً فنسيت دنياً ..... طلبتَ الخلد فالدنيا حطامُ
فيا رباه بَلِّغهُ جناناً ..... بها الشهداء أحياءً أقاموا

مضى عندما وَمَضَتْ سيوف الجهاد في أرض القوقاز إلى مصانع الرجال ، رحل إلى مواطن الأبطال في أرض أفغانستان المباركة ، خرج من كندا وفيها نشأ وتعلم ، وقد كان يدرس الهندسة - على أغلب ظني - وكان في الجامعة نموذجاً للشاب المسلم ، تمسكا وأخلاقاً .. عقيدةً ومنهاجاً .. وكان من بركات وجوده في تلك الجامعة هو وأخوه أن طلبا من إدارة الجامعة تخصيص مكانٍ للصلاة وإقامة الجمعة فيها ، فكان لهم ما أرادوا. فكم لك من الأجر يا أبا طلحة على إحياء سنة المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه ..

ملك عليه حبُّ الجهاد قلبه وظهر على سلوكه ، وصدقته أفعاله نصراً لدينِ الله بنفسه وماله ، كان يجمعُ التبرعاتِ للمجاهدين قبل خروجه للجهاد وبعده حتى ولو كان مطارداً فرحمك الله يا أبا طلحة ، ورفع درجتك في عليين وألحقنا بك غير خزايا ولا مفتونين ..

مكث يُعدُّ في أفغانستان ما يقارب السنة ثم رجع لأداء فريضة الحج ثم عاد مرةً أخرى إلى أفغانستان ، فهو لم يستطع أن يعيش عيشة الذل الذي ارتضاه فئامٌ من الناس

، رجع إلى أرضه التي هاجر إليها ، ولم يخرج منها فيما بعد إلا بسبب إصابة أحد الأخوة ، وكان الأخ قد أصيب إصابة بالغةً لا يستطيع معها الحركة بسهولة .. شفاه الله وفك أسره ..

ثم وصل البطل إلى جزيرة الإسلام عرينِ الأسود في شهر ربيع الأول من عام 1423هـ الموافق لمايو 2002 ؛ ليُتمَّ مواصلة الجهاد ، وليُرغِمَ أنوف أعداء الأمة ، ومبدلي الملة ..

أُوكلَ إليه مكتب الوثائق ، فقام على المكتب خير قيام : إتقانٌ في العمل وجدٌّ واجتهاد ، همةٌ واهتمام ، عزمٌ وحزم ، يتمثل حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه) ..

كان خفيف الظل ، يرسم البسمة على شفاه إخوانه .. طويل القامة ، عالي الهمة .. مرتفع الهامة ، وضّاء الجبين ..

مشرق القسمات ، طاهر الأردان ..سهل العريكة ، ليّن الجانب .. تزيّنه ابتسامة لا تفارق محيّاه ..

لا يبخل على إخوانه بماله وعلمه ، وكل ذلك في تواضع جم ، وخُلُقٍ رفيع ، وطالما ردد علينا بين الفينة والأخرى دعاءً كان يدعو به (اللهم استعملنا في طاعتك) ، ونحسبه والله حسيبه ولا نزكيه على الله أنه ممن استعملهم الله في الجهاد ، عليه شَبَّ وفي طريقة استشهد ، أسكنه الله فسيح جناته ..

وكان من أعماله الجليلة بعد أن أُسِرَ أحد إخوتنا الأبطال في جزيرة العرب - وقد كان هذا الأخ يقوم على كفالة أُسَرِ المجاهدين - فبعد أن أُسِرَ الأخ انقطعت الصلة بهذه الأسر ، ولكن بفضل الله ثم بجهود هذا الأخ المبارك " عبد الرحمن جبارة " وَجَدَتْ هذه الكفالات طريقها للأسر ..

وقد كان رحمه الله كثير الذكرى للأخ الكويتي أنس الكندري المكنى بـ "حمزة الكويتي " والذي اقتحم مع أخيه الهاجري جزيرة فيلكا تقبلهما الله في الشهداء ، وأخيه " محمد" الذي سلمته السلطنة المرتدة عُمان إلى دولة الكفر كندا ومن ثم إلى أمريكا فك الله أسره ،

وكان ما إن يذكرهما ويذكر الإخوة الذي مضوا على هذا الطريق إلا وترى الحزن في وجهه والألم يعتصر قلبه ،

ويقول : إنما أقعَدَنَا ذنوبنا ، ثم يتنهد بكلماتٍ ملؤها الحرقة والأسى والحزن ، وكأنه يتمثل قول القائل :

مضى الذين شغاف القلب يعشقهم ..... من الأحبة من حولي فوا لهفي
وصرت حقل هشيم غربةً وأسىً ..... يجتاحني شرر التحنان والأسفِ
واحرَّ شوقي إليهم كلما هجست ..... نفسي فنفسي بهم مجنونة الكلفِ

وقبل أن نختم هذه السيرة العطرة ، أحب أن أهنئ والدة أخينا البطل الشهيد عبد الرحمن ..
هنيئاً لك يا أماه على أن أنجبت بطلاً نجيباً خدم دين الله وقدم روحه رخيصةً في سبيل الله ، وأبى الذل والهوان والنزول على حكم الطاغوت ، فلقي ربه شهيداً بإذن الله ، وفي أطهر البقاع .. في بيتٍ من بيوت الله ، نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً ..
ولطالما كان يحدثني عنكِ ، مفتخراً معتزاً بأن كنتِ أحد عوامل صموده ، والشد على يديه حتى لقي ربه شهيداً بإذن الله ، فبارك الله فيكِ يا حفيدةَ صفية والخنساء ، وجعله الله لكي شفيعاً ، وجمعكِ به في جنات النعيم ، اللهم آمين ..

وقد حدثني أحد الإخوة برؤيا رءاها :
يقول : كنا جالسين و" عبد الرحمن " أمام وجوهنا ، فقال الأخ : أنت ما قُتلت ؟
قال عبد الرحمن : لا ، ما قُتِلْتْ ..
فأبشري فالله عز وجل يقول في محكم التنزيل : ((ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياءٌ ولاكن لا تشعرون)) ..
فلا تنسيه من دعائك ، وكاتب هذه الكلمات ..

رحمك الله يا شهيد المحراب ..

لن ننساك يا شهيد المحراب ..

لن تنساك الأسر التي كفلتها ..

لن ينساك إخوتك الذي عاشوا معك وعلمتهم من علمك ..

هنيئا لك الأجر والثواب بإذن الله ..

وداعاً يا شهيد فعش سعيداً ..... لعلي أن يقربنا التئامُ
فعش عيشاً هنيئاً في جنان ..... تجافيك المتاعب والسقامُ
أيا رباه فاجمعنا سوياً ..... بفردوس يطيب بها المقامُ

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ..

خالد السبيت " أبى مالـ

بقلم الشيخ/ عيسى بن سعد آل عوشن

خالد بن عبد الله السبيت .. رجلٌ لا كالرجال ..

صادق اللهجة ، طاهر النفس ، عفيف اللسان ، بشوشٌ بسّام في وجوه أصحابه ، لطيف العبارة ، حسن السمت ، يدخل السرور على قلوب إخوانه بالطرفة الحاضرة من غير كذب ..

كان متواضعاً خافض الصوت ذليل على المؤمنين عزيز على الكافرين ..

طلّق أبو مالك الدنيا وتعلّقت نفسه بالجهاد ..

H mB H m### m

H H ø D#### H

نشأة في كنف أسرة صالحة ، فتربى تربية مستقيمة ، التحق بدار تحفيظ القرآن حتى بلغ السابعة عشرة من عمره ، وكان يومها الجهاد في أفغانستان ضد الروس والشيوعيين قائماً ، فذهب إليها متعجل الخطى يريد ما عند الله فتدرب في معسكرات التدريب وشارك في عدد من الجبهات حتى أصيب في ساقه ، فانتقل بعدها للعلاج في الجزيرة العربية فشفي بعدها مع بقاء عرجة يسيرة لكن ذلك لم يثنه ولم يقعده عن الجهاد بل ما زالت نفسه

معلقة به فلما ذهب القائد خطاب إلى طاجكستان ذهب خالدٌ معه وشارك هناك مع الخطاب وانضمّ من يومها مع مجموعة الخطاب ، وكان في وقت الشتاء ونزول الثلوج على الجبال يرجع إلى أفغانستان – استغلالاً للوقت لأن العمل العسكري يتوقف - ويتدرب في معسكر خلدن حيث أخذ بعض الدورات العسكرية المهمّة ولما انتهى القتال في طاجكستان رجع إلى الجزيرة العربية ..

ولما وصل إلى الجزيرة العربية انشغل بالدعوة وتحفيظ القرآن ولم يستطع الخروج إلى الشيشان في الحرب الأولى .. ولكنّ قلبه كان معلقاً بالجهاد ، وبعد أن استقرّت الأوضاع في الشيشان بعد الحرب الأولى وأنشأ خطاب معسكراً للتدريب ، ومعهداً للتعليم أرسل إلى أبي مالك خالد السبيت يطلب منه القدوم ففرح خالدٌ بذلك كثيراً ولم يتردد ولو للحظة واحدة ، بل رتب أموره ونفر ملبياً داعي الخير

وصل بعدها إلى الشيشان والتقى بأصحابه ورفاق دربه : القائد خطاب ، وحكيم المدني ، وأبو الوليد ويعقوب الغامدي وأبو مصعب التبوكي وأبو زياد اليمني وغيرهم ..

وصل خالدٌ إلى الشيشان ممتلأً حيويةً ونشاطاً ، واستلم المهام التي أنيطت به وقام بها خير قيام ، حيث تولى التعليم والتدريس في معهد القوقاز الشرعي ..

وكان ممن دَرَسَ على يدي خالد القائد شامل باساييف حينما شارك في دورة شرعية بالمعهد ..

تزوج أخونا خالد بعدها من الشيشان وتحديداً من قروزني من أسرة مجاهدة واستقرّت حاله مدرساً ومعلماً في معهد القوقاز إلى جانب بعض المهام التي تناط إليه من قِبَلِ القائد خطاب ..

ومرّت به وبالأخوة مجموعة خطاب شدائد لا يعلمها إلا الله من قلّة ذات اليد ، والحاجة إلى المال والسلاح ، إلاّ أنهم صبروا وصابروا حتى فتح الله عليهم ..

ولما بدأت الحرب الأخيرة في الشيشان كان من ضمن الذين شاركوا في تحرير قرية كرماخي في داغستان وغيرها من القرى من الروس وكان من ضمن مجموعة القائد خطاب ، ولما رجع المجاهدون إلى الشيشان وبدأوا حرباً نظامية مع الروس تشكّل مع مجموعة القائد أبي الوليد الغامدي حفظه الله وكان النائب الثاني له ، وكان تحت إمرته مجموعة من الشباب وقاتل فيها قتال الأبطال

، وصمد فيها صمود الرجال ، وكان في أحد المواقع القريبة من فيدينو متمركز هو ومجموعته على أحد الجبال فحصل تقدم عنيف من قبل الروس فحاول الأخوة صده لكنهم لم يستطيعوا لشدّة القصف الذي كان ينهال عليهم وفي هذه الأثناء أعطى الأمير خالد لمجموعته أمراً بالانحياز وفعلاً بدأوا في الانحياز من مواقعهم وأثناء ذلك كان الروس يمشطون المنطقة برماية كثيفة فأصابت (خالد) طلقات بيكا في كلتا يديه فكسرتا معاً وسقطت منه المخابرة ، وحاول حملها فلم يستطع وبدأ الدم ينزف منه نزفاً شديداً وكانت الأرض كلها مغطاةٌ بالجليد فحاول الانحياز مع الأخوة إلا أن الإصابة أعاقته فسقط مغشياً عليه فتدحرج من أعلى الجبل إلى مكان مستوي ، فما شعر بنفسه إلا وهو ملقى على الأرض والجرح قد توقف نزيفه لأن يديه كانت على الجليد مباشرة مما جعل نزيف الدم يتوقف فتحامل على نفسه ونهض قائماً وهو في إعياءٍ شديدٍ لا يعلمه إلاّ الله .. يقول لي رحمه الله : لقد خشيت وقتها أن أقع في الأسر فحاولت أن آخذ القنبلة اليدوية من الجعبة التي ألبسها كي أسحب الأمان ومتى ما قابلني الروس فجرتها فيهم ، حاولت لكن لم أستطع لأن اليدين كانتا قد كُسِرَت ..

بعد ذلك استطاع أن يضع يديه داخل الجعبة ويسير باتجاه مواقع الأخوة وسار بحفظ الله وعنايته حتى وصل إليهم يقول أحد الأخوة الذين رأوه : لما وصل إلينا كنّا قد ظننا أنه قتل وتردد في مخابرات الشباب أن أبا مالك قتل لأن الرماية كانت شديدة على موقعه ولأننا فقدنا الاتصال به عبر المخابرة .. يقول فلما رآنا خالد سقط من الإعياء الذي كان به ، فأخذه الأخوة و أسعفوه حتى رجع إليه وعيه ..

وبدأت المسيرة التي سارها المجاهدون بقيادة خطاب وشامل من شاتوي حتى المناطق السهلية داخل المدن لمدّة أربعين يوماً وكان أبو مالك معهم في تلك المسيرة وكان صهراه هما اللذين يحملانه لما كان فيه من الإرهاق والتعب الشديد - أحدهما استشهد والآخر من ضمن حرس أبو الوليد - ولما قاربت المسيرة على الانتهاء وضع أخونا خالد لدى إحدى الأسر التي آوته وأكرمته حيث قال لي بنفسه القصة كاملة قال :

لما وصل المجاهدون إلى إحدى القرى بحثوا عن بيت يضعونني فيه حتى أتماثل للشفاء فوجدوا بيتاً لشيخ كبير له زوجتان فوضعوني في بيت إحداهن ولم يخبر الأبناء أباهم الشيخ الكبير بالأمر فلما مرت الأيام لاحظ الأب أن غرفة منعزلة في منزله يرتادها أبناؤه بشكلٍ ملحوظ فسألهم عن الخبر فحاولوا إخفاء الأمر ولكن تحت إصراره علم أن في بيته أحد الجرحى العرب فانطلق إليّ ورحّب بي وسلم عليّ وبدأ يكبر ويقول هذا بيتك و أنتم الشجعان وأنتم الرجال حقاً ..ثم انصرف ونادى جميع أولاده واجتمع بهم في غرفة ثم لما انصرفوا جاء أحدهم إليّ وقال له هل تدري ماذا قال لنا أبي ؟ قلت له : لا ..
قال : لقد قال لنا والله لو مسّ هذا المجاهد شيءٍ من أذى أو مكروه أو علم به الروس فسوف أقتلكم واحداً واحداً !! فأنتم لستم رجالاً تخوضون الحرب فلا أقل من أن تحموا الرجال !! وأمرنا أن نحرسك طيلة الليل يقول خالد واصفاً الحال التي كان بها: لقد كانوا يحرسونني بأسلحتهم طيلة الليل في كل ليلة اثنين منهم ، وعرضت عليهم أن أشاركهم فأبوا علي وقالوا لو علم أبونا بذلك لعاقبنا أشد العقوبة !! فابق أنت مستريحاً مطمئناً ...
وكانت تأتيني كل صباح أمهم العجوز التي تبلغ من العمر أكثر من سبعين سنة وتسألني ماذا تشتهي أن تأكل اليوم ؟ وتلح علي في أن أطلب منها أي صنفٍ من الطعام وتقول لا بد أن تتغذى وتطعم كي تتحسن صحتك ، ودائماً تثني عليّ وعلى المجاهدين الذين يقارعون الأعداء وتقص عليّ يوم أن شردهم الشيوعيون إلى سيبيريا ومكثوا هناك ومات أبوها وأمها وأفراد أسرتها ودفنتهم ورجعت وحيدة وتقول لي إن هؤلاء الروس لا يعرفون إلا الدم وقتل الأبرياء وهتك الأعراض وليس لهم إلا القتل ثم تبكي بكاءً شديداً ...فكنت أحزن لكلامها حزناً بالغاً ..
وهكذا أمضى خالدٌ قرابة الشهر وهو على هذه الحالة حتى تحسنت صحته والتأم جرحه وخرج معززاً ومكرماً من هذا المنزل الكريم أهله ..
طلب القائد خطاب من أخينا أبي مالك الخروج من الشيشان لأجل العلاج حيث لا يستطيع البقاء في الشيشان وهو مصاب بهذه الإصابة المعيقة عن الجهاد فحزن خالد حزناً شديداً وتوسل للخطاب بأن يبقيه في

الشيشان وألاّ يحرمه من أجر الجهاد فتعهد خطاب لأخينا خالد بأن يأذن له بالدخول بعد أن يتم علاجه وشفاؤه ..
خرج خالد إلى أذربيجان ومن ثمّ إلى تركيا حيث كانت زوجته هنالك مع نساء المجاهدين العرب اللاتي خرجن مع بداية الحرب والتقى بأهله ورتب أمورهم كي ينطلق إلى أرض الجزيرة العربية ، ويسر الله له ذلك كلّه بمنّه وكرمه سبحانه وتعالى ..

وصل خالد إلى أرض الجزيرة العربية وهو لا يملك شيئاً من هذه الدنيا فلا مال ولا مسكن ولا سيارة ، إلا أنه كان عزيز النفس فلا يريد أن يكون عالةً على أحدٍ من الناس فأراد أن يتكسب من العيش ما يغنيه عن الناس ولكنه كان مشغولاً بالقضية الشيشانية وبنشرها بين الناس وتوعيتهم بها ، وبزيارة التجار والأثرياء والعلماء وإقامة الحجة عليهم وطلب وقوفهم مع القضية ..
فكان إذا تعارض لديه جمع المال والسعي في طلب الرزق ، مع القضية الشيشانية والجمع لها كان رحمه الله لا يتردد في تقديم قضية الشيشان على أموره الخاصة وكان رجلاً عفيفاً لا يطلب من الناس مالاً ولا معونة لعزة نفسه وأنفته رحمه الله ..
ورزق خالد قبولاً بين الناس فلا يقابل أحداً من العلماء أو التجار أو غيرهم من سائر الناس ويتحدث لهم عن القضية الشيشانية ووجوب دعمها ومساندتها إلا ويتفاعلون معه ويقفون مع القضية مما جعله يجنّدُ كثيراً من الناس خدمةً للمجاهدين في الشيشان ..
ويسّر الله على يديه أموالاً كثيرةً وخدمات عديدة للمجاهدين في الوقت الذي كان وضعه الشخصي في حاجة شديدةٍ للمال إلا أن ذلك المجاهد الأمين كان يقدّم خدمة الدين على خدمة نفسه ويرضى من العيش بالكفاف ..

وبعد مضي قرابة العام فتحت على خالد أبوابٌ من الرزق كبيرة إلا أنها لم تثنه عن خدمة المجاهدين في الشيشان أو أفغانستان ، بل كان في سعي حثيث ليس لقضية الشيشان فحسب بل كان يجمع الأموال لأفغانستان والشيخ أسامة ويجمع أموالاً لكفالة أسر الشهداء والأسرى وفتح الله على يديه من أبواب الخير ما لا يعلمه إلا الله ..

كان كل من يتعامل معه يلمس فيه الصدق والأمانة ، والتواضع والخلق الجم ، مما جعل له القبول بين الناس .. سواء من أصحابه الخاصين أو عامة الناس ، أو من العلماء والأثرياء ..

كنّا نذهب في جولات معه إلى مناطق عديدة نزور فيها العلماء والأثرياء وكان خالد معه خريطة للشيشان يقوم ببسطها وشرح تحركات المجاهدين عليها وأماكن العمليات وتمركز العدو وغير ذلك مما يجعل لدى المستمع تصوراً واضحاً عن القضية الشيشانية ، فكنا نرجع بعدها بمئآت الألوف ثم يقوم بإرسالها لخطاب رحمهما الله جميعاً ..

جاءني في يومٍ من الأيام وقد بدت علامات الحزن على وجهه فإذا هو يحمل لي خبر استشهاد القائد أبي جعفر اليمني رحمه الله وقال لي : والله إنه لم يعد للدنيا طعم بعد رحيل إخواننا شهداء ونحن في هذه الدنيا نأكل ونشرب ..

وعندما حصلت غزوتي نيويورك وواشنطن المباركة كان عندي في البيت وتابعنا سوياً الحدث من خلال الإنترنت وكان فرحاً مستبشراً وزادته الضربات المباركة حماساً لأفغانستان وخدمتها إلى جانب الشيشان فجمع أموالاً كبيرة لأفغانستان وكان يوصلها للشيخ الشهيد – بإذن الله – يوسف العييري رحمهما الله تعالى ..

سافرت خارج البلاد لمدّة عام ولما رجعت زارني في البيت وكانت حرب العراق قاب قوسين أو أدنى ، وبدأت في سؤاله عن أحواله وأحوال الشيشان فرأيته كما عهدته أو أشد في الحماس والتفاعل والتضحية لهذا الدين ، وأخبرني أنه منشغلٌ بجمع السلاح وشراءه لأن الأمور في بلاد الجزيرة العربية على فوهة بركان وقد تنفجر في أي لحظة ..

فتعجبت من هذا الرجل الذي استطاع أن يجمع بين كلِّ القضايا والسعي لها ، وكان يقول لي : إنَّ المجاهدين في جزيرة العرب هم إخواننا نفديهم بأرواحنا ، ولا فرق بين الجهاد في أفغانستان أو الشيشان وبين القتال في جزيرة العرب ، إلا أننا في جزيرة العرب نقدِّم قتال الصليبيين ليعرف الناس حقيقتنا وأننا لا نستحل قتل لمسلمين كما يحاول الطواغيت التلبيس على الناس به بل نقاتل لتكون كلمة الله هي العليا ولتحكيم شريعة الله

في الناس ، ولنطهر أرض الجزيرة من المرتدين والصليبيين ..

أخذ دورة عند الشيخ يوسف العييري رحمه الله في حرب العصابات وفي تلك الدورة جاءت طيارتان عسكريتان بحثاً عن الشيخ يوسف رحمه الله إثر بلاغ من أحد العملاء المنافقين فاستعد أولياء الله لحرب المجرمين من جنود الطاغوت عبيد أمريكا وأخذ أخونا خالد سلاحه في شجاعة وعزم على اللقاء ولكن كفى الله المؤمنين القتال وصرف الطيارتين بعدما قال الشيخ يوسف لإخوانه مثبتا لا تنـزعجوا فما يدريكم لعل أحدكم لا يأتيه العصر إلا في الجنة وكان الوقت ظهراً ..

قابلته في أحد الأيام فأخبرني أن الطاغوت عبد الله بن عبد العزيز لمّا رجع من روسيا وصلت بعده قائمة أسماء من السفارة الروسية وفيها اسم أخينا أبي مالك وأن البحث والتقصي عنه قد بدأ ، وأخبرني أنه لا يريد أن يكون لقمة سائغة لدى الطواغيت وأنه سيقاتل حتى يقتل وفعلاً انتقل إلى بيت جديد وأضاف فيه قرابة الثمانية من الإخوة المجاهدين ، واستمر في العمل لهذا الدين بدون كللٍ أو ملل , وبعد انضمام أخينا خالد رحمه الله مع المجاهدين لم يُعلم عنه شيء إلا بعد أكثر من ستة أشهر وحينما أراد كلاب المباحث السلولية القبض عليه داهموا منزل أبيه في الساعة الواحدة والنصف ليلاً فلم يجدوه حيث كان خارجاً في بيتٍ آخر مع إحدى خلايا المجاهدين فاقتادوا أباه وأخوين له إلى سجن عليشة ومكث أبوه في السجن مدّة أربعة أيام وهو صابر محتسب أجره على الله ..

كان خالد رحمه الله يحمل همّ شباب الجهاد القدامى ويتمنى أن يلحقوا بركب المجاهدين ، حتى إنه اقترح على أخينا أبي هاجر أن يرسل لهم رسالة عتاب وتذكير ونصيحة – والتي سجلت بعنوان رسالة إلى من ترك السلاح – وكان حريصاً على معارفه وأقاربه وأصحابه وكان يسعى في إيصال صوت المجاهدين لهم عن طريق إيصال المجلّة أو بعض الإصدارات ولمّا صدر شريط بدر الرياض بدأ في توزيعه على معارفه حتى إنه كان يذهب لبيوت بعض أصحابه ويضع الشريط من تحت الباب حرصاً على إيصال الخير لهم ..

وفي يوم الاثنين 22 / 2 / 1425هـ خرج من منزله قبيل المغرب ولمَّا رأى سيارات الشرطة والطوارئ تملأ الحي رجع إلى المنزل كي يخبر إخوانه وعندما وصل عند باب البيت انهالت عليهم الطلقات فأصابت خالد وكان في محل السائق وسقط مباشرة على أخيه (ظافر العجمي) الذي بجواره وبدأ في نطق الشهادة وفاضت روحه من وقتها وقام ظافر بالاشتباك مع العدو فقتل أول من قتل غدير القحطاني ثم نزل من السيارة وأخرج قنبلتين يدوية ورمى واحدة من جهة اليمين وأخرى من جهة اليسار مما جعل جنود الطواغيت يخنسون ويهربون ويولوا الدبر وكانت الطلقات التي أصابت خالد قد أصابت السيارة في أجزاء متفرقة منها مكان الوقود مما جعلها تشتعل وفيها صاحبنا خالد ليجمع الله له بين الشهادتين شهادة القتل في سبيل الله ، وشهادة الحرق ..

رحل خالدٌ وقد خلّف وراءه زوجة صابرة محتسبة ، وبنتاً في مقتبل العمر وابنين كالريحانتين ، ومضى هو إلى ربه مقبلاً غير مدبر ، لم يحرّف ولم يبدل ، بل عاش حياة الجهاد مصابراً محتسباً في بلاد الأفغان وطاجكستان والشيشان وأخيراً في بلاد الجزيرة العربية , فرحمك الله يا خالد كم شهدت لك الحروب والمعارك من عزمة صادقة ، وكم مسحت من دمعة يتيم ، وكم واسيت من أسر الشهداء ، وكم كفلت من أسر الأسرى ..

ستبكي عليك يا خالد أمٌ رؤومٌ عرفتك باراً بها وخادماً لها ، وستبكي عليك زوجةً عرفت رجلاً طيب المعشر حسن الأخلاق ، وسيبكيك أبناؤك الذين رأوا فيك الأبوة الحانية ، والتربية الصالحة ..

سيبكيك إخوانك المجاهدون ، ورفاقك الصالحون ، وستبكيك أسر الشهداء والأسرى ..

أما أنا وإخواني فنعاهد الله بالمضي قدماً في طريق الجهاد والأخذ بثأرك ممن قتلك وبالأخذ بثأر إخواننا خالد حاج ويوسف العييري ومتعب المحياني وغيرهم من الأبطال فدماؤهم ليست هباء ولن تضيع هدراً ..

اللهم ارحم عبدك خالد ، وارفع منزلته في أعلى عليين ، واجمعنا به في الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً .. اللهم ارزقنا الثبات في الأمر ، والعزيمة على الرشد ، واختم لنا بشهادةٍ في سبيلك مقبلين غير مدبرين ..

رثاء خالد السبيت

يا من مضى في عزة يتسامى ..... أهدي إليك تحية وسلاما
يا من مضى لله يرفع راية ..... لم يعرف الإذلال والإحجاما
لم يخش في الرحمن لومة لائم ..... بالحق يصدع لا يخاف ملاما
يا خالد الخيرات جلّ مصابنا ..... والعين أرسلت الدموع سجاما
لله درك كنت خير شبابنا ..... واليوم صرت على الإباء وساما
يا خالداً كنت المجاهر بالهدى ..... فلكم خدمت بجهدك الإسلاما
وبذلت روحك للإله بعزةٍ ..... ترجو الرحيم وتطلب الإكراما
يا جحفلاً قد سار فيه خالدٌ ..... يحثو الخطى ويغبر الأقداما
لله دركمُ ودرُّ مسيركم ..... فبكم نفاخر لا نهاب ذماما
يا أم خالد صابري وتجلدي ..... فعلام نجزع بالقضاء ؟ علاما
ارضي وكوني بالقضاء سعيدة ..... فالله يحكم أمره إحكاما
يا زوجة الشهم الكريم ألا اصبري ..... صبر الكرام وسائلي العلاما

بالعفو الإحسان فهو رجاؤنا ..... برٌ، رحيم، يغفر الآثاما
يا والد الشهم الشهيد كرامة ..... الله أكرمه بها إكراما
فاحمد إلهك حمد عبد شاكرٍ ..... فلقد علوت بذا الشهيد مقاما

عهد الصاعدي (الهزبر المد

بقلم / تركي بن فهيد المطيري " رحمه الله "

أول لقاء لي به كان على ثرى قندهار الحبيبة وتحديداً في معسكر أبي عبيدة البنشيري رحمه الله وكان قادماً من خط كابل ، طويل الشعر ، أسمر البشرة ، رث الثياب ، إذا رأيته فكأنك تنظر إلى أسد وكان هزبراً بالفعل رحمه الله ..
كان قليل الكلام ، مبتسماً ذو طرفة عجيبة ، وإذا تكلم يزداد إعجابك به ، وكان يسرد لنا القصص التي مرت عليه في المعارك مع الطلبة ويسلينا بذكرها رحمه الله ..
كان حريصاً على تتبع أخبار الإخوة المجاهدين في الجزيرة العربية ، وكان يدعو الشباب لكثرة تحصيل الدورات العسكرية ، وقد كان مهتماً بدورات العمل في المدن وأتقن خلال وجوده في أفغانستان دورة أو علم تصنيع المتفجرات ودورات التنفيذ وغيرها ..

بعد ذلك التقيت به في المضافة العامة في قندهار وكان عائداً من دورة قناصة وكان يظهر عليه أنه يُعدّ للسفر ، فسألته : هل ستعود إلى الجزيرة ؟ فقال : لا ، لكن من كثرة حديثه عن وجوب تزكية العلم بالعمل وكيف أن الأمريكان يسرحون ويمرحون على أرض محمد صلى الله عليه وسلم ؛ عرفتُ أنه يرتب للعمل في الجزيرة ، ولقد صدقت ظنوني فلقد اختفى الهزبر من أفغانستان بعد ذلك بفترة وجيزة...!! ..

لبثتُ في أفغانستان حتى وقع الزلزال في دار طاغوت العصر ودك جنود الله برجيها ومراكز قوتها ، وانطلقت بعد ذلك الحملة الصليبية الجديدة على أفغانستان ، وبعد مجيئنا إلى شاهي كوت وفي أحد الأيام وبينما أنا أسير في الوادي مع أحد الإخوة وإذا بالهزبر أمامي !! فأقبلتُ إليه وسلمتُ عليه ، وكان متألماً جداً لأمر الانسحاب من قندهار ، فقلت له : أين اختفيت كل هذه المدة ؟ فأخبرني أنه عاد للجزيرة وبدأ يرتب للعمل فيها لكن اندلاع الحملة الصليبية على أفغانستان أرجعه للذود عن أعراض المسلمين وعن دولة الإسلام ، وقد عانى في الدخول إلى أفغانستان في هذه المرة حيث نفذت نقوده وتعرّض للأسر من الروافض في إيران وفداه أحد الإخوة بمبلغ من المال , وقد سُرَّ الإخوة في أفغانستان كثيراً بمقدم الهزبر ، حتى إن القائد حمزة الزبير – وهو أحد أشجع قيادات القاعدة رحمه الله – كان مريضاً ، ولكنه عندما علم بمقدم الهزبر المدني ذهب لزيارته ، وعرض عليه الانضمام لمجموعته فوافق الهزبر ..

وعندما جاء الخبر إلى الإخوة أن المجاهدين في الشمال يحتاجون لدعم ؛ تحركت مجموعة حمزة الزبير رحمه الله – ومعهم فهد الصاعدي – ولكنها عادت بعد انقطاع الطريق المؤدي إلى كابل ، فأرسل حينها الهزبر رسالة من سطرين إلى الشيخ أبي عبد الله يطلب فيها منه السماح له بالخروج للعمل في الخارج ، فوافق الشيخ حفظه الله ، وطلب الشيخ من خالد شيخ ترتيب أمر خروج الهزبر وإخوانه لضرب القواعد الخلفية للأمريكان في جزيرة العرب ، ولكن يشاء الله أن تسقط قندهار قبل خروج فهد ، فاضطر إلى تأجيل الخروج والانحياز مع الإخوة إلى شاهي كوت حيثُ التقيتُ به كما تقدم ..

وكان رحمه الله يرتب مع الإخوة مسألة تحرّك خلايا العمليات الخارجية في أسرع وقت ممكن ، وافترقنا بعدها فلم أره لمدة طويلة نزلت فيها إلى الجزيرة للعمل .. وفي أحد الأيام وجّهني أحد الإخوة إلى مقابلة رجل في أحد الأماكن العامة لترتيب بعض الأمور المتعلقة بالعمل ، فذهبتُ إلى المكان المحدد فإذا بالهزبر ينظر إلي وهو يضحك ، سررتُ كثيراً وفرحت برؤيته واصطحبني إلى أحد الأماكن وبتنا سوياً تلك الليلة ، وقد أمضيتُ معه أوقاتاً جميلة ونحن نتذاكر حال إخوتنا في الله في أفغانستان وماذا حلّ بهم ، وكان غاضباً ويتوعد الأمريكان وأعوانهم المرتدين بالذبح ، وكان ذا صوتٍ حزينٍ وجميل في تلاوة القرآن ولا يترك قيام الليل ، وكان كثير الدعاء للأسرى رحمه الله وغفر له وتقبل في الشهداء ..

سمعتُه مرةً يدعو ويقول : " اللهم ارزقني سلاحاً نووياً أقتلُ به الكافرين " ، وعندما أصبح الصباح قلت له : أنتَ تدعو الله أن يرزقك سلاحاً نووياً ؟! فقال في ثقة المؤمن بالله عز وجل : نعم ، أنا أطلبُ الله ، والله على كل شيء قدير ، وسمعتُه مرةً يدعو ويقول : " اللهم ارزقني عملاً لم يأت به أحدٌ قبلي ولا يأتي به أحدٌ بعدي ، تتقبلني فيه شهيداً ويفرح أهل الجنة فيه بمقدمي " ، وكان رحمه الله يجلس من بعد صلاة الفجر إلى الساعة العاشرة صباحاً يقرأ القرآن وكان يحفظ من كتاب الله جزءاً كبيراً فلله دره ما أعلى همته ..

وعندما عُرِضَت وصية العمري رحمه الله في قناة الجزيرة كنا نشاهدها سوياً ، فرأيت عينيه تدمعان ، فقلت له : هل رأيت أبا العباس في أفغانستان ؟ فقال لي : " لقد مكثتُ معه شهرين كاملين في غرفة واحدة " ، فقلت له : أين ؟ فقال : " في دورة التنفيذ ، فلقد كنا سوياً ، وكنتُ أعلمُ أنه يحفظ القرآن فلقد كان يصلي بنا ، ولكني لم أكن أعلم أنه على هذا القدر العظيم من العلم الشرعي ، وقد زكّى علمه بعمله أسأل الله أن يجمعني به في جنته " ..

كان رحمه الله كثيراً ما يحدثني عن التصنيع – تصنيع المتفجرات – وعن قدرته على الإثخان بأعداء الله ، وكثيراً ما كان يتحدث بوفاءٍ عجيب عن بعض الشباب الذين صاحَبَهم على الطريق ولكنهم سبقوه ، مثل : البتار الشرقي وصارم الطايفي رحمهم الله جميعاً ، وكان يحب

مداعبة الأطفال ويحب كثيراً أن يطبخ لإخوانه ، ومن أكثر الأشياء التي امتاز بها رحمه الله ؛ كرمه الذي يعرفه القريب والبعيد ، فقد عُرف بين الشباب بأن ما في جيبه ليس له ..

وحينما حانت ساعة الفراق وذهبتُ للعمل في منطقةٍ أخرى في الجزيرة ودعته وهو يقول لي : إذا سمعتَ خبر انفجار فهو أنا !! يعني عملية استشهادية ، وجاءني الخبر بعد ذلك : فلقد استشهد رحمه الله وهو يصنّع ، فقد صنّع رحمه الله كميةً كبيرة جداً للإخوة وقدّر الله أن يحدث خطأ وتنفجر بعض المواد المتفجرة في وجهه ، وكان ذلك تأويل رؤياه من قبل ، فلقد رأى رحمه الله – وهو في أفغانستان - أنه يفتح مصحفاً وينفجرُ في وجهه ، ولكنه لم يجد لها تفسيراً ، فكان تفسيرها شهادته رحمه الله – نحسبه والله حسيبه ولا نزكي على الله أحداً – , وقد رأت فيه والدته حفظها الله وشفاها أنه في الجنة - قبل أن تعلم بمقتله – وقالت : إنه شهيد ..

رحمك الله يا هزبر المدينة ، وجمعنا بك في الفردوس الأعلى من الجنان إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ..

آل العنبري(حيدرة الجدّاوي

بقلم : أسامة النجدي

البطل المقدام الشجاعُ الجريء ، رجلٌ يبتغي الموت مظانه نحسبه والله حسيبه ، قلما تجد مجاهداً في أفغانستان لا يعرفه ، رجل بألف ورب رجلٍ بألف وألفٍ بخف !! ..

النشأة في الحجاز :

نشأ في جاهليةٍ عظيمة ، لكنه كان يعشق الجهاد في سبيل الله ويحدث نفسه به ، يحدثني عن نفسه قائلاً : لقد أسرفتُ على نفسي بالذنوب ولكنني كنتُ أحبُّ الجهاد في سبيل الله وأتشوّق لسماع أخباره ، وفي المقابل كنتُ أبغضُ آل سلول وأكرههم وأعلمُ أنهم عملاء للنصارى ، فسألته : وكيف كانت قصة الاستقامة ؟ فقال لي : في إحدى الليالي كنتُ عائداً إلى المنزل قبيل صلاة الفجر وكنتُ أريد النوم ، وكنتُ أفكّر في حالي ومآلي ، فلما نمتُ رأيتُ في المنام أن رجلاً أتاني وصَعَدَ بي إلى السماء السابعة - وكانت فرائصي ترتعد من الخوف - وكنتُ ممدداً كهيئتي على الفراش ، فقال لي الرجل : انظر إلى يسارك ، فنظرتُ فرأيتُ النارَ وعذابها ، ورأيتُ من الأهوال ما الله به عليم ، وأنا أتذكر ذنوبي ، فقال لي : هذا مكانك لو عصيتَ الله ، ثم قال لي : انظر إلى يمينك ، فنظرتُ فرأيتُ الجنةَ ونعيمها ورأيت من الجمال شيئاً كاد يذهبُ له عقلي ، فقال لي : وهذا مكانك لو أطعت الله ، ثم عاد بي إلى الأرض حتى رجعتُ إلى فراشي ، ثم استيقظت من نومي وأنا في خوفٍ وهلع عظيمين ولا أكاد أصدق ما الذي حدث لي ، ثم بكيتُ بكاءً شديداً واستمريت أبكي بصوتٍ مرتفع حتى استيقظ كلٌّ من بالمنزل ، ثم أذّن الفجر فقمتُ واغتسلتُ وذهبتُ للمسجد وصليّتُ الفجرَ وأنا أنوي التوبةَ النصوح لله عز وجل ، ثم توجّهتُ لحفظ القرآن وطلب العلم وكان كل من يعرفني مندهشاً لحالي ، وتأثر باستقامتي جمعٌ من أصحابي فالتزموا أيضاً ولله الحمد ..

النفير إلى أرض البطولات :

ويكمل طلال قائلاً : استمريت على طلب العلم والشوق إلى ساح المعارك وميادين الإعداد مازال أملاً يداعب خاطري ، وفي أحد الدروس العلمية قال لي أحد طلبة العلم الفضلاء : لماذا لا تذهب إلى الجهاد ؟ فعزمتُ على الذهاب لأني أعلمُ أنه فرضُ عينٍ عليّ ، ويسّر الله لي الذهاب إلى أرض أفغانستان الأبية – قبل غزوة سبتمبر بسنتين تقريباً - ..

قلتُ : وقد بَرِعَ رحمه الله في علوم الأسلحة ، وقد توجّه بعد إكماله للدورة التأسيسية في الفاروق إلى خط (باقرام) شمال كابول ، ولم يغادره حتى سقطت كابول ، وقد استفاد من بقائه في الخط فائدة عظيمة ، وقد أظهرت المعارك الشرسة التي خاضها معدنه الأصيل ، فقد برزت شجاعته الفائقة في خط باقرام ، وكان رحمه الله دائماً في خندق الكمين – وهو أقرب خندق من جهة العدو ، وعادةً هو أول خندق يشتبك مع العدو – وكان إذا اشتد القتال لا تكاد تعرف حيدرة من شجاعته وإقدامه ..

ضَروبٌ لهامِ الضاربي الهام في الوغى ..... خفيف إذا ما أثقل الفرس اللبد

بصير بأخذ الحمد من كل موضع ..... ولو خبأته بين أنيابها الأسد

وسيف لأنت السيف لا ما تسله ..... لضرب ومما السيف منه لك الغمد

وكان الإخوة الأمراء يتمنى كل واحدٍ منهم أن يكون حيدرةُ من أفراده ، وذلك لِما علموا وسمعوا عن شجاعته الفائقة ومواقفه الجريئة في العديد من المعارك التي شارك فيها وكان له نصيب الأسد من المواقف فيها ، ومما أذكرُ من قصص شجاعته النادرة أن المسعوديين (نسبةً إلى قائدهم أحمد مسعود) قاموا بهجوم عنيف على خطوط الإخوة ، وكانت في مقدمة العدو 12 دبابة ، وكان حيدرة في ذلك الوقت يحمل رشاشاً متوسطاً (بيكا) وكان في الخندق الأمامي ، فلما رأى قوةَ الهجوم قامَ بتسليم البيكا لمساعده ، وانسحب إلى المركز في الخلف وأحضر مدفع 82 وعدد كبير من القذائف ، وكان معه أحد الإخوة اليمنيين ، المهم الآن أن مكان المدفع لابد أن يكون مكشوفاً حتى يصيب أكبر عدد ممكن من دبابات العدو ، وكان في الخط تبة كبيرة لا يوجد عليها أي سلاح للإخوة ، وذلك لخطورتها وانكشافها بالكامل بالنسبة للعدو ، فتوجه حيدرة وأخوه اليمني إلى وسَطِ التبّة ، وقاما على مرأى من العدو ومسمع بنصب المدفع ، حينها صوّب العدو كل أسلحته من دبابات ورشاشات ومدافع على حيدرة وصاحبه ، وقاموا برمايتهم رمايةً مكثفة حتى أنهم أحرقوا التبّة عن بكرة أبيها والأسدان مازالا ثابتين مع أن القذائف والرصاص ينهال عليهم مثل المطر ، وتمكنا أخيراً من نصب المدفع وأطلق طلال أول قذيفة فسقطت قبل

الدبابات المتقدمة فقام بإعادة توجيه المدفع - وكأنه وصاحبه في نزهة !! – ثم أطلق القذيفة الثانية فأصابت أول الدبابات المتقدمة وأحرقتها ، فلما رأت العدو ما أصاب طليعته انسحبت جميع القوات المهاجمة وانتصر المجاهدون في تلك المعركة بفضل الله عز وجل ثم بثبات حيدرة وأخيه رحمه الله ، ويقول أحد الإخوة عن هذه المعركة : استغرب جميع الإخوة من رماية العدو على التبة لأنها خالية من أي سلاح وكانت الرماية كثيفة جداً ، فلما أمعنّا النظر في التبة وجدنا البطل حيدرة وصاحبه في قلب الرماية ، فاندهش الجميع وقالوا : ما الذي أتى بهم إلى هذا المكان المكشوف ؟! فسبحان من ثبّتهم حتى استطاعوا رد هذه الهجمة ..

داخلَ قبرٍ متحرّك :

لما انسحبَ الإخوة من كابل توجه حيدرةُ إلى قندهار ، ولقد قابلتُه في قندهار رثّ الثياب أشعث أغبر ، فلما علم القائد (أبو الحسن) بقدوم حيدرة قام بتسليمه إحدى دبابات المجاهدين في الخط ، وكان حيدرة هو الذي يرمي من داخل الدبابة على العدو ، وقد أثخن فيهم نحسبه والله حسيبه ، ولقد رأيتنا في الخطوط الأمامية والطيران يرمي علينا حمولته بشكل جنوني ، وفي إحدى الليالي وأثناء احتدام القتال كان حيدرُ داخل الدبابة - والتي يسميها الإخوة القبر ؛ وذلك لانكشافها وكثافة اللهب الذي يخرج من سبطانتها مما يدلّ عليها – كلّ هذا والطيران فوقنا وقذيفة واحدة تكفي لأن تحيل الدبابة إلى أثرٍ بعد عين ، ولكنّ قذائف البطل حيدرة استمرت تصلي العدو بنارٍ حامية ، ولقد كنا متعجبّين من ثباته مع قصف الطيران الوحشي حيث إن صواريخ الطائرات تقع على بعد أمتار من دبابة حيدرة ، كلّ هذا وهو مستمر في الرماية ..

وكان يخاطب إخوانه مذكراً بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : (.. واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك) وكان رحمه الله عندما تنتهي القذائف التي لديه يتوجه لخندق الكمين ويأخذ البيكا ويشترك في القتال القريب ، ومازلت أذكر إحدى الكرامات التي حدثت له في الخط ، فقد كان في أحد الأيام داخل دبابته فوجّه المدفع على أحد مواقع العدو ثم

ثبّته على هذا الموقع ، وإذا بالمدفع يتحرك لوحده ويتجه لموقع آخر ليس به أحد !! قام طلال بإرجاعه للموقع المطلوب قصفه ولكن المدفع رجع مرةً أخرى !! تكرر الأمر فاستغرب حيدرة جداً لأنه وفي العادة من المستحيل أن يتحرك المدفع لوحده ، فنادى إخوانه الموجودين معه - طاقم الدبابة – وأطلعهم على الأمر ووجه المدفع أمامهم فتكرر نفس الأمر ، حينها سمّى حيدرة بالله ورمى الموقع الذي توجّه إليه المدفع وهو لا يعلم عنه شيئاً ، وتأتي الكرامة حينما اكتشف المجاهدون أن قوات العدو قامت بحركة التفاف على الإخوة وأرادت مباغتتهم ، وكانوا يمرون في نفس ذلك الموقع وقامت قذائف حيدرة بحصد أكثرهم وهذا باعتراف أحد أسراهم !! .. ومكث البطل في دبابته حتى أصاب جنزيرَها صاروخُ طائرة وأصيب أحد الإخوة بجانب الدبابة وسلّم الله حيدرة فخرج من الدبابة بعدما أُعْطِبت
وحسبك من مواقف شجاعته هجومه هو وأخوه مصطفى مباركي رحمهما الله على ثمان مائة جندي من جنود الطواغيت في جدة لنجدة إخوانهما المحاصرين ، اثنين يهاجمان ثمان مائة ويفكان الأطواق الأمنية حتى يصلا إلى إخوانهما ويلقيا الله عز وجل بعد ذلك مقبليَنِ غير مدبريَن نحسبهما والله حسيبهما ..

بيعة الموت :

لبث حيدرة يقاتل الصليبيين مع إخوانه حتى حصل انسحاب قندهار فتوجه إلى شاهي كوت ولبث فيها فترة ، حتى قام بعض المنافقين بنصب كمين لحيدرة واثنين من إخوته الأفغان فأصيبوا ونجا هو بأعجوبة ، ثم تبايع حيدرة مع بعض إخوانه على العمل في أرض الجزيرة العربية ساعين لتطهيرها من المشركين ، وكان من تلك العصابة البطل متعب المحيّاني ، ووصل الأبطال إلى الجزيرة التي اشتاقت لمقدمهم أيما شوق ، وكان رحمه الله أحد المؤسسين للعمل داخل الجزيرة ، ومنذ اليوم الأول قام البطلان متعب وطلال بالعمل في إحدى مجموعات التجهيز وكان لهما الفضل بعد الله في إدخال قسم كبير من الأسلحة للإخوة ، ثم انتقل طلال رحمه الله إلى معسكر البتّار للإشراف على التدريب العسكري ، وقد استفاد منه الإخوة كثيراً للخبرة التي كان يمتلكها ، ثم تم

تعيينه أميراً لإحدى خلايا التنفيذ وكان الرجل المناسب في المكان المناسب ، وقد قاتل رحمه الله قتال الأبطال في بعض المواجهات على أرض الجزيرة ، منها مواجهة استراحة الأمانة فقد كان فيها يحمل البيكا ويصلي العدو بلهبها رحمه الله وتقبّله ، نُشرت صورته ضمن قائمة الشرف المحتوية على صور 26 أخا مجاهداً من خيرة شباب الأمة ، وقد كان مطلوباً قبلها بمدة حيث أن صورته كانت معممة على نقاط التفتيش قبل تفجيرات شرق الرياض المباركة لأنه كان من الأوائل في هذا الجهاد ..

الرؤيا العجيبة :

كان رحمه الله معروفاً بالرؤى العجيبة التي كان دائماً ما يراها ، وكان يحدثني أنه دائماً ما يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن ذلك أنه عندما كان في باكستان رأى أنه جالسٌ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غرفة ، وكان يشتكي لرسول الله – بأبي هو وأمي صلى الله عليه وسلم - تخاذلَ الأمةِ عن نُصْرَةِ دينِ الله ، فقام عليه السلام وهو غاضب ، ووقف أمام النافذة وأخذ يخاطب الله عز وجل ويقول : يا رب أمتي أمتي ، ثم عاد عليه السلام وهو مبتسم وكأنه يبشّر حيدرة بالنصرة ..

رفقاء السلاح :

كان رحمه الله محبوباً من إخوانه المجاهدين ، وقلّ من تجده لا يعرف طلال من المجاهدين في أفغانستان أو في الجزيرة ، وقد رافقه في جهاده داخل جزيرة العرب البطل الشهيد نحسبه والله حسيبه متعب المحيّاني حتى قُتِل رحمه الله ، ورافقه أيضاً البطل الشهيد نحسبه والله حسيبه مصطفى مباركي رحمه الله حتى ختم الله لهما بالقتل في أرض محمدٍ صلى الله عليه وسلم ..

أشداء على الكفار رحماء بينهم :

نعم ، تلك كانت صفةُ أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وهذه صفة إخواننا ممن سبقونا - نحسبهم والله حسيبهم - ، وقد كان حيدرة عجيبٌ أسلوبه في التعامل مع إخوانه المجاهدين ، فقد كان كثير الدعابة والمرح مع إخوانه ، طيّب المعشر ، دائماً ما يسرُّ إخوانه بمزاحه اللطيف ، ومن مواقفه الطريفة أنه عندما دخل على أبي حفص

المصري (الكومندان) رحمه الله كان الأخ الذي ينادي على الأسماء ينادي : الأخ حيدرة اللبناني ، فدخل طلال ، ولكن أبا حفص لم يعره انتباهه ، وظل ينتظر الأخ اللبناني !! فقال حيدرة : أنا حيدرة اللبناني ، فدُهش أبو حفص وقال : أنت اللبناني !! ثم ضحك رحمه الله ، لأن حيدره كان أسمر رحمه الله ..

ومن مواقفه كذلك أنه كان كثيراً ما ينجيه الله عز وجل من بعض المواقف التي يتحقق الهلاك فيها لولا عناية الله ، ومنها المواقف التي ذكرتها آنفاً وهذا الموقف : كان رحمه الله داخل أحد الخنادق ، فأتت دبابة للعدو وقصفت الخندق مباشرة ، وتهدم الخندق ودُمّر ، فأتى الإخوة يصيحون : قُتِلَ حيدرة ، قُتِلَ حيدرة ، وإذا به يخرج وهو ينفض التراب عن رأسه ويضحك ، لأجل هذا كان الإخوة يمازحونه ويقولون له : يبدو أنك ستعمَّرُ ....!! ولكن الأجل وافاه قبل ذلك رحمه الله ..

تراهم ركّعاً سجّداً :

كان رحمه الله وتقبله يقوم الليل كثيراً ، وكانت حالته تتغير في موقفين : عند اشتداد القتال ، وعند قيام الليل ، عندما تشاهده في أحدهما لا تكاد تعرفه ، فقد كان يبكي ويتضرّع ويرفع صوته بالبكاء في قيام الليل رحمه الله حتى أنك تكاد تقسم بالله أن الله لا يرد دعاء هذا الرجل ولا يخيّبه ، نعم .. أولئك قومي .. فرسانٌ بالنهار رهبانٌ بالليل تراهم ركّعاً سجّداً يبتغون فضلاً من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله ، نحسبهم والله حسيبهم ولا نزكّي على الله أحداً ، وكان يكثر من صيام التطوع وفي الغالب أنه كان يصوم يوماً ويفطر يوماً ..
وبعد .. رحمك الله يا حيدرة ، وأسكنك فسيح جنّاته ، وألحقك بإخوانك الذين سبقوك ، وجمعك مع الأحبة محمدٍ وصحبه ..

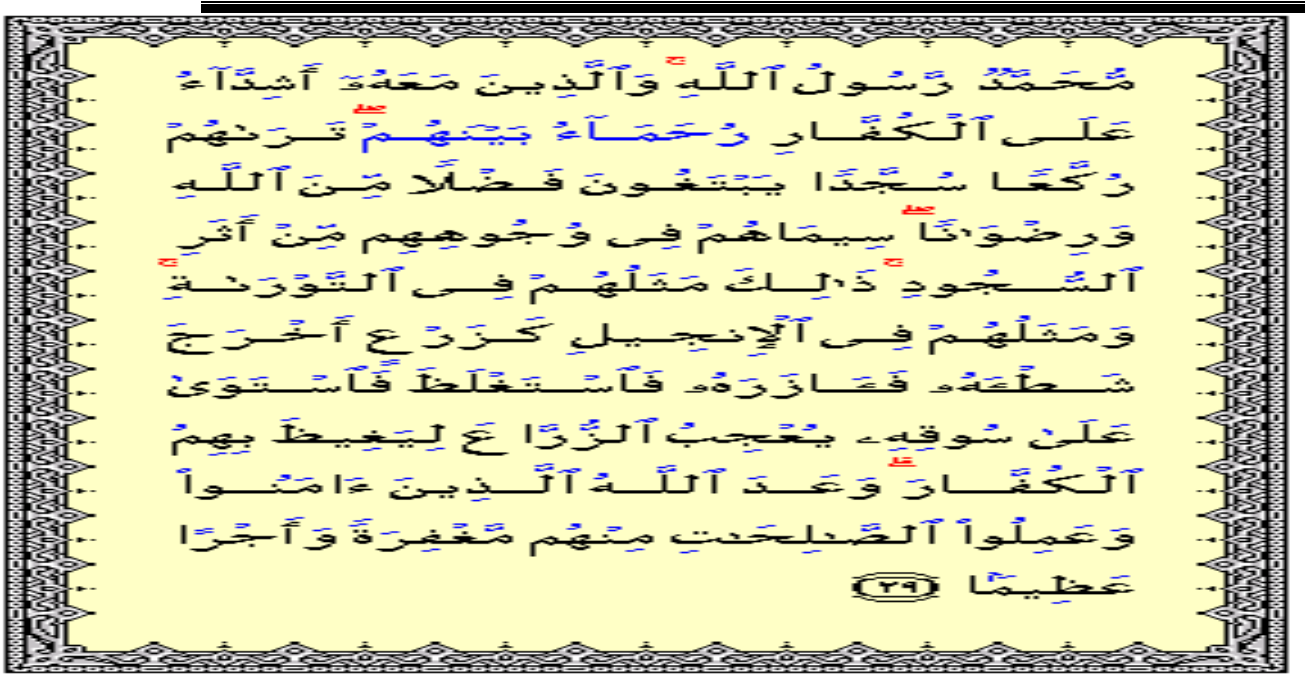
مُحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ
عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ
رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ
وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ
ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ
وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ
شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ
عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ
ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا
عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾

خالد البغدادي (أبو أيوب النجدي)

بقلم / تركي بن فهيد المطيري " رحمه الله "

خالد بن إبراهيم محمود البغدادي ، أبو أيوب النجدي .. التقي النقي العابد الورع ، من الذين خالط الإيمان بشاشة قلوبهم – نحسبه والله حسيبه ولا نزكي على الله أحداً – ..

كان من عائلة ثرية ، وعاش حياة الرغد منذ صغره ، وأدى به الترف الزائد إلى الانحراف عن الطريق القويم حتى أراد الله به خيراً ..

حدثني عن قصة التزامه وسلوكه طريق الجهاد قائلاً : في أحد أيام شهر رمضان المبارك وتحديداً قبل التزامي بثلاث سنوات كنتُ عائداً مع اثنين من إخوتي من أحد مجالس الغفلة والضياع ، وكان الوقت سحراً ، يقول : كنتُ أفكر في حالي ، وكيف سأعمل إذا وافتني المنية ؟ وكيف سأقابل ربي بهذه الذنوب العظام ، وقلت في نفسي : لم لا أتوب ؟ ماذا أنتظر ؟ وبينما أنا منغمس في هذا التفكير وإذا بي أسمع صوت تكبير في السماء كنسمةٍ رقراقة

ينساب إلى أذني ويفتح مغاليق قلبي ووجداني وكان له وقعٌ رائعٌ على نفسي ، قررتُ التوبة وعزمتُ عليها ، ومرّت بي عدة أيام تحسنت فيها حالتي ، ولكن هيهات أن يدعني أصدقاء السوء ، فقد أجلبوا عليّ بخيلهم ورجلهم حتى عُدتُ إلى حالي الأول وأشد منه ، حتى دخلتُ السجن في إحدى القضايا ولازال صوت ذلك الأذان لا يغيب عن مخيلتي ، حتى منّ الله علي بالاستقامة على طريقه ، فلما عرفتُ الطريق توجهتُ لطلب العلم الشرعي لأنه من أعظم المثبتات على هذا الطريق ..
لبثتُ فترةً أطلب العلم حتى بصّرني الله عز وجل وهداني إلى واقع أمتي المرير ، وأن الجهاد في هذا الزمان فرض عين ، وكذلك الإعداد له فرض عين ، توكلتُ على الله وحزمتُ حقائبي وانطلقت حتى وصلت إلى أرض الأسود ومنبع الرجال : أفغانستان ، وكان ذلك قبل الثلاثاء المبارك بحوالي سنة ونصف ..
وتدربت في أفغانستان على كثير من الأسلحة المختلفة ، وحصلت لي الكثير من المواقف العجيبة ، ومنها أنني كنتُ كل يوم في فترة العصر أستمع لأحد الأشرطة التي تحكي سيرة الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم ، وفي أحد الأيام وبينما أنا أستمع غفوتُ قليلاً وإذا بي أحس براحة وسعادة حتى كأن روحي خرجت من جسدي وارتفعت في السماء الدنيا كثيراً جداً ، ثم استيقظتُ وأنا في قمة السعادة والشريط مستمرٌ في الحديث ، فتعجبتُ كثيراً واحترت في هذا الذي مرّ بي : أهو رؤيا أم ماذا ؟ ..
وفي مرة من المرات خرجتُ من أفغانستان لبعض الأعمال فوقعتُ في الأسر عند الحكومة الباكستانية ، ولبثتُ في السجن فترة عانيتُ فيها من سوء المعاملة كثيراً حتى يسّر الله لي من أخرجني من ذلك السجن ..
ثم بعد ذلك دخلتُ إلى أفغانستان مرةً أخرى وانطلقت بعد ذلك نيران الحملة الصليبية الجديدة على بلاد المسلمين ومنّ الله علي بالمشاركة في الدفاع عن دولة الإسلام حتى حدثت الانسحابات فخرجت عن طريق إيران ووقعت في الأسر عند الروافض فترة ثم خرجت من عندهم وتنقلتُ بين عدة دول – أظن أنه أُسِرَ في أحدها – حتى وصلتُ إلى الجزيرة بعد معاناة طويلة ولله الحمد ..
وفي أحد الأيام وبينما أنا خارج من المسجد – بعد عودتي من أفغانستان بفترة وجيزة – وإذا بسيارتين فيهما

أشخاص تظهر عليهم علامات الذنوب والمعاصي ، ونزل أحدهم وقال لي : أنت خالد البغدادي ؟ قلت له : نعم ، فقال : معك الضابط فلان الفلاني من وزارة الداخلية ، ثم أكمل قائلاً : أنت مطلوبٌ لدينا ، والأمر بسيط جداً ، وإن شاء الله خمس دقائق ثم تعود لبيتك !! ..
يحدثني أبو أيوب ضاحكاً ويقول : وكعادتهم قاتلهم الله ، استمرت هذه الخمس دقائق خمسةَ شهور تعرضتُ فيها للتعذيب والإهانة ولا حول ولا قوة إلا بالله ..
وخرجَ أبو أيوب بعد ذلك من السجن ، وقرر الالتحاق بركب الطليعة الذين أعلنوا الجهاد في بلاد الحرمين ..
كان من صفات أخينا أبي أيوب رحمه الله : مواقفه الطريفة التي كان يحدث إخوانه بها ليُدخل عليهم السرور ، وأخلاقه العالية وسمته الحسن والوقار والنور المنبعث من قسمات ذلك الوجه وقد لاحظ هذه الصفات كل من عرفه من إخوانه رحمه الله ..

كان رحمه الله خاشعاً في صلاته ، حتى إنني أذكر أنه كان يمكث في ركعتي النافلة عشر دقائق تقريباً ، وكان يحث إخوانه على تدبر سورة الفاتحة أثناء الصلاة ، وكان يوقظهم لصلاة الليل ويحثهم عليها ..
وكنتُ أذهبُ معه لقضاء بعض الأعمال وكان في كل مرة عندما نكون في السيارة يقول لي : حدثني بحديث تحفظه من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأحدثه ، فيقول : أقرأ مما تحفظ من كتاب الله عز وجل ، فأقرأ ، ثم عندما أنتهي ؛ يحدثني بحديث من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يقرأ من كتاب الله عز وجل وكان صوته جميلاً في قراءة القرآن ، وكان يفعل هذا الشيء مع كل من يرافقه في السيارة ..
كان يحدثني قائلاً : لابد أن نستغل الأوقات في طاعة الله وفي ذكره ، وكان ينظّم للإخوان بعض الدروس العلمية في العقيدة والفقه ، وكان ذلك بعد الفجر وبعد العصر وقبل النوم ..
كان رحمه الله يُحب الصدقة كثيراً ولا يمر به يوم إلا ويتصدق على الفقراء ، واستمر على هذه الحالة من الذكر وتعليم الإخوان والتقرب إلى الله بالعبادات والنوافل حتى أتت عمليات شرق الرياض المباركة وكان أحد نجومها اللذين اصطفاهم الله عز وجل ، نسأل الله أن

يتقبلهم في الشهداء وأن يلحقنا بهم غير خزايا ولا مفتونين ..
كان في يوم العملية في فترة الغداء يقول لإخوانه المشاركين معه في العملية : أنا أدعوكم للعشاء عندي هذه الليلة في الجنة إن شاء الله ..
وكان دائماً يرى الرؤى العجيبة التي حدثني بأحدها مشترطاً علي عدم ذكرها إلا بعد مقتله ، يقول : " رأيت أنني دخلت الجنة ورأيت جمالها وزينتها ورأيت منزلي فيها ، وكنتُ أخاطب الله عز وجل وأقول : يا رب أريد أن أخبر الناس أني من أهل الجنة " ، ويقول : ذهبتُ لأحد كبار المعبّرين فقال لي : هذا الرجل مستجاب الدعوة .
رحمك الله يا أبا أيوب وأسكنك فسيح جناته وألحقنا بك وبصحبك الكرام وجمعنا جميعاً مع محمدٍ صلى الله عليه وسلم ومع الصحابة الكرام في جنات ونهر في مقعد صدقٍ عند مليكٍ مقتدر ، إن ربي على كل شيء قدير ، وبالإجابة جدير ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

قال الشيخ عبد الله عزام رحمه الله :
إن كلماتنا ستبقى ميتة أعراساً من الشموع لا حراك فيها جامدة ، حتى إذا متنا من أجلها انتفضت حية وعاشت بين الأحياء ، كل كلمة عاشت كانت قد اقتاتت قلب إنسان حي ، فعاشت بين الأحياء والأحياء لا يتبنون الأموات.

مساعد السبيعي

بقلم/ عبد الله أبونيان السبيعي

رجل في زمن قلَّ فيه الرجال

عاش مساعد رحمه الله كأي شاب يحب اللهو والعبث في بداية شبابه ، وقد عرف بين أقرانه في هذه الفترة بالإخوة الصادقة ، ولم يكن ذلك تديناً بل طبيعة فطرية وشهامة أودعها الله في ذلك الرجل .

وبعد هذه الظلمة التي عاشها بعيداً عن درب الله شرح الله صدره للهداية ونور الدين ، وكان في بداية هدايته مولعاً بالجهاد والمجاهدين ، يتتبع إصداراتهم ، ويشاهد عملياتهم ، فتاقت نفسه إلى الالتحاق بإخوانه المجاهدين في أفغانستان ، وكان كثيراً ما يسمع عن المعسكرات التي تقام هناك ، فأخذ يتحسس الأخبار ويبحث عمن يوصله إلى هناك ، ويسّر الله له أحد الإخوة الأفاضل فذهب له مساعد بصحبة خمسة من إخوانه وكان فرحاً مسروراً لأنه وصل إلى ماكان يطلبه .

وصل البطل إلى أفغانستان ، والتحق بإخوانه وأخذ يعد العدة ويستعد عسكرياً وإيمانياً في تلك المعسكرات المباركة ، وبعد مضي ما يقارب شهرين من الإعداد أصيبت رجله عندما سقط عليها ، وقد أقعدته هذه الإصابة ، فأراد الرجوع إلى أرض الجزيرة لكي يعالج رجله ، ورجع بالفعل وبدأ يعالج من إصابته .
ولكن .. هل تحسبه كلّ أو ملّ من سلوك هذا الطريق ؟ كلا!!!

فلقد بدأ في طلب العلم والحضور عند العلماء والتحريض على سلوك درب الجهاد ، ووجد في هذه الفترة بعض الإخوة الذين يعملون في الجزيرة فالتحق بهم ، وكان يسعى في قضاء حوائجهم وخدمة دين الله عز وجل .

وخلال هذه الفترة أتت ضربات نيويورك وواشنطن المباركة ، وجاء بعدها الإخوة من أفغانستان ، وكان رحمه الله ممن سهّل عملية دخول كثير من الإخوة إلى بلاد الحرمين ، فقد كان له رحمه الله معارف كثيرون ، وكان لأجل ذلك لا يأتي منزله إلا من حين إلى حين فقد كان كثير الأسفار في خدمة إخوانه والسعي في قضاء حوائجهم وتسهيل أمورهم ، فعليه رحمة الله .

بعد ذلك أسر رحمه الله ، ولكن الطواغيت لم ينجحوا في أن يثبتوا عليه أي شيء ، وقضى رحمه الله شهرين في السجن ، ثم خرج بعد ذلك من السجن ولسان حاله :

خرجنا من السجن شمّ الأنوف ### كما تخرج الأسد من غابها
نمرُّ على شفرات الســـــيوف ### ونأتي المنية من بابهـــــــا

ســـــــتعـــــــــلم أمتنـــــــا أننا ### ركبنا الخطوب هياماً بهـــــا

خرج البطل من السجن ولم تلن له قناة ، ولم يقر له قرار عن سلوك درب الجهاد ، فأخذ في هذه الفترة يحث إخوانه ويحضهم على سلوك درب الجهاد ، وكانت تلك الفترة الحملة الصليبية على العراق على الأبواب ، وأذكر أنه كان مهموماً رحمه الله لمصاب إخواننا هناك ، وكان يريد النفير إلى أرض العراق ولكن الطواغيت قد سحبوا جوازه ، فأخذ يحرّض الشباب للذهاب إلى ساحات الجهاد ، وكنتُ ممن حرضه الأخ مساعد تقبله الله على النفير إلى هناك .

مازلت أتذكر أنه في بداية أحداث العراق اتصل علي في إحدى الليالي عند الساعة الحادية عشرة مساءً ، وطلب مني أن آتيه ، فلما ذهبتُ إليه أخبرني بأن هناك بعض الإخوة سيذهبون إلى العراق (وقد قُتلوا الآن في العراق جميعهم نسأل الله أن يتقبلهم) ، فقال لي : إنهم يبحثون عن شخص يذهب معهم ، فلم أجد إلا أنت ، فأخبرته أنني موافق وأنني أريد الذهاب ، ولكني قلت له : كيف أذهب وليس لدي جواز ، فقال لي لا عليك ، سأنهي جميع أمورك بإذن الله .

وبالفعل ذهبنا من الغد واجتهدنا في موضوعي وكنا نبحث عن بعض الأوراق ، وخرج في هذه الفترة الشهيد البطل : عبد الإله العتيبي رحمه الله من السجن وأصبح ثالثنا في رحلة البحث هذه .

وفي هذه الأثناء كان مساعد رحمه الله يلتقي بالشهيد : عبد المحسن الشبانات ، وكانت بينهما علاقة أخوية ومودة ، وكان عبد المحسن رحمه الله له اتصّال بالإخوة الذين يعملون في الجزيرة ولم يكن مساعد يعلم بذلك رحمه الله ، وفي أحد الأيام كان مساعد وعبد المحسن في أحد المجالس ومعهما أحد الإخوة الذين يعملون في الجزيرة ، فأخبره إخوانه بأن هناك عملاً في الجزيرة على الصليبيين وأعداء الدين ، فسرّ كثيراً رحمه الله ولكنه أخبرهم أنه مرتبطٌ مع إخوانه ولا بد أن يرجع ويستأذنهم - هكذا كان رحمه الله في جميع شؤونه لا يترك مشورة إخوانه - فرجع إلينا وأخبرنا فسررنا جميعاً ، وتبايعنا على العمل في سبيل الله حتى الموت نسأل الله الثبات والقبول .

والتحق البطل بإخوانه في الجزيرة ، وكان يريد الدخول في عملية استشهادية ، وأذكر أنه كان كثيراً ما يتحدث عن العمليات الاستشهادية وفضلها وشوقه لها ، وكان يتمنى ويدعو بأن يرزقه الله بعملية ترضيه عنه وتقربه إليه جلّ جلاله ويثخن بها في أعداءه ، وكان كثيراً ما يذكّرني بالشهادة ، وفي أحد الأيام وبعد صلاة الفجر قام أحد الإخوة فتكلم عن فضل الشهادة وعن العمليات الاستشهادية ، وكان مساعد رحمه الله بجواري ، فأجهش بالبكاء ، ومازال صوت شهيقه وبكائه في أذني من شدة شوقه إلى لقاء الله .

قال له أحد الإخوان ذات يوم : لا تدخل في عملية استشهادية ، وابق لكي تعمل لدين الله ، فانتهره مساعد رحمه الله وقال له : والله إني مشتاق إلى لقاء ربي عاجلاً غير آجل ، وإن كلمتني في هذا الأمر والله لا أكلمك ثانيةً !! وقد قال لي في أحد الأيام : أريدك أن تبايعني ، فقلت له : على ماذا ؟ فقال : على أنه إذا قدّر الله وحصل علينا مداهمة أن أبقى أنا وأنت ونغطّي على إخواننا لكي ينسحبوا !!.

وكان رحمه الله يريد أن أكون أنا وهو في مجموعة واحدة وأن لا نفترق ، ولكن في أحد الأيام جئت إليه وأخبرته أنني سأذهب إلى مجموعة أخرى ، فحزن رحمه الله وأخذ يبكي ، وقبل أن نفترق أوصاني بوصايا غاليات مازلت أذكرها ، فقد أوصاني بألا أترك إخوتي وألا أنسى لأحدٍ معروفاً ، وأوصاني بوصية النبي [illegible] .

[illegible] - [illegible] !! [illegible] :

رحمهم الله وألحقنا بهم ، ولم أدقق في كلامه إلا بعدما قتِل رحمه الله ، وإني والله الآن لأتعجب من كلامه .

وبينما نحن نتحادث أتى الأمير وأخبرنا بحضور قوات عبيد أمريكا ، وركب الإخوة في السيارة وقال الأمير : من يقود السيارة ؟ فانتدب الأسد مساعد لهذه المهمة ، وعندما خرجنا من باب الاستراحة انهالت طلقات الغدر والخيانة من جنود الطواغيت على مساعد وأصابته عدة طلقات وسقط على مرتبة السيارة ، فانحرفت السيارة وارتطمت بالجدار ثم توقفت ، ولفظ أنفاسه رحمه الله بين أيدينا ثم أخذه أحد إخوانه وأنزله على الأرض وأخذ مكانه في قيادة السيارة ، وودعنا البطل الشهيد صريعاً في أرض المعركة ونرجو من الله أن نقابله في أعلى عليين في مقعد صدقٍ عند مليك مقتدر .

ملحوظة:

استمراراً لمسلسل الكذب من الإعلام السلولي الفاشل ؛ زعموا فيما بعد أنه فجّر نفسه رحمه الله ، وكما أسلفتُ أنه قتل داخل السيارة وأمام أعيننا فرحمه الله ، وبهذا يتبين كذب أولئك المارقين الذين مافتئوا

يحاولون أن يشوهوا صورة المجاهدين في سبيل الله بكل الوسائل والطرق.

تركي بن فهيد المطيري

كم من أخٍ لي صالحٍ ### بوأته بيديّ لحدا
ذهب الذين أحبهم ### وبقيتُ مثل السيف فردا

تركي بن فهيد المطيري ..
أسامة النجدي في أفغانستان .. و مروان .. وفواز بن محمد النشمي في جزيرة العرب ...
رحمك الله يا تركي .. رحلت ولما يزل في القلب شوقٌ لمجلسك .. رحلت ومازالت الأوراق التي كتبتَها عن إخوانك الشهداء في يديّ ، أطالع فيها .. وأتأمل .. ها أنت قد امتطيت راحلة في تلك القافلة .. سنكتب عنك الآن بعد أن كتبتَ عن إخوانك السابقين ...
جلستُ ذات ليلة وقد رقد السمّار وبقيتُ أحرسهم ، وكانت نسمات الفجر الندية تدور في الفناء ، وإذا بتركي يقترب ثم يسلم ويجلس ، تأملتُ في وجهه ، وقلتُ في نفسي : هذا مجاهد صنديد ولا شك ، قسمات وجهه تحكي معاركاً وأهوالاً يشيب لها الرضيع ، فهلم لأتزود من حديثه ...
كان للتو حينها خارجاً من مواجهة حي الفيحاء في الرياض ، وقد أبلى فيها بلاءً حسناً ، يشهد له بذلك وجهه الذي امتلأ بجروح صغيرة ناتجة عن الشظايا المتطايرة في أرض المعركة ..
- حدثني عن حياتك يا فواز ...
قال : كنت لا أعرف عن الجهاد شيئاً ، ولم أسمع من قبل بشيء اسمه عمليات استشهادية ، وكان والدي دائم الإلحاح علي ، يقول لي : تركي ، لماذا لا تذهب لزيارة أقاربك في الكويت ؟ وكنتُ أتعلل وأتشاغل عن ذلك ، وفي يوم أراد الله بي فيه خيراً سمعتُ من أحد الإخوة عن الجهاد والإعداد ، وكان ذلك قبل غزوات نيويورك وواشنطن بحوالي سنة أو أقل أو أكثر ، فاستغربت وسألته : عم تتحدث ؟ فانطلق يشرح لي ويبيّن ، ويوضّح ويرشد ، وما إن قام من مجلسه حتى بدأت أفكر بالجهاد .

في الأيام التالية وبعد قراءتي واستفساري عن الجهاد وطريق الإعداد بدأت أفكر جدياً بالنفير إلى أرض العزة والفخار ، ولكني لم أكن أعرف أحداً يوصلني إلى هناك ، فاتصلت على ذلك الأخ الذي حدثني ، وأخبرته برغبتي في الذهاب ، ولم يكن لدي جواز فاستخرجت واحداً ، وذهبت مع ذلك الأخ إلى المدينة النبوية لكي نقابل أحد الإخوة الذين يساهمون في تجهيز الراغبين في النفير.

قابلنا الأخ ، وحدثت بعض الصعوبات في البداية ، وتم وضع اسمي على قائمة الممنوعين من السفر ، ولكن الأخ - جزاه الله خيراً - شحذ من همتي ، وقال لي : امض على بركة الله ، فإن ردوك فلكل حادثٍ حديث.

وبالفعل انطلقت حتى وصلت الحدود ، وفيها كان قلبي يرتجف ويدعو الله عز وجل بتيسير أمري ، ويسّر الله عز وجل ، وأعماهم عني ، ونفذت من الحدود تاركاً أرض الذكريات إلى أرض الأمنيات .

لما وصلت باكستان ، مكثت قليلاً ثم دخلت أفغانستان ، وفي قندهار وفي إحدى المضافات استقبلنا الإخوة هناك ، وكنا أربعةً تقريباً ، فاستقبلونا بحفاوة بالغة ، وكنت أثناء الاستراحة أقرأ لوحات حائطية على الجدران عن العمليات الاستشهادية ، وعن فضلها وأدلتها ، وعن نماذج من العمليات الاستشهادية الناجحة ، فطار قلبي شوقاً إليها ، وقلت في نفسي : سأطلب من المجاهدين عملية استشهادية ، وحالاً !!

وبعد قليل حضر الأخ المجاهد : الزبير الحائلي حفظه الله ، ومعه (دلة) وتمر !! فاستغربنا ، قهوة وتمرات في قندهار ، وسررنا كثيراً وارتحنا ونمنا تلك الليلة .

وفي غدٍ قال لنا الزبير : سيأتينا اليوم ضيوف ، وماهي إلا لحظات وإذا ببعض الملثمين يدخلون ويفتشون المكان ثم يتكلمون في المخابرة مع إخوانٍ لهم ويشعرونهم بأمن المكان ، وبعد قليل دلفت سيارة إلى المكان ، وترجل منها رجل فارع الطول عليه عمامة بيضاء ، وألقى التحية (سلام ياعرب) !! .

كنت وإخوتي الأربعة الذين قدموا معي - وأحدهم من الشام - متحلقين في جلسة ، أمعنت النظر جيداً في ذلك القادم ولم أكد أصدق عيني ، الشيخ أبو عبد الله بنفسه !!

فرحنا كثيراً وسلمنا على الشيخ وكان ذلك قبل غزوات أمريكا بستة أشهر تقريباً ، وأصر الشيخ على عمل وليمة لنا في ذلك اليوم ، ونحن على الوليمة كان الأخ الشامي يقول : والله يا شيخ أنا كنت أنظر في صورك على الإنترنت وما كنت أتوقع أني أقابلك في يوم من الأيام ، والشيخ يبتسم ابتسامته الهادئة ويقول في تواضعٍ كبير من رجلٍ كبير : نحن لا نستحق هذا ، نحن إخوة في الله ، ولما أراد الشيخ الانصراف ذلك اليوم ، تذكرتُ طلبي الخطير !! فقلت للشيخ : يا شيخ ، أريدك على انفراد ، فتبسم الشيخ وكأنه يعلم بطلبي - والذي علمتُ فيما بعد أن أغلب الشباب الجدد قد طلبوه مثلي - ..

وقال : أبشر ، ودخلت وإياه في غرفة ، وقلت له : أريد أن أبايعك يا شيخ ، فقال : على ماذا ؟ فقلتُ : على عملية استشهادية ، فتبسم الشيخ وقال :

أبشر ، إن شاء الله ، أنت الآن تذهب مع إخوتك وتاخذون الدورات ثم أبشر بما يسرك .
فرحتُ كثيراً ، وبدأت في دورة (التأسيسي) في معسكر الفاروق العتيد ، وفي أحد الأيام زارنا الشيخ ومعه ضيوف (الشيخ سليمان بو غيث ومن معه) فعمل الشباب له استقبالاً حافلاً، وكان ممن أتى من القادة : أبو هاجر[1] وكان فوق سطح المسجد ويرمي أثناء الاستقبال بعروس المعركة : البيكا ، وألقى الشيخ بو غيث حفظه الله كلمة حماسية رائعة ، فقال له الشباب : اتق الله ولا تعد إلى بلادك وابق معنا ، فقد أثلجت صدورنا بكلامك ، فقال : ما أتيتُ هنا لكي أعود ، فضج المكان بالتكبير .
وبعد انتهائي من التأسيسي لم أستطيع مقابلة الشيخ فأخذت دورة تصنيع المتفجرات ، ثم تتابعت الدورات (وقد أخذ الأخ تركي رحمه الله الكثير من الدورات الخاصة كما يخبرني أحد الإخوة) وفي يوم من الأيام وفي أحد المعسكرات ، زارنا الشيخ أسامة حفظه الله ، وكنت مع رهطٍ من الإخوة لا نتجاوز العشرة ، فصعدنا تبة وأخذنا نطبخ عشاءنا فوقها ونتسامر مع الشيخ ، وبعد العشاء أخذ الشيخ مذياعه وذهب يستمع الأخبار ، وما هي إلا لحظات وإذا بالرصاص يزغرد ، فانطلقنا مسرعين ووجدنا الشيخ يكبر ويهلل ويرمي فرحاً بخبر عملية استشهادية في فلسطين ، ولما أراد الشيخ المغادرة ذكرته بالوعد الذي وعدني إياه - وكان الإخوة منفذو غزوات أمريكا قد خرج معظمهم قبل فترة - فقال لي الشيخ : هل أوراقك جاهزة ؟ فقلت له : نعم ، فقال : خذ دورة التنفيذ لكي تلتحق بإخوانك الذين سيضربون أمريكا ، فأخذت دورة التنفيذ في معسكر المطار (معسكر أبو عبيدة البنشيري رحمه الله ، والذي تعقد فيه الدورات الخاصة ، وكان يدرب فيه من القادة : أبو هاجر ، وحمزة الزبير ، وقائد المعسكر : سيف العدل) .
بعد ذلك لم تكد الدنيا تسعني من الفرحة بهذه العملية التي وعدني بها الشيخ ، وقبل انتهاء دورتي حدث ما يستوجب أن يعجّل الإخوة بعمليتهم في أمريكا ، وحدثت العملية الهائلة المباركة ، وفرحت كثيراً وحزنتُ كثيراً .
ثم أتت الأخبار باستعداد طاغوت العصر أمريكا لضرب أفغانستان ، واحتدمت الاستعدادت لرد هذا الهجوم ، وتحمّس الشباب كثيراً وقرروا أن يستعينوا بالله جاعلين هذه الأرض مقبرةً للغزاة ، وبدأ الغزو ، وشاركتُ في المعارك التي دارت ولله الحمد ، وقابلت في تلك المعارك الكثير من الأسود كحيدرة الجداوي (طلال عنبري تقبله الله) وكأبي هاجر النجدي (القائد : عبد العزيز المقرن) وكأبي عبد الله المكي (علي المعبدي تقبله الله) وغيرهم من الإخوة الذين شرّفني الله بالقتال معهم ، وكان أمير العرب وقتها في قندهار : سيف العدل .
حصلت بعض الخيانات في صفوف الأفغان ، وقرر الطلبة الانسحاب ، واحتدم النقاش بيننا وبينهم ، وكُنّا مصممين على الدفاع عن قندهار وصد العدو عنها ، وقد نجحنا في ذلك كثيراً ، ولكن أتى الأمر بالانسحاب ، فنزلنا

[1] عبد العزيز المقرن تقبله الله .

وقررنا العمل وضرب قواعد العدو الخلفية في أرض محمد

...

!!

.

.

.

[illegible]

رسالة من المجاهد تركي المطيري رحمه الله

إلى الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله

قبل عملية الخبر بيوم أرسل المجاهد تركي المطيري هذه الرسالة إلى أبي هاجر كي يوصلها للشيخ أسامة بن لادن حفظه الله تعالى وقد أذن بنشرها في مجلة صوت الجهاد وهاهو نص الرسالة:

إلى القائد الشيخ المجاهد أبي عبد الله أسامة بن محمد بن لادن حفظه الله
السلام عليكم ورحمه الله وبركاته ، أما بعد :-
أسأل الله عز وجل أن تصلك رسالتي هذه وأنت بخير وصحة وعافية من الله عز وجل ، وأسأله سبحانه أن يُقر عينك وأعين جميع إخواني المؤمنين المجاهدين بنصر عاجل للإسلام والمسلمين على اليهود والصليبيين والحكام المرتدين إن ربي على كل شيء قدير وبالإجابة جدير.
وأني أحثك في ثنايا هذه الرسالة على المضي قدماً في تحريض المسلمين وتجييشهم لمجابهة أعداء الدين في بلاد الحرمين والعراق وغيرها من ثغور المسلمين وأحثك فيها على الصبر و الاحتساب وعلى اليقين الجازم بأن نصر الله عز وجل قادم لا محالة وبأن ما أصابنا من ابتلاءات عظيمة من سقوط إمارة الإسلام في أفغانستان وقتل كوادرنا و أسرهم ومطاردتنا في كل شبر على الأرض وتحزب العالم بأسره علينا وأعظم من ذلك كله خذلان المسلمين لنا ، كل ذلك تمحيص وامتحان من الله عز وجل لنا ليعلم الله الذين صدقوا ويعلم الكاذبين ولنا في رسول الله

الصفحات المنيرة لشهداء الجزيرة

1- القائد عبدالعزيز المقرن " أبو هاجر " ..... (4)

2- الشيخ يوسف العييري..... (13)

3- تركي الدندني..... (24)

4- عبد الإله العتيبي..... (34)

5- متعب المحياني " حنظلة المكي " ..... (37)

6- الشيخ أحمد الدخيل ..... (43)

7- سامي اللهيبي ..... (52)

8- إبراهيم بن محمد الريس..... (55)

9- عامر الشهري " أبو هلال "..... (59)

10- عبد الرحمن جبارة " أبى طلحة "..... (71)

11- خالد السبيت " أبو مالك "..... (75)

12- فهد الصاعدي " الهزبر المدني " ..... (83)

13- طلال العنبري " حيدرة الجداوي "..... (86)

14- خالد البغدادي " أبو أيوب النجدي " ..... (92)

15- مساعد السبيعي..... (95)

م بحمد الله وفضله الانتهـــاء من هذا الكتاب
ي ضحى السادس عشـــر من جمادى الأخرى 1425
سائلين الله أن يتقبل منا ومنكم سائر الأعـــمال

قال القائد خطاب رحمه الله :
إن الله أمرنا بمجاهدة الكافرين وقتالهم بمثل ما يقاتلوننا به ،وهاهم يقاتلوننا بالدعاية والإعلام لذلك فيجب علينا أيضا مقاتلتهم بإعلامنا .
سرية بلسم الإيمان الإعلامية